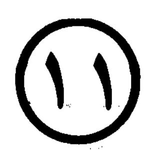
هذه بلادنا



الــــرس

تأليف
عبد الله بن محمد الرشيد

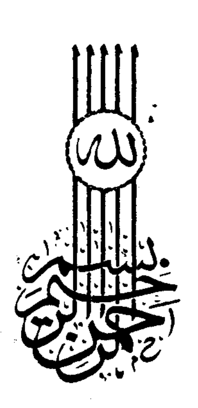
الطبعة الثانية

الرئاسة العامة لرعاية الشباب
وكالة شؤون الشباب
الادارة العامة للنشاطات الثقافية
الرياض ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

● الرس



مطابع جامعة الملك سعود ١٤٠٨هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الكتاب

يسعدني أن أقدم باكورة الإنتاج في سلسلة كتب (هذه بلادنا) التي تهدف الرئاسة من ورائها إلى إمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية التي تبرز تاريخ الوطن في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة وتعمل على تسجيل التراث الفكري والفني والعادات والتقاليد في المملكة. . . هذا بالإضافة إلى كونها تجميعا لنشاط المحاضرات الذي تقوم بتنفيذه الإدارة العامة للنشاطات الثقافية.

ولعلنا بهذا العمل نساهم في تشجيع البحث والباحثين لربط الماضي بالحاضر وتسجيل ما طرأ عليه من معطيات العصر الحديث لتكون نبراسا هاديا لشباب الغد وتقديم ما يساعدهم على معرفة الحقائق ويجعلهم يفخرون بما قدمه السلف وإتاحة الفرصة لهم لصنع مستقبل بلادهم. . .

ومن حسن حظ الباحث في هذه الأيام وفرة المراجع والمعاجم التي تساعده على تلمس الطريق وتوفر له الوقت وتسهل له مهمة البحث ليصل إلى ما يريد. . . وذلك بعكس ما كان عليه الحال في الأجيال القريبة الماضية حيث كان المؤرخون يجوبون البلاد من مشرقها إلى مغربها في سبيل الحصول على أية معلومة عن تاريخ بلادهم ، وكثيرا ما كانوا يأخذون الحقائق من أفواه الشعراء وآثارهم وذلك لندرة المصادر المباشرة التي تتحدث عن أي بلد من البلدان أو موقع من المواقع. . .

وإنه من الأفضل لأي أمة من الأمم أن تكتب تاريخها بنفسها عن طريق أبنائها المخلصين الذين أتيحت لهم فرصة التعلم والوصول إلى أرقى الدرجات

العلمية وذلـك بالـرجـوع إلى أمهـات الكتب والبحث والتنقيب في المعـاجم والاستفســار والتمحيص بالاتصـال بالمعمـرين من أبنـاء هذه البلاد وبذلك نستطيع الكتابة عن أي جزء من أجزاء الوطن بصورة مبسطة ومباشرة تساعد الأجيال القادمة على التعرف على تاريخ أمتهم دون تعب أو عناء . . .

وإنني أتمنى لهذه السلسلة النمو والازدهار. وللإدارة العامة للنشاطات الثقافية التي تقوم بإصدارها التوفيق والنجاح . ، ، ،

الرئيس العام لرعاية الشباب

فيصل بن فهد بن عبدالعزيز

هذه السلسلة هي مجموعة من الكتب ليس المقصود منها مجرد النشر فقط، ولكنها جاءت امتدادا طبيعيا لنشاط الإدارة العامة للنشاطات الثقافية في مجال المحاضرات . . . فقد عملت الإدارة على تنويع برامج المحاضرات، واختارت من الموضوعات الشيقة ما يهم كافة المواطنين، وليس هناك من شك في أن كل إنسان يشعر بالحنين إلى البقعة التي نشأ فيها ويهمه أن يتبين تاريخها . . . فإن كان صغيرا يهمه أن يعرف أمجاد بلاده وتاريخ أسلافه، وإن كان كبيرا فإن حديث الذكريات يشجيه ويذكره بأفراحه وأتراحه ومراتع صباه، ومن هنا كان اختيار تاريخ البلاد موضوعا لتلك المحاضرات التي سيتم تجميعها في سلسلة من الكتب إن شاء الله.

وسوف يحتوي كل كتاب من هذه السلسلة على بحث قام بإعداده أحد المتخصصين يتحدث فيه عن تاريخ بلدة أو إقليم من البلدان وطننا الحبيب وعن أهمية تلك البلدة وتقاليدها التراثية وعاداتها وأنواع الفنون بها وملامح النهضة العمرانية والزراعية وأوجه الحياة فيها وذلك بعد الرجوع إلى المراجع التي تحدثت عن الموضوع والالتقاء بأهل البلدة من المعمرين والشيوخ في سلسلة من المحاضرات والندوات ودارت حولها المناقشات ثم تأتي مرحلة تجميع هذا البحث على ضوء المناقشات ويتم عرضه قبل طباعته على بعض ذوي الاختصاص من مؤلفي المعاجم لمراجعته وإجازته.

وتهدف الإدارة من وراء ذلك إلى تطوير برامج المحاضرات وتشجيع ملكة البحث والتأليف وإمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية وإبراز تاريخ المملكة في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة تسجل التراث الفكري والفني في أرجاء الوطن.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الادارة العامة للنشاطات الثقافية

تقديم

بقلم : عبدالله بن ادريس

هو عمل طيب ذلك الذى اقدمت عليه الرئاسة العامة لرعاية الشباب هذا العام ١٤٠٢ . وهو تكليف واحد أو اكثر من أبناء كل مدينة أو منطقة ممن توجد لديه الرغبة والاستعداد للكتابة عن مدينته أو منطقته كتابة (تعريفية) . من حيث : الخصائص الجغرافية ، والاجتماعية ، والحركة الفكرية والتعليمية ، والعادات ، والتقاليد المتوارثة ، والالعاب الشعبية ، وملامح النهضة الحديثة . . وما إلى ذلك .

وهذا العمل هو من باب ما يسمى بـ«هذه بلادنا» . والغرض منه أن يعرف المواطن شيئا عن اكثر مدن ومناطق بلاده معرفة تزيده ثقافة عامة عن بلاده في كثير من مجالات المعرفة العامة .

ولا شك أن هذا الاتجاه من الرئاسة العامة لرعاية الشباب عمل جيد وفيه منافع كثيرة لابناء هذا الوطن . من حيث خلق التفاعل والتعارف بين الجميع بطرق اعمق مما هو واقع حاليا .

وجودة هذا العمل لن تتأتى - كحقيقة محترمة - إلا بعد أن تجمع هذه الكتابات الاولية وتصهر أو تغربل . ويؤخذ صافيها وجيدها ليجمع في كتب ينخلها وينسقها المختصون من الباحثين . ثم يفرغونها في كتب تكون اجود سبكا وصياغة واقوم معلومات واعمق نظرة واخص في استقاء كل معلومة عن كل مدينة أو منطقة .

ولكن اخطر ما أخشاه على هذا العمل أن يعمد كل راغب للكتابة عن مدينته أو منطقته الى «المبالغة» والمباهاة والتزيد بما يخالف الواقع أو يزيف

التـاريـخ عند الحديث عن خصائص بلدته أوعن الأسر والعائلات التى تسكن هذه المدن، عندما يحاول أن ينوه باسرته أو الأسر التى لأسرته بها علاقة مصاهرة أو محالفـة أونحـو ذلـك. ويتجـاهـل أسرا غيرها ربما تكون أكثر أصالة وأهم في التـاريـخ، وفي واقـع المجتمـع من التى ذكـرهـا. أو أن ينسب الى هذه أو تلك ماليس لها أو. . أو. . الـخ. إن هذه النقطـة حسـاسـة جدا وينبغى أن تراعى ويدقق في الاهتمام بها. . عند التعرض لها في الكتابة عن أية مدينة أو قرية.

وبالنسبة لهذه الكتابة التى بين يدينا الآن وهي ماكتبه الأخ الاستاذ عبدالله ابن محمد الرشيد عن مدينة «الرس»، فإنها من النوع المعتدل الذي لم يتضح لي منـه انـه يتضمن مبـالغة في الحديث عن الرس، كتاريخ وجغرافيا ولا عن الأسر التى تسكنهـا. وإن كنت لا أعـرف كثـيرا عن واقع الحال في مدينة الرس. فربما يرى بعض أهلهـا في هذه الكتـابـة غير مارأيت. ولهم الحق في ذلك «فاهل مكة ادرى بشعـابهـا». ولكنى أحسست أن الأخ عبـدالله الـرشيـد قد اجتهد وكتب ماكتب بدافـع نقـل الـواقـع كما هو دون المبالغات الحماسية التى يفعلها البعض عندما يتحدث عن بلدته.

وبـالجملة فكتـابـة الرشيد عن الرس جيدة. ويعتبر بهذا قد ساهـم مساهمة مقبـولـة في التعـريف بمـدينـة «الـرس» كمـوقع تاريخي مهم ورد ذكره في الشعر الجاهلي كثيرا مما خلد ذكره واسمه حتى الآن، وإلى ماشاء الله من مقبل الأيام.

والله الموفق والمستعان. .

مقدمة

الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وبعد: فإنه بعد الانتهاء من طباعة كتاب عن مدينة الرس ضمن سلسلة «هذه بلادنا» التي تفضلت الرئاسة العامة لرعاية الشباب بطباعتها ضمن مجموعة سلسلة «هذه بلادنا» والتي هدفت الرئاسة من وراء طبعها إلى إمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية التي تبرز تاريخ الوطن للمشاهدين ولكي يطلع كل مواطن على ما حصل في بلده منذ إنشائه حتى وقتنا هذا.

لذا فقد لاحظت بعض الملاحظات المطبعية على هذا الكتاب وتجددت لدي أشياء لم أكن أعرفها حينذاك وكانت تحدثني نفسي بإعادة طباعته والزيادة على ذلك. وكان فرج الله قريبا فقد فوجئت بخطاب سعادة مدير عام النشاطات الثقافية الأخ عبدالرحمن محمد العليق رقم ٧٢١١خ٤ في جمادي الآخرة ١٤٠٧هـ والذي يشعرني بنفاد الطبعة الأولى وورود كثير من الرسائل من شتى الجهات لطلبها وقد تفضل سيدي صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب بالمملكة العربية السعودية بالموافقة على إعادة طباعة الكتاب للمرة الثانية على نفقة الرئاسة، لذا بادرت بإضافة بعض المعلومات الجديدة التي جالت بخاطري وإنني لأشكر لصاحب السمو الملكي فيصل بن فهد هذه المكرمة العظيمة. والله الموفق.

المؤلف

عبدالله بن محمد الرشيد

جغرافية الرس

الـرس مدينـة رئيسيـة من مدن القصيم بل هي المـدينـة الثـالثة بعد مدينتي بريده وعنيزة. وتقع جنوب غربي منطقة القصيم، في اقليم نجد جنوب وادى الرمّة على دائرة عرض ٥٢/٥٢ درجـة، وخـط طولى ٤١/٣١ درجـة وخط كنتور «٦٣٥» مترا. وتبعد عن مدينـة الـرياض حوالي خمسـمائة كيلومتر، وعن المدينة المنورة «٤٥٠» كيلومترا، وعن بريدة «٩٠» كيلومترا، وعن عنيزة ٦٠ كيلومترا، وعن البدائع ٢٤ كيلومترا، وعن الخبراء عشرين كيلومترا. ويربطها بجميع هذه المدن وبمكة المكرمة خطوط مزفتة. ومـوقعهـا متـوسط بين عدد من قرى القصيم وغيرها مما جعلها مركز تسويق مهم لابناء الحاضرة والبادية.

وإذا أردنـا تحديـد موقـع المدينة بالنسبة للناحية الطبيعية. نجدها عند نهاية الدرع العربي، وتعتبر منطقة انتقالية من الناحية الطبيعية. وقد عمل هذا الموقع على تحديد المساحة المزروعة ونجدها على هيئة بقع متناثرة في الاجزاء التى تسودها التكوينات.

فالمنطقة ذات تكوينات عديدة حيث يوجد بها ثلاثة تكوينات جيولوجية مختلفة. فالمـدينـة تقـع فوق الـدرع العـربي في نقطة قريبة جدا من طرفه الشرقي. وهذا الموقع القـريب من الحـد الفـاصـل بين هذه الصخـور الاركيـة والصخور الجيرية والرملية في المنطقـة الـرسـوبيـة في الشـرق. ويعتـبر مهما بالنسبة لتطور المدينة ومنطقتها وله نتائجه بالنسبـة لتـوزيـع قراها ومزارعها. غير أن العامل الحاسم في التوزيع يبقى موارد المياه. والثـابت من التكـوينـات الاركيـة لا تشتمـل على خزانـات للميـاه، ولذلك فالزراعة المعتمـدة على المياه الجوفية لا تعدو أن تكون بقعا متناثرة في أجزاء تسودها تكوينات غرينيـة طينيـة. ويـوجـد بئران ضحلان جنوبي المدينة حجم تدفقهما فقير، ووسائلهما بسيطـة. ولـذلـك فالمـدينة تستمد معظم احتياجاتها المائية المنزلية الحالية من بئر حديثة

قرب البدائع على بعد ٤٠ كيلومترا شرقي المدينة، ويزيد عمقها على بعد ثلاثمائة متر ويوجد الماء على عمق ثلاثين مترا[١].

هذا وقد حفرت بئر أخرى أعمق من الأولى وما زال الشرب بوساطة أنابيب من هاتين البئرين. هذا وقد حفرت آبار جديدة وعليها مكائن للتحلية والعمل جار فيها، وهذه الآبار قرب البدائع.

وتمتاز مدينة الرس بأن أراضيها منبسطة وجبلية في بعض مواضعها، وخاصة في الجهة الجنوبية، هشة في الشمال رملية الى الجهة الغربية. وتكثر فيها التكوينات الجبلية الصغيرة كلما اتجهنا إلى الشمال والشمال الشرقي والجنوب الشرقي. وهي مرتفعة عن بقية مناطق القصيم بوجه عام وتنحدر شعابها من الجنوب إلى الشمال حتى تصب في وادى الرمة. أما ما كان شمالا عن الوادي فيتجه من الشمال إلى الجنوب، والمواقع القريبة من الوادي ذات تربة طينية صالحة للزراعة.

وكلما اتجهنا إلى الجنوب والغرب نجد على مسافة بعيدة ما بين ثمانية إلى أربعين كيلومترًا سلاسل من الجبال. بعضها تنحدر منها الشعاب الصغيرة وتصب الأودية وخاصة في الجهة الغربية حيث جبال ابانات. أما من الجهة الجنوبية فنجد جبل (خزاز) وهو جنوب المدينة (وكير) جنوب غربي المدينة. كما نجد بعض الأودية التى تحمل الطينة الخصبة بعد سقوط الأمطار كوادي النساء ووادي الارطاوى وغيرهما.

ولو حاولنا تحديد قطاع الرس من مدينة القصيم عموما، لقلنا إنه يمتد شرقا حتى البدائع وغربا بالدَّات وجنوبا بدخنه وشمالا بنهاية وادى الرمة. ومن هذا المنطلق سوف نقوم بتعريف موجز لما احتواه هذا التحديد من بلدان وقرى وهجر.

---

(١) عمر الفارق ـ دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية.

المنـــاخ

الـــرس يقــع في قلب المملكـــة العــربيـة السعـوديـة والـذى يعتـبر من الإقليم الصحـراوي . وإذا أردنـا أن نعـرف هذا الإقليم فنـذكر دائما عاملي الحرارة والبرودة ثم الأمطار. فالرس شديد الحرارة صيفا وقارس البرودة شتاء والمطر غالبا مايكون في الشتاء .

ونـظرا إلى أن منطقة القصيم هضبة يتراوح ارتفاعها ما بين ٦٠٠ ـ ٧٥٠ مترا، لذلك نجد أن ليالي الصيف في الرس يكون الجو فيها معتدلا غالبا .

الريـــاح

الـرس لا يخرج في منـاخـه عن منـاخ وسـط الجزيرة العربية بل نجد . حيث تسود الرياح الشمالية والشمالية الشرقية والشمالية الغربية صيفا . بينما تتأثر شتاء فتتفاعل الكتل الهـوائيـة القـادمـة من البحـر المتوسط ووسط آسيا وتكون رياحا جنوبية وجنوبية شرقية وشـماليـة غربيـة وجنوبية غربية . أما الرياح الشمالية الغربية فهي الرياح المحملة ببخار المـاء والمسببـة بإذن الله لسقـوط الأمطـار. فتبلغ سرعـة الـريـاح من ستـة إلى سبعـة كيلومترات في الساعة وهي سرعة منخفضة أو متوسطة ، فتتيح الفرصة للأمطار لتغذية الخزانات الجوفية بدلا من سرعة البحر. ويتراوح متوسط درجة الحرارة مابين ٣٢° إلى ٣٧° صيفا ، أما في الشتاء فتتراوح ما بين ثلاث إلى اثنتى عشرة درجة في يناير وما بين ٤° إلى ٩° في نوفمبر ، وقد تصل في الشتاء إلى الصفر. ويبلغ المتوسط السنوي للأمطار[1] مائة وثلاثة ملليمترات. وقد تعاقبت عليها فترات جفاف من عام ١٩٦٧م إلى عام ١٩٧٠م وفي هذا العـام ١٤٠٢هـ سقطت أمطـار غزيرة على منطقة القصيم سال على أثـرهـا وادى الـرمـة مرتـين من يوم الـثـلاثـاء ١٨/٧/١٤٠٢هـ حتى يوم ٢٤/٧/١٤٠٢هـ وكان جريانه قويا تسبب في اغراق كثير من المزارع في مضيق الوادى .

(١) مجلة الدارة ـ العدد الرابع ، السنة الثانية ، عام ١٩٧٨م .

نصوص وردت عن الرس

قال لغدة الأصفهاني: الرس ماء لبنى منقذ بن أعيا وبه نخل لبنى برثن بن منقذ[1]. ومثل هذا الكلام ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان[2]. وقال ابن دريد: الرس والرسيس بوزن تصغير الرس، واديان بنجد أوموضعان[3]. قال الأصمعي: الرس والرسيس، فالرس لبنى أعياء رهط حماس والرسيس لبنى كاهل وكلا الحيين من بني أسد. وقال يعقوب بن السكيت: الرس والرسيس بقرب عاقل عليها نخل. ولعله يتحدث عن ذلك في وقته. إذ كان في الجاهلية موارد تردهما حمر الوحش. وإذا صح قوله فمن الواضح أن العمران دخلهما مبكرا.

عرف الرس بهذا الاسم قديما ولا يزال على هذه التسمية وهو من الأماكن التى احتفظت بتسميتها رغم تعاقب القبائل عليها سابقا والأعمار حاضرا. ذكره الشعراء كثيرا بهذا الاسم وتغنوا بمراتعه. يقول زهير بن أبي سلمى[4]:

لمن طلل كالوحى عاف منازله　　　عفا الرس منه فالرسيس فعاقل

ويقول:

بكرن بكورا واستحرن بسحرة　　　فهن ووادي الرس كاليد للفم

وقول ابنه كعب بن زهير[5] يصف حمارًا وحشيًّا بها يوحي أن الرس حوله بادر وحاضر

أتى دون ماء الرس باد وحاضر　　　وفيها الجمام الطاميات الحضارم

---

(١) الأصفهاني. بلاد العرب، ص ٣٧.
(٢) ياقوت الحموي. معجم البلدان.
(٣) ياقوت الحموي. معجم البلدان.
(٤) ياقوت. معجم البلدان/رسم (رس).
(٥) العبودى. معجم بلاد القصيم، ص ١٠٢٩.

وقال لبيد بن ربيعة[1] وذكر معه (خزاز، وعاقل) هي أعلام معروفة قرب الرس:

ومصعدهم كي يقطعوا بطن منعج فضاقت بهم ذرعا خزاز وعاقل
وبالرس أوصال كأن زهاءها ذو الغمر لما زال عنها القبائل

وقرنه أحد شعراء الحماسة[2] مع البطاح ومنعج أيضا بقوله:

وما نام مياح البطاح ومنعج ولا (الرس) إلا وهو عجلان ساهر

وذكرته الخنساء[3] في رثاء أخيها صخرا بقولها:

وكانت إذا مالم تطارد بعاقل أو الرس خيلا طاردته بعيهما

من هذه النصوص السابقة تبين لنا أن الرس مستوطن وأنه مقصود لمائه وحركته. وقد ركزت أكثر النصوص على ذكر عاقل والرسيس ومنعج وخزاز معه. فالرسيس يبعد عن الرس ٢٠ كيلومترا غربا وبه ركايا وآبار قديمة تدل على قدم عمارته.

(ومنعج) تعنى حاليا كما حققها الاستاذ العبودي (دخنة)[4] وهي بلدة قديمة وعامرة حاليا جنوب الرس. وخزاز جبل كبير من جبال الرس الواقعة في الجنوب الغربي عنه وله شهرة تاريخية في أيام العرب المشهورة في الجاهلية[5].

وأما عاقل فهو واد كبير وخصب على أطرافه آبار قديمة ويعرف الآن بالعاقلي ويقع جنوبا عن الرس ويميل إلى الشرق قليلا ويبعد عن الرس أربعة عشر كيلومترا ويقع في مجتمع وادي النساء مع وادي الارطاوي. ويبعد عن العبيل بأربعة أميال تقريبا، ويوجد بالقرب منه بعض المزارع. أما الآبار التى كانت موجودة وهي الموارد المذكورة في

(١) العبودى. معجم بلاد القصيم ص ١٠٣٠.
(٢) العبودى. معجم بلاد القصيم ص ١٠٣٠.
(٣) العبودى. معجم بلاد القصيم ص ١٠٣١.
(٤) العبودى. معجم بلاد القصيم.
(٥) ابن عبد ربه. العقد الفريد جـ٥، ص ٢٤٥.

الأشعـار والكتب السـالفة، فقد انطمست بسبب السيارات التى تنقل الرمل والخرسان لحركة العمارة الحديثة. هذا ومن التشابه في التسمية ما جعل بعض المؤرخين والمفسرين يتوهمون أنه هو الرس المقصود ذكره بالآية الكريمة (وأصحاب الرس وثمود). وهو توهم ونكتفى بالرد على هذا الوهم بما قاله الأستاذ حمد الجاسر ونقله الأستاذ محمد العبودي[1] بقـولـه: وقـد حملت مشـابهة اسم (الرس) هذا للرس الذى ورد ذكره في القرآن الكريم بعض الباحثين الى القول بأن الرس المذكور في القرآن هو الرس هذا الذى في القصيم.

قال الأستـاذ حمد الجـاسر: وهناك موضع في غرب القصيم يطلق عليه اسم الرس وهو الذى ورد في شعر زهير وأول من رأيته نسب أهل الرس إليه ما نقله ابوحيان عمن تقـدمـه في تفسـيره البحر، والقرطبي في تفسيره، ومن بعده من المتأخرين الأستاذ فؤ اد أحمـد حمزة في كتـابـه «قلب جزيرة العرب»[2] ثم الأستاذ حسين زيدان[3] وإن لم يصرح بذلك غير أن القول بأن أهل الرس من هذا الموقع الذى لا يزال معروفا في القصيم قائم على أسـاس مجرد التسميـة وليس هنـاك ما يدل على صحـة القـول به لأن عمران هذا المكان كان حديثا بخلاف الأفلاج وغيره من الأمكنة[4]. انتهى كلام الشيخ حمد الجاسر.

(١) العبودى، بلاد القصيم ص ١٠٢٣.
(٢) فؤ اد حمزة. قلب جزيرة العرب، ص ٢٢٤.
(٣) جريدة عكاظ، شهر صفر ١٣٩٠هـ.
(٤) مجلة العرب، م٥ ص ٦.

من أيام العرب في الرس

شهدت أرض الرس والقريب منها كثيرا من المعارك والمناوشات الحربية في الجاهلية والاسلام ونذكر من ذلك على وجه الاختصار:

١ - يوم خزاز:

خزاز جبل أحمر وله هضبات حمر على بعد خمسة واربعين كيلومترا تقريبا جنوب غربي الرس، ويقع على يمين خط الاسفلت المتجه إلى نفى وعلى بعد خمسة أميال من دخنة حاليا.

قال عمرو بن كلثوم(١):

ونحن غداة اوقد في خزاز رفدنا فوق رفد الرافدينا

وقول زهير:

شهدت الوافدين على خزاز وبالسُّلَّان جمعا ذا هواء

ومختصر يوم خزاز:

أن ملكا من ملوك اليمن كان لديه أسرى من مضر وربيعة فاطلق بعضهم، وقال أتونى برؤ سائكم لآخذ عليهم المواثيق بالطاعة وإلا قتلت اصحابكم. فرجعوا إلى قومهم واخبر وهم الخبر. فاجتمعت معهدّ على كليب بن وائل وسار بهم وأمرهم أن يوقدوا على خزاز نارا يهتدوا بها، فبلغ مذحجا اجتماع ربيعة وسيرها فأقبلوا بجموعهم ومن يليهم من قبائل اليمن وساروا. فلما سمع أهالي تهامة بمسير مذحج انضموا الى ربيعة فوصلت مذحج الى خزاز ليلا وكان كليب قد أوصى قائده (سلمة بن خالد السفاح) إن غشيه العدو ليلا أن يوقد على خزاز نارين بدلا من الواحدة. فلما أبصر كليب النارين قد أوقدتا أقبل بالجموع وجرى القتال الشديد وانهزمت مذحج.

---

(١) عمر فروخ / تاريخ الجاهلية ص ٩٨.

وفي ذلك قال السفاح التغلبي مشيرا إلى النصر وإلى إيقاد النار:

وليل بت أوقد في خزازى ... هديت كتائبا متحيرات
ضللن من السهاد وكن لولا ... سهاد القوم احسب هاديات
فكن مع الصباح على جذام ... ولخم بالسيوف مشهَّرات(1)

انتهى باختصار(2).

وقال ابن الحائك:

كانت لنا بخزازى وقعة عجب ... لما التقينا وحادى الموت يحديها
ملنا على وائل في وسط بلدتها ... وذو الغمار كليب العز يجمعها(3)

٢ ـ يوم عاقل:

وعاقل مورد ماء يقع في ملتقى وادى النساء بوادى الأرطاوى عند العبل (العبيل) ويسمى حاليا العاقلي ويبعد عن الرس أربعة عشر كيلومترا جنوبا، وكان به عدة آبار ترد عليها الماشية، فتشرب من بعض الآبار لسعتها وعلو مائها. وقد وردت هذا الماء سابقا حيث نزلت في رامة من اجل توفر مراعى الماشية وكانت هذه الآبار قائمة حتى عام **١٣٩٥هـ**. وقد دمرت بسبب نقل (البطحاء) العنصر المهم في عمليات البناء الحديث بالخرسان الذى عم المملكة في الآونة الأخيرة ونالت منه منطقة القصيم الحظ الأوفر.

ملخص يوم عاقل:

كان الصمة الجشمي من ربيعة، قد أغار على بني حنظلة من تميم على عاقل فأسر الصمة وانهزم جيشه وطلب ممن اسره وهو الجعد بن الشماخ أن يبقيه على أن يفتدى نفسه فوافق وارسل الصمة في طلب فدائه، فتأخر فكان الجعد يأتيه كل شهر بأفعى فيحلف لئن لم يأت فداؤه ليعضنها إياه. فلما تأخر فداؤه جز ناصيته واطلقه على أن يتيه وبعد ذلك حضر لطلب فدائه.

---

(١) أيام العرب في الجاهلية، محمد احمد جادالمولى وزملاؤه ص ١٠٩.
(٢) أيام العرب في الجاهلية، محمد احمد جادالمولى وزملاؤه ص ١٠٩.
(٣) نفس المصدر.

ثم إن أبا مرحب من بني حنظلة اجتمع هو والصمة في يوم ماء فحصل بينهما بعض الجدال فتوعد أبومرحب الصمة إن ظفر به .

ثم إن الصمـــة غزا بنى حنظلة فأسـره الحـارث المجـاشعى ثم عفـا عنـه . وطلب الصمـة من الحـارث أن يسـير به في قومـه ليشـترى اسـره حتى اتى بنى يربوع فلما رآه ابومرحب انخنس[1]عن الصمة ثم أخذ سيفه، فضرب به بطن الصمة فأثقله وكاد يقع بين الحيين بنى حنظلة وبنى يربوع قتال غير أن مصعب بن أبى الخير قال يابنى مالك هذه يدى بجاركم فهي لكم وفاء فانطفأت الفتنة[2] .

٣ ـ يوم منعج :

ومنعج هو المسمى حاليا بدخنة التى تقع جنوب الرس . ويوم منعج هو لبني عبس على غنى حي من غطفـان وسببهـا أن زهـيرا بن خزيمة العبسي سيد قيس زوج ابنته النعـمان بن امـرىء القيس ملك الحـيرة، فذهب شاس بن زهـير إلى النعـمان للزيارة فأكـرمـه . وحبـاه[3]فمـر في رجوعه على منعج وكان به رياح بن الاسك الغنوى ليس به غيره حينذاك . فأناخ في يوم شديد البر ودة على ردهته[4] ثم أخذ شاس يغتسل وكانت امرأة رياح تنظر اليه فطلب رياح سهمه ثم رماه فبتر ظهره وحفر حفرة والقاه فيها ودفنه .

ثم إن والـده فقـده فبعث في طلبـه فلم يجد له ذكرا . وسأل النعمان فأخبره أنه قدم عليه واكرمه وحباه بكذا وكذا . وبعد حقبة من الزمن وجدوا امرأة رياح تبيع قطيفة حمراء بسوق عكاظ، وكانت تلك القطيفة مما حباه النعمان . فلما علم زهير ان رياحا طلب ثأره رثى ابنه شاسا، وانصرف وكان لا يمر بغنوى إلا قتله[5] .

ثم غزت بنو عبس غنيا وذكر ابن الأثير انه[6] قتل منهم مقتلة عظيمة .

---

(١) انخنس ـ رجع .
(٢) أيام العرب في الجاهلية / جاد المولى وزملاؤه ص ٢١٥ .
(٣) أي عطاه .
(٤) الحفرة التى يجتمع فيها الماء .
(٥) أيام العرب في الجاهلية، محمد جادالمولى وزملاؤه ص ٢٣٠ .
(٦) ابن الأثير جـ١ ، ص ٣٢٧ .

٤ ـ البطاح :

حاليـا قريـة ومـزارع شمال غربى الـرس، وتبعـد ٢٥ كيلومـترا منـه عمـرأ خيرا بالزراعة. ورد ذكر البطاح والرسيس في الجاهلية. قال الشاعر:

ومـا نام ميـاح الـبطـاح ومـنعـج   ولا الـرس إلا وهـو عجـلان ساهـر

وقال مالك بن نويرة في رثاء أخيه المقتول في البطاح يوم الردة:

سأبـكى أخى ما دام صوت حمامـة   تؤرق في وادي الـبطـاح حمامـا

وقـد ذكـر الشيـخ محمـد العبـودي البطاح في معجم القصيم[1] وجاء ذكره في قتال خالـد لأهـل البطـاح عدة أقـوال نختـار المناسب منها والقريب الى الصحة من الناحية العقليـة والشـرعيـة. لما قدم خالد البطاح بث السرايا وأمر داعية الاسلام أن يأتوه بكل من لم يجب وان امتنـع أن يقتلوه. وقـد أمـرهـم الخليفة ان يؤ ذنوا إذا نزلوا منزلا فإن أذن القوم كفوا عنهم، وإن لم يؤ ذنوا فاقتلوا وانهبوا. فجاءته الخيل بمالك بن نوٰيرة في نفر ممن معـه من بني ثعلبـة بن يربـوع حيث اختلفت السـريـة فيهم، فبعضهم أفاد أنهم أذنوا وبعضهم أفاد بعدم السماع. فلما اشكل الوضع على خالد أمر بحبسهم حتى الصباح ليستيقن من وضعهم. وكانت تلك الليلة شديدة البر ودة فأمر خالد مناديا ينادى دافئوا اسراكم وهي في لغة كنانة القتل، فظن القوم أن خالدا أراد القتل ولم يقصد ذلك رضي الله عنه فقتل خالد بن الازور مالكا، ولما سمع خالد الداعية خرج فإذا القوم قد انتهوا منهم «فقـال إذا اراد الله أمـرا أصـابـه»[2]انتهى. ومن أمثلة أحـداث الحـاضر ماسجله مؤرخو القرن التاسع الهجري أمثال: ابن بسام... الخ.

«قـال بن بسـام» ثم دخلت سنـة ٨٩٥هـ في هذه السنة تناوخو عنزة والظفير على الـرس، واقـامـوا في منـاخهم حوالي عشـرين يومـا يغادون القتال ويراوحونه طردا على الخيـل. ثم إنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتـالا شديـدا فدارت الـدائرة على الظفير وتركوا محلهم واغنامهم وقتل عدة رجال من الفريقين.

---

(١) العبودي، رسم البطاح جـ٢، ص ٩٥١.
(٢) الكامل ـ ابن الأثير جـ٢، ص ٢٤٢.

حرب الجلاس وقعت في المدة ما بين ١١٤٠ إلى ١١٩٠هـ :

والجـلاس قوم من عنـزة، تزوج أمـيرهم ابن مجلاد بنت أمـير الرس الدهلاوي. فقطنـوا الـرس وحفـروا بئرين هما المنشرحة وحسو الشبعان ويقعان جنوب شرقي الرس على بعد كيلو ونصف وثلاثة كيلومترات تقريبا.

فلما استقروا وتوطنوا أخذتهم نخوة القوة فطلبوا من أهالي الرس اتاوة - وهي مبلغ يطلبه القوي من الضعيف لحمايته - فوعدهم أمير الرس خيرا. . وبنى سورا عظيما يبدأ من آبار العلي بيت الأمير عساف حاليا وأدخل الجريف[1] لأنه معدن ملح البارود على مزارع الرفيعة على الرشيديات والعمرد[2] على الحوطة القديمة أي من عند مورد الماء السابق الذى بدأ العمل به من ١٣٣٩هـ إلى أن أدخلت الأنابيب للبيوت على شعبة صبيخـة على الـزاهـرية إلى مقاصير الزعاقا على حوش الخيل. فأدخل المزارع داخل السور وكانت تجمع الزروع بالجرن[3] وهو مكان مسجد الضويان وما حوله. ولما انتهى من السور طلب من ابن مجلاد أمير الجلاس من قبيلة عنزة أن يدخل لأخذ الإتاوة، فلما دخـل عليـه أعطـاه ثوبـا ضيقـا وكان رجلا بدينا، فلما عالجه للبسه وخرج رأسه ضربه الدهلاوي بالسيف فقتله واستمرت الحرب ثماني سنوات.

استعـــان أهـــالي الـــرس بالظفـير على أن يعطـوهم بئـرين بالـرس تردهما إبلهم ومواشيهم. فلما تم الانتصار لأهالي الرس وأرادت قبيلة الظفير الانتقال من الرس باعوا تلك الآبار على قبيلة الحميدان من تميم وهم من أكبر أهالي الرس ومنهم فضيلة الشيخ صالح العلي بن غصون عضو قضائي بالرياض والشاعر محمد العبدالله المسيطير.

---

(١) الجريف: مكان ناتىء قليلا عن مستوى سطح الأرض المحيطة به ويقع جنوب شرقي الرس. وتربته تميل إلى السباخ ويستخرج منها قديما ملح البارود.

(٢) اسماء ابار قرب الرس.

(٣) مكان معين من المزرعة يدرس وتداس فيه الحبوب بواسطة الدواب.

بطل يعفو عن بطل

في عام ١٢٤٥هـ تقريبا اجتمع في بلدة الرس وعند أميرها كل من عدوان بن طوالة رئيس عشيرة الأسلم من شمر. وعقاب بن سعدون العواجي رئيس عشيرة ولد سليمان من عنزة وكل واحد منهما معه جماعة من قومه . فنزلوا ضيوفا عند أمير الرس بطريق الصدفة . ولما رأى أحدهما الآخر، قال عدوان لعقاب : لقد اجتمعنا بغير اختيار واحد منا ، وإني لأرجو أن تكون نتيجة هذا الاجتماع حسنة للطرفين فيما إذا أحسنا التصرف وتركنا الضغائن والعداوة القديمة وتعاهدنا ونصير يدا واحدة، ونشترك في هذه الغزوة فإنه إذا اجتمع قوتان فنصرنا بإذن الله . ولنذكر أن قوة شمر و عنزة تصالحتا يوما ما وغزونا عدونا جميعا . رفض عقاب كل ماقال عدوان واختار النزال للحرب على هذه الأرض الجميلة لأنه طالما شد جماعتي وجماعتك الرحال للبحث عن الآخر فكيف نفوت هذه الفرصة وقد اجتمعنا بغير ميعاد .

وأخيرا استقر الرأي على النزال في صباح الغد . فرسم عدوان لقومه خطته الحربية وحرضهم على القتال وجعل كل همه الاستيلاء على عقاب لأنه إذا مسك به انخذل قومه. **وفعلا لما تم اللقاء اختطف عقاب ووقع أسيرا بيد عدوان وانهزمت فرقة عقاب** ونصر الله عدوان بن طوالة على عقاب العواجي . وأخيرا عفى عدوان عن عقاب ووهبه فرسه فقبل العفو ورفض الفرس وذهب ماشيا إلى قومه .

وفي تلك الوقعة قال «مبارك البيناوي» شاعر شمر:

ياحيف ياعدوان ياحيف[1] ياحيف	اعتقت ربع عقب ما طيرهم حام
اعتقت ربع كللوا شذرة السيف	من يبذر الحسنى بقطاع الارحام
لو أنت يازين البكار المواليف	أودعت راسه موقع منه ما قام[2]

(١) ياحيف كلمة آسف .

(٢) من شيم العرب لفهد المارك ج(١)، ص ١٦٣ باختصار.

حصار ابراهيم باشا للرس

في بداية القرن الثالث عشر الهجري زاد تحمس الدولة العثمانية ضد دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب واصبحت تخاف من نفوذ الدعوة وانصارها على اطماعها. فأرادت أن تغزو الدعوة وانصارها في عقر دارها واستغلت لتحقيق أهدافها أطماع وتوسع محمد على الوالي المصري والذى بادر بالاستجابة، فاقتحم قلب الجزيرة العربية بجيوشه وجعل قادتها أولاده. فكانت أول حملة أرسلها في عام ١٢٣٠هـ بقيادة ابنه أحمد طوسون بن محمد على الذى شدد الحصار وأطاله على الرس، مما يوحى بأهميته في عالية القصيم إذ ذاك يقول ابن عيسى إن احمد طوسون قدم بالعساكر العظيمة ونزل الرس والخبراء وكان عبدالله بن سعود إذ ذاك في المذنب فلما علم بذلك رحل من المذنب ونزل بلدة عنيزة ثم نزل الحجناوي[1] وأقام عليه نحو عشرين يوما. . الخ يصابر عساكر الترك وتقع بينهم مقاتلات ومجالدات من بعيد ثم إن الصلح وقع بين احمد طوسون واحمد بن نابرت وبين عبدالله بن سعود على وضع الحرب وان عساكر الترك يرفعون أيديهم عن نجد ويرفع عبدالله بن سعود يده عن الحرمين وكل منهم يحج آمنا وكتبوا بذلك سجلا فرحل احمد طوسون ومن معه من العساكر الى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام[2].

وكان أهالي الرس والخبراء قد صالحوا احمد طوسون وتابعوه في الحرب فلما وقع الصلح بين الطرفين عير أهالي القصيم أهالي الرس بهذا الصلح ونسبوهم إلى الجبن والخور وفي عام ١٢٣٢هـ انتقض الصلح بين الدولتين فعاد ابراهيم باشا ووصل الى الرس لخمس بقين من شعبان من عام ١٢٣٢هـ وحاصر أهل الرس إلى الثاني عشر من ذي الحجة[3] وضيق عليهم الخناق وحفر تحت البلد خندقين احدهما في الجهة الجنوبية

(١) الحجناوى: مزارع بين بلدة البدائع والرس جنوب وادى الرمة.
(٢) ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث في نجد، ص ١٤١.
(٣) ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث في نجد، ص ١٤٣/١٤٤.

من البلد والآخر في الجهة الشرقية. وكان يحفر ويحشوها بالبارود من أجل نسف البلد بأهلها لما أعيته الحيل. ولكن الله لطيف بعباده، فقد سمعت امرأة الجنود وهم يحفرون وكانت تطحن عيشا فبلّغت الشيخ قرناس وهو المدير للحرب حينذاك، حيث إن القاضي خاله عبدالعزيز بن رشيد كان مريضا والأمير منصور العواجي أصابته شظية من المدفع أثرت عليه فتولى الشيخ قرناس قيادة الحرب فلما بلغته المرأة بما سمعت وكان الليل وهدأت العين، فتح فتحة صغيرة على الخندق واحضر قطا وحزم في ذيله قبساً من النار وأدخله من هذه الفتحة فلم يشعر ابراهيم باشا وجنوده إلا والبارود يخرج عليهم ويأكل الخيام وبعض الجنود. ثم تقدم مائتان من الفدائيين من جنود الترك وتسلقوا السور حتى صعدوا على بيت رشيد بن زامل بن على بن محمد آل أبي الحصين. فلما علم قرناس بذلك هرع إليهم ومعه عدد قليل من الأهالي وكان معهم عبدا مملوكا لقرناس فأقسم أن يخرج هو الأول، فأخذ بابا وترس به فلما رآه الجنود صعد مع الدرج رموه بالفتيل رمية واحدة فسقط العبد ميتا وخرج قرناس ومن معه وأوقعوا بهم بالسيف حتى هلكوا عن آخرهم ونزلت دماؤهم مع مثعب السطح وما زال يعرف بمثعب[1] الدم حتى هدم البيت عام ١٣٨٤هـ لاقامة مبنى المدرسة المحمدية بالرس عليه.

أما بيت الشيخ قرناس بن عبدالرحمن بن حمد بن على بن محمد آل أباالحصين فلا يزال باقيا حتى عام ١٣٨٦هـ. وقد أخذ جزء منه حينما فتح شارع الملك فيصل رحمه الله ثم أخذ جزء آخر حينما فتح الشارع رقم (٢) عام ١٣٩٣هـ وله بقية قليلة وهذا رسمه.

---

(١) المثعب: ميزاب الماء.



أطلال بيت قرناس

ولما طال الحصار وكثر جنود ابراهيم باشا طلب أهالي الرس من الامام عبدالله المدد فلم يحصل لهم ذلك. ووقع الصلح في ١٢/١٢/١٢٣٢هـ وطلب منهم أن يدخل البلد فأجَّلوه إلى غد وكان يوم جمعة. ففتحوا البيوت على بعضها والبسوا النساء ثياب رجال وذلك لقلة العدد، حيث أفنتهم الحرب. ثم اذنوا له بالدخول واستقبلوه ومشوا معه في البلد، فكان إذا دخل مع شارع قابله بعض الرجال والنساء المترجلات فسلموا عليه، ثم دخلت فرقة منهم مع أول بيت يليهم وخرجوا عليه من الشارع الثاني وسلموا عليه ليوهموه بكثرتهم، فاستغرب وقال متعجبا يحق لكم الصبر لكثرتكم وماكنت أظن أن سكان الرس بهذا العدد الكبير، علما بأن الرجال لا يتجاوزون الثمانين رجلا. وحضر صلاة الجمعة مع أهالي الرس فقام قرناس وخطب ارتجالا خطبة بليغة حث فيها

على الوفاء بالعهد وعدم سفك دماء المسلمين ووضح عاقبة الغدر. وكان يخطب وعليه ثياب الحرب. فلما انتهت الصلاة قال إبراهيم باشا أنت ذئب خطيب. وأعجب بقرناس وخطبته وولاه قضاء الرس.

وقد ذكر والدى رحمه الله أنه حينما كان قاضيا لمدينة الرس أتى إليه حفيد الشيخ قرناس رحمه الله، عبدالله بن محمد بن قرناس رحمه الله بورقة بخط ابراهيم باشا ونصها: (من ابراهيم باشا الى قرناس بن عبدالرحمن وكافة أهالي القصيم، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: من كان عنده بئر فليزرعها بأمان الله ثم بأمان السلطان ومن لم يزرعها فليزرعها وإن وجدنا بئرا معطلة عاقبنا صاحبها والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. «الختم»).

وقد أشار إلى شدة حصار إبراهيم باشا للرس وصبر أهله ودفاعهم المؤرخ بن بشر[1] بقوله:

«وقاتلوا قتال من حمى الأهل والعيال وصبروا صبرا ليس له مثال، فكلما هدمت القبوس السور بالنهار بنوه بالليل، وكلما حفر الروم حفرا للبارود حفر أهل الرس تجاهه حتى يبطلوه، وبعض من الأحيان يثور عليهم وهم لا يعلمون وطال الحصار الى الثاني عشر من ذى الحجة وذكر أن الروم رموه في ليلة بخمسة آلاف رمية بالمدافع والقنبر والقبس واتلفوا ما خلف القلعة من النخيل وغيرها». وقد سجل هذه الواقعة الشيخ **حمد بن دعيج من أهالي مرات في مقاطعة الوشم في أرجوزة له وصف فيها تلك الأحداث وما يتعلق بها فقال:**

وشب نار الحرب فوق الرس ... ثلث السنة يضربهم بالقبس
وصبروا وصبرهم قربانا ... اصبر في الهيجاء من ابانا
رجال صدق في اللقاء والباس ... اعيانهم وشيخهم قرناس

(١) ابن بشر، عنوان المجد. جـ١، ص ٢٥٧/٢٥٨.

كما سجل هذه الوقعة الشعر العامي وذكر مواقف الشيخ قرناس في قصائد عديدة منها لشعراء عصره ومنها لشعراء جاءوا بعده.

قال الشاعر البدرى وهو على عهد قرناس:

يا راكب من عندنا فوق ظامر	يشوق[1] لصبى العين جلو هذيلة
تلقى خيام بايسر الرس شيدت[2]	هذيك خيام العز[3] واحبنيله
أهل بيرق السلطان تاهو وتيهو	عزويلها[4] مابقي الا قليله
لكن بقاياهم على جال حفرنا	خنز دودهم سحم الظوارى تجيله
ساعة لقونا بالفواريع قطعوا	نخيلنا وقزوا ورقنا عن مقيله
إذا ضربونا بالقنابل ووجهوا	**لوينا لمشقاص الفرنجى فتيله**
فتى الجود قرناسنا إلى ما تعايلت	**بالاشوار مقعد تايه مع دليله**
مطوعنا[5] ماجابت البيض[6] مثله	يقول الكرى للعين ماينبغيله

وقالت رقية الدهلاوية زوجة الشيخ قرناس قصيدة تحرض فيها أهالي الرس على الحرب:

قل هيه **ياراكب** حمراء ظهيره	تزعج الكور نابية السنام
سر وتلقى ها العوجاء مسيره	ديرت الشيخ بلغها السلام
يا أهل الرس يا نعم الذخيرة	**وإن لفاكم من الحاكم كلام**
ارجو الله لا ترجون غيره	واعرفوا ترى ما من الميتة سلام
الفرنجي اذا قمنا نكيله	تلفظه مثل سيقان النعام
دون سورة تخلى كالمطيرة	لا تحلوى الردى حلو المنام
في ايدينا سيوف شطيره	تنزع الرأس وتفصل العظام

---

(١) يشوق: الخ أي يسر الناظر إليه. (٢) شيدت: بنيت.
(٣) العز: الشرف. (٤) عزويلها: توجع أى ذيلها لم يبق منهم سوى القليل.
(٥) المطوع: هو إمام المسجد. (٦) البيض: النساء.

والحق أن من تطرق لحرب إبراهيم باشا بالرس كثير من المؤلفين ولو ذكرنا ذلك كبر حجم الكتاب على موضوع واحد مما يجعل الأمر مملا ولكن نظرا لأن هذا المستشرق قد حضر هذه الوقعة أحببت أن أذكر ما كتبه عن حرب الرس مع إبراهيم باشا.

ذكر الكابتن ج فورتير سادلير في كتابه (رحلة عبر الجزيرة العربية) خلال عام ١٨١٩م ترجمه أنس الرفاعي وكان هذا المستشرق قد حضر حصار الرس بنفسه السبب الذي جعلني أحرص على إلحاقها. قال: وعندما أصبحت الجمال والمساعدات بمختلف أنواعها غزيرة وفائقة عن الحاجة باشر الباشا بنقل المستودعات والمؤن إلى الامام والاستعداد لمحاصرة (رس) وقد قام سعادته خلال فترة الراحة بانتزاع مؤن إحدى القبائل الصغيرة التي تنطوي تحت الاسم العام لقبيلة عنزة وكان ذلك أن هذه القبيلة أمرت بالتجمع والالتحاق بالباشا وقد أعطوا مهلة مقدارها ثمانية أيام لكن هذه الفترة كانت قصيرة جدًّا بالنسبة للمسافة التي شرعت في قطعها وقد قيل إن هذا الكلام حق وعادل ولكنه لم يقبل كحجة مقنعة. وقد التقى سعادته بالقبيلة وهي في طريقها للالتحاق به على الرغم من ذلك جردهم من كل ما لديهم من أغنام ووزعها على الجنود الذين وصلوا مؤخرا من القاهرة.

وغذ سعادته السير مع قواته التي بلغت ألفا وأربعمائة من المشاة وستمائة فارس وثمان قطع مدفعية عادية ومدفع قاذف ومدفع هاون بالإضافة إلى مائة رجل مختصين بسلاح المدفعية ولحق به بعد ذلك عدد كبير.

وواصل سعادته السير مع قواته حتى وصل إلى تلك البلدة التي قال: إنه مصمم على أن يتولى عليها قبل أن يعطي إذنه بإقامة معسكره وقبل أن يرتحل فرسانه عن خيولهم لذلك أمر (طويش باش) بدفع سلاح المدفعية إلى الامام حتى يصل بعد ثمان خطوات عن الأسوار وأن يباشر الرشق المدفعي باتجاه أقوى المعاقل.

ونظرا لكون جنوده مكشوفين ولتعرض رجال المدفعية إلى رشق كثيف من نيران الأسلحة الخفيفة فقد تجاوز القتل في الأتراك عشرة أضعاف ما قتل من المحاصرين الذين دافعوا عن المدينة بمعنويات عالية. مرت ثلاثة أيام وسعادته يرشق نيران مدفعيته على هذا المعقل وعلى السور المحاذي له والذي ذكر أخيرا أنه خرق. أمر بالهجوم ولكي يتمكن المشاة من عبور الخندق أمر بصنع حزم كبيرة من عيدان طويلة لفروع أشجار النخيل وملء عدد من الأكياس بالقش ثم انتقى ستمائة من المشاة من أجل الهجوم فرمى هؤلاء الرجال بأنفسهم في الخندق ولكنهم لم يستطيعوا أن يصدوا حزم العيدان والأكياس لم تكن كافية وفتح العدو نارا مدمرة من فوق الأسوار على الجنود وعلى المواد السريعة الاشتعال التي تحيط بهم وصار الباشا بمعاونة مماليكه يرمي بالرصاص كل جندي يحاول الانسحاب وكانت نتيجة ذلك أن عانى المشاة التعساء من خسائر فادحة وقد أصدر أمره بحرمان أولئك الذين قتلوا من حقهم في الدفن بسبب تأجج غضبه من الهزيمة وامتد حصار (رس) ثلاثة أشهر ونصف وهي فترة أبدى فيها وهابيو (رس) فنا وعلما أكثر مما أبداه القائد التركي. كلفت بطاريات المدفعية التي شكلها الباشا (اثنين وخمسين ألف كردان الماني) واستهلك أحمال أربعمائة جمل من ذخيرة البنادق لإطلاق النار إلى داخل البلد ورمى رجال المدفعية ثلاثين ألف قذيفة بلا جدوى. شيدت منصة من أشجار النخيل[1] إلى ارتفاع مناسب يمكن الجند من الرمي إلى داخل البلد وقرّب المدفع بحيث لامس حافته الخندق ثم جربوا هجومين آخرين لكن عدوهم استطاع أن يصدهم في المرتين ويفقدهم عددا كبيرا من الرجال.

وعندما رأى الباشا أنه عاجز عن انجاز مهمته اضطر أخيرا إلى الدخول في مفاوضات وإلى رفع الحصار ولم يسمح لأي جندي من جنوده بالتغلغل في المدينة وسمح لهم بشراء كل ما يحتاجون إليه من السكان بينما تبقى الرس في حالة حياد إلى أن يتقرر مصير عنيزة. قتل في هذه المعركة تسعمائة تركي وجرح ألفان وآلت بهم الأمور إلى محنة

---

(١) أعواد النخيل هو نخل صبيخة العائد ملكيتها حينذاك للزعاقي وهو كثير الأملاك حتى قيل من القشيع إلى ساق كله حالا بن زعاق.

شنيعة. أما المحاصرون من سكان الرس فقد فقدوا خمسين قتيلا فقط وسبعين جريحا وحالف حظهم حاملتين كانتا تنقلان كميات كبيرة من المؤن بالوصول بسلام. وهذا يدل بلا شك على قلة اليقظة والاحتراس من الأتراك لأن المنطقة منبسطة ومكشوفة بكاملها وقد أكد سكان الرس أن التراب الأصفر الذي شيدت منه أسوارهم يتميز بالالتصاق والتماسك السريع إلى درجة أن قنابلهم لم تؤثر فيه[1]. . انتهى).

---

(١) كتاب رحلة عبر الجزيرة العربية ص (١٤٢ ـ ١٤٣) طبعة الثقافة الاجتماعية في بايكولا.

معركة الشنانة[1]

معركة الشنانة من المعارك الفاصلة بين الملك عبدالعزيز آل سعود وعبدالعزيز بن رشيد وهي مكملة لمعركة البكيرية «أحد بلدان القصيم الكبيرة». وقد وقعت هذه المعركة في عام **١٣٢٢**هـ حيث ساندت ابن الرشيد الحكومة العثمانية «التركية» فقد شدت أزره بالمال والجند والذخيرة وأمدته بقوة عسكرية ارتحلت من السماوة «بالعراق» ووصلت الى القصيم مع ابن رشيد في أواخر ربيع الاول عام **١٣٢٢**هـ - **١٩٠٤**م وحدثت بين الجانبين ملحمة كبيرة[2].

وجاء في حديث أمين ريحان عن هذه المعركة قوله: إن ابن رشيد نزل الشنانة على مسافة ساعة جنوبا من الرس[3] ونصب مدافعه وشرع يضرب الرس كما ضربها ابراهيم باشا في طليعة القرن الماضي فدافع أهلها على عادتهم حتى الرمق الأخير **فقتل أميرهم**[4] ولم يسلموا وأقام ابن سعود ثلاثة أشهر في الرس منذ منتصف ربيع الآخر حتى منتصف رجب. بينما كان ابن رشيد في الشنانة وهم يتناوشون ويتهاجمون ويطاردون كل يوم. ثم يقول إن ابن سعود أرسل رسولا من كبار بريدة اسمه «فهد الرشودى» الى ابن رشيد يدعوه للصلح وكان الرشودى رجلا حصيفا رصينا يحترمه الناس وأفاد بتصميم ابن رشيد على الحرب فخطب ابن سعود في رجاله محرضا ومستنهضا لهم[5].

وعموما فالمناوشات ظلت بين الفريقين مدة أربعة أشهر إلى أن حصلت معركة كبيرة في الشنانة كسرت فيها قوات ابن الرشيد والدولة العثمانية في **١٨** رجب **١٣٢٢**هـ - **١٩٠٤**م. **وغنم فيها أهل نجد غنائم عظيمة جدا**[6] **وقيل عن مدى هذه**

---

(١) الشنانة: من بلدان الرس تبعد عنه غربا ٦ كم.
(٢) فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب، ص ٣٧٢.
(٣) هذا التحديد من المؤلف جاء وهما منه فالشنانة تقع غربا عن الرس وتبعد مسافة نصف ساعة.
(٤) الذي قتل في حصار الرس في هذه الوقعة هو ناصر الخالد الرشيد وليس الأمير حينذاك، وإنما الأمير هو صالح العبدالعزيز الرشيد، وناصر الخالد تولى الإمارة قبل ذلك.
(٥) أمين ريحان، نجد الحديث وملحقاته، ص ١٤٣، ١٤٤، ١٤٦.
(٦) فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب ص ٣٧٢.

الغنائم بعد توزيعها، إن قسمة الواحد من الذهب والجمال فقط تتراوح بين المائة والمائة والخمسين ليرة عثمانية وبين العشرة والعشرين بعيرا. هذه هي واقعة الشنانة وهي القسم الثاني من مذبحة البكيرية التى قضت على عساكر الدولة التركية[1].

وقد سجل هذه الواقعة ومدتها الشاعر النبطي «العوني» إذ قال[2]:

بالرس خيم فوق تسعين ليلة	واستحسن الراضة[3] لتدبير حيله
به صد أبو متعب[4] وضيع دليله	وان اشتهى الطيره شبكناه ما طار
ثلاثة أشهر ما خفي بينهنه	والخيل تكظم بيننا بالأعنه
والكون[5] حتم صار فرض وسنة	مازل يوم ما القهر بيننا ثار

وقال خالد الفرج:

ومضى ابن الرشيد نحو الشنانة	جامعا في ربوعها أعوانه
مفرغا كل ماله في الكنانة	وعلى الرس حيث ألقى جيرانه

سئم الكل قومه ومكانه

إذ غدى الموت ينتقى فتيانه	بالمواضى[6] وبالوباء السارى

إحدى غزوات أهالي الرس

في عهد إمارة حسين العساف وبالتحديد حوالي ١٣٢٨هـ اعتدى عدال الضيط على سارحة أهالي الرس فانتهبها وأخذ الرعاة معه حتى وصل إلى حيد الردامي على بعد سبعين كيلومترا من الرس فاطلق الرعاة وفر هاربا حتى وصل إلى النير على بعد ٢٠٠ كيلومتر من الرس فأمن وبنى بيوته وعمل الحظائر للمواشي. فانطلق الرعاة مسرعين إلى الرس وطرقوا بيت أمير الرس حسين العساف ليلا فهب من فراشه كالأسد الكاسر وفتح

(١) أمين ريحان: نجد الحديث وملحقاته، ص ١٤٧.
(٢) العبودى، ص ١٠٣٩. (٣) الراضة، الراحة والتريث والانتظار.
(٤) ابومتعب: عبدالعزيز بن متعب بن رشيد.
(٥) الكون: الحرب، القهر: البارود الذى كان يجلب من جبل القهر جنوب نجد، نفس المرجع والصفحة سابقة الذكر.
(٦) المواضي: السيوف. والوباء: المرض.

الباب سائلا عن الأمر فأخبروه الخبر ومن الذي أخذ الأغنام وأين اتجاهه فأمر خادمه بضرب طبل الحرب. فاجتمع له أهالي الرس والقرى المحيطة به كالشنانة والقصر والقوعى والرويضة ثم سار بهم ليل نهار مع أثر الأغنام وقد علقوا مرحلا كبيرا بين راحلتين يحتطب الشباب ويسرجون النار ليلا لقص الأثر ولما وصلوا إلى النير وجدوا الضيط قد ابتنى بيوت الشعر وعمل الحظائر اللازمة لها فاطلقوا نار الفتيل عليه. ففر هاربا مذعورا تاركا خلفه تلك الأغنام وغيرها من الإبل والغنم فاستاقوها ورجعوا ونشوة الفرح والنصر تكاد تقلهم عن الأرض غير مبالين بتلك المسافة البعيدة التي قد مللناها ونحن على سيارات مكيفة ومنجدة بالفرش اللين تسير بنا أكثر من مائة وعشرين كيلومترا في الساعة.

وقد جادت قريحة شاعرهم بهذه الأبيات التي سجلت هذه الواقعة:

يا سلام على شيخ لنا شاعت أذكاره	ردة تسمع بها كل الخلايق ونوحيها
يوم جانا عدال الضيط بوقان باعثاره	عاديا في غنمنا جارها من مفاليها
خيب الله رجاه وشبت النار بإحضاره	مالك الله يعود لها ولا يعتدى فيها
جوه ربع إلى تلوو على أوكاره	كان إذا وخذت غنما مالك الله نخيلها
العدو نلحقه لو هو ورا ضلع سنجاره	فوق هجن هجاهيج بعاد مماشيها
فوقهن كل قرم بيده كل غنارة	الموارد بعيدات مراميها
يا صبيان الحزم يا فتخان الأيدي بكم شاره	هزمت الجمع يوم النار ماأحد يواليها

هذا ومن الملاحظ أن كثرة الحروب التى قامت على أرض الرس من أول أيام العرب حتى استتباب الأمن للمغفور له الملك عبدالعزيز. أن لها دورا في غرس الشجاعة وحب التضحية والفداء على أبناء الرس، فنرى من أهل الرس الأوائل من بادر في الاسهام والانخراط في سلك الجيش في المملكة العربية للدفاع عن العقيدة والوطن والمليك. نذكر من اوائلهم على سبيل المثال:

- ابراهيم الطاسان: تولى أركان حرب وقيادة الجيش السعودى في حرب فلسطين عام ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.

- إبراهيم الجارد: زعيم في الجيش، محال للتقاعد.
- منصور الحسين العساف: زعيم، توفى رحمه الله. كذلك صالح الجعوينى زعيم وكذلك أبناؤه. وعبدالله بن دخيل قائد في المدينة سابقا. والخزرج من القادة في حرب اليمن عام ١٣٥٣هـ. ومحمد الصالح الحماد أركان الجيش حاليا. وغيرهم الكثير ممن انخرط في هذا السلك الشريف.

أوهام حول حصار ابن الرشيد للرس

ذكر الشيخ إبراهيم بن عبيد ما نصه: «لما طوق ابن الرشيد الرس بالحصار، وشدد الوطأة عليها هلك أمير الرس أثناء الحصار ومع موته توالى ضرب القنابل عليها، فانها لم تسلم واستبسل أهلها وثبتوا في سبيل الدفاع عن أنفسهم لخوفهم من فظاعته وظلمه إن تولاهم. وكان ابن الرشيد قد استنزل قائدا من قواد الرس يدعى ناصر بن خالد الهديانى بالعهد والميثاق، فلما قبض عليه قتله غدرا ومعه بضعة رجال[1].

كان أمير الرس حينذاك هو صالح العبدالعزيز بن رشيد ولم يقتل في هذه الوقعة بل بقى بالإمارة من عام ١٢٨٨ إلى عام ١٣٢٥هـ.

(١) القائد هو ناصر بن خالد بن عبدالعزيز بن رشيد، وليس الهديانى وقصته أن رجلا من أهالى الرويضة جاء فصاح بالرس بأعلى صوته يطلب النجدة من خيل ابن الرشيد، فقام ناصر الخالد ومعه عشرون رجلا من أهالى الرس. فأخذ الأمير صالح العبدالعزيز بيد ناصر الخالد وحاول معه أن يرجع فلم يرض. ثم قام ابن عمه عبدالعزيز العبدالله الرشيد محاولا، فاقسم إن لم يترك سبيله ليقتلنه. فخرجوا وهم عشرون شابا من أهالى الرس. ولما وصلوا حصن الجندلية علم ابن الرشيد بوجودهم فحاصرهم من الصباح حتى بعد العصر وقتلوا من رجاله عددا كبيرا وعاهدهم قائد بن الرشيد وطلب منهم النزول بعهد الله ثم عهد الامير ابن الرشيد فأراد ناصر النزول.

(١) تذكرة أولى النهى والعرفان، للشيخ ابراهيم بن عبيد، جـ٢، ص ٢٥.

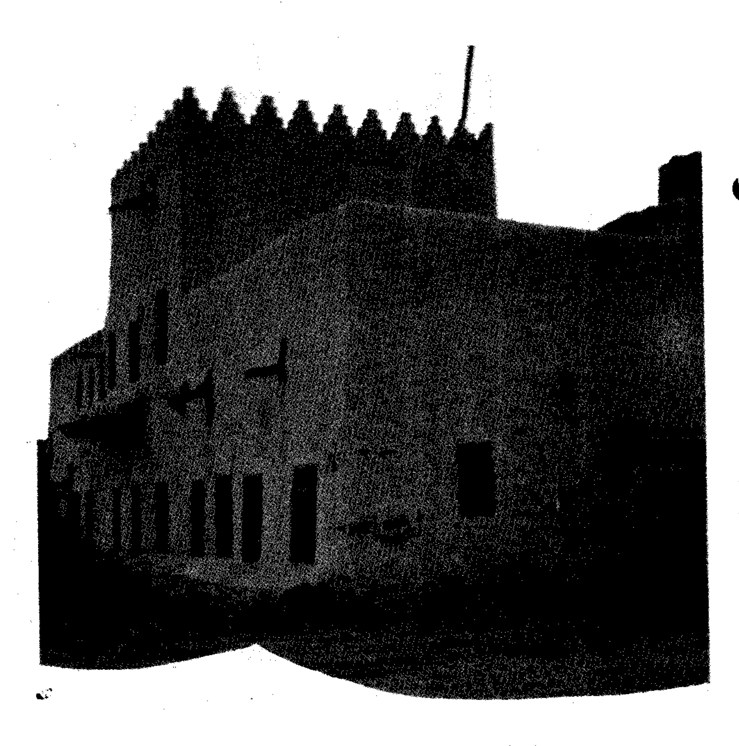
فطلب أصحابه منه أن يبقى حتى الليل ثم ينزلوا خفية ويهربوا إلى الرس. فلم يرض ونـزل هو وبعض أصحـابه فأركبه أحد أمراء شمر معه على فرسه وأمسك بيده على يد الشمري وبطنه وضرب الفرس متجها إلى الرس. فأمر القائد باطلاق النار وقتلهما معا. فاصـابت الـرصاصة الفرس ونزلا. فأمسك به وجماعته الذين نزلوا معه وذهب بهم الى ابن الرشيد فقتلهم جميعا وهـم:

١ ـ ناصر الخالد الرشيد ٢ ـ عيال مجمول ٣ ـ علي المنصور الخليوي ٤ ـ ناصر المنصـور الخليوي ٥ ـ منيع الصـالح ٦ ـ الحميدي ٧ ـ سوهج ٨ ـ خيال ٩ ـ مطلق الحنـاكي الملقب مكـوح ١٠ ـ إبـراهيم الـطاسـان ١١ ـ هزاع ١٢ ـ سلمان الهزاع.

وسلم سبعـة بقـوا في القلعـة. ولـما جاء الليل طلب منهم تركى الراشد أن يسلموه عمائمهم ومن كان عليه سروال يسلم ثوبه، ففتله حبلا ونزلوا وهربوا الى الرس وهـم:

١ ـ سالـمين ٢ ـ سلمان المكـوح ٣ ـ سليـمان الرشيد ٤ ـ المسعودي ٥ ـ محمد المنصور الخليوي ٦ ـ على عبدالعزيز العقيلي ٧ ـ عبدالله الصالح[1].

(١) أخـذت هذه القصـة من جماعـة من أهـالى الرس وقد نقلتها من محمد العبدالله العقيلى وقد أخذ ذلك عن بعض من يوجد بالقلعة.



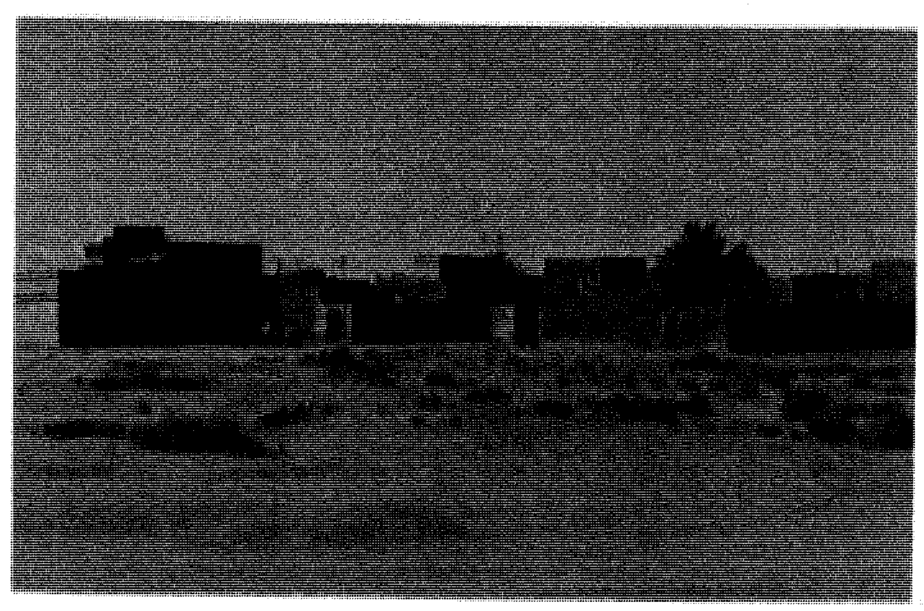
عمارة الـرس

تقدم قول ابن السكيت في القرن الثالث الهجري أن الرس والرسيس عليهما نخل وربما كان ينقل عن أناس تقدموا أزمنة بفترة طويلة وكلامه يدل على قدم عمارة الرس بالـزرع والاشجـار. وقـال ابن الانبـاري الذى عاش في آخر القرن الثالث وأول القرن الرابع الهجري، الرس ماء ونخل لبني أسد. والرسيس كذلك لبني أسد. ذكر ذلك في شرح القصائد السبع[1].

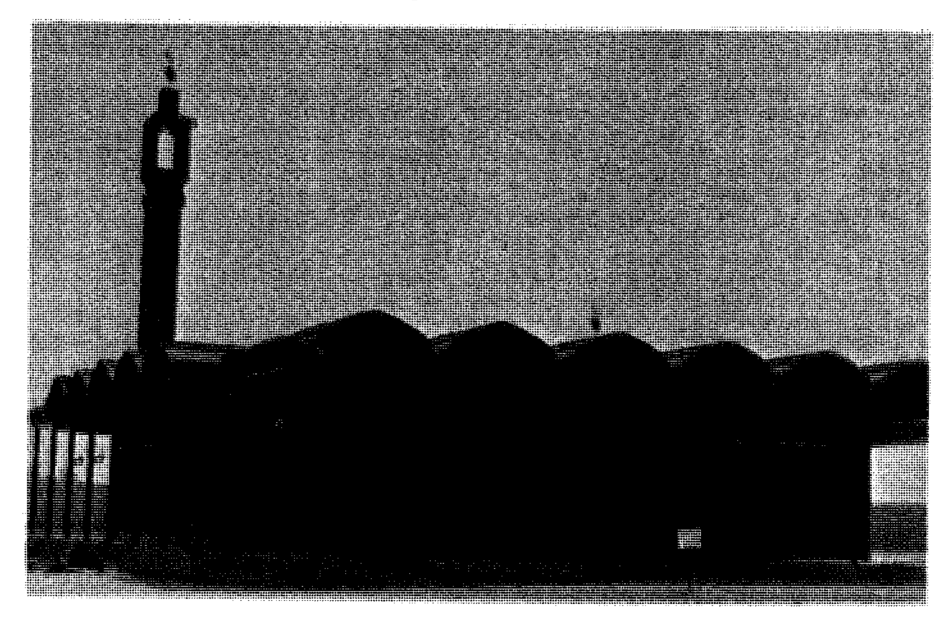
وقال الشيخ ابن ضويان في نبذة تاريخية: الرس ماء لبني أسد خرب برحيلهم إلى العراق وأول من سكنه آل صقيه من تميم في جلوتهم من أشيقر في حدود التسعمائة. ثم باعوه على آل أبي الحصين.

---

(١) ص ٢٥٠.



▲ البيوت القديمة في الرس



مبنى حديث لمسجد بالرس

ويقول البسام:

«والرس موارد جاهلية[1] قديمة. وقد جاء ذكرها في الشعر الجاهلي واكثر من رددها في شعره زهير بن أبي سلمى. فهو ماء لبني منقذ وقد اشتراه آل محفوظ المذكورون من آل صقيه إحدى عشائر الوهبة من تميم وسكنوه وعمروه. واسوق اليك أيها القارىء نصا عن الرس من المؤرخ الشيخ ابراهيم بن عيسى قال: «خرج آل صقيه المعروفون من بلد أشيقر سنة تسعمائة وخمسين تقريبا وتوجهوا إلى القصيم، فأتوا الرس وكان خرابا ليس به ساكن فعمروه وسكنوه واهتدوا فيه بالفلاحة ثم إن محمدا أبا الحصين من آل محفوظ من العجمان اشتراه منهم وكان ذلك سنة تسعمائة وسبعين تقريبا. وكان مقيما في عنيزة فانتقل بأولاده من عنيزة إلى الرس وسكنوه وعمروه. ومحمد أبوالحصين هذا هو جد أسرة الحصان بالرس من آل محفوظ» والله أعلم.

وآل أبي الحصين هم نسل محمد بن علي بن حدجه العجمي المحفوظي. وسبب تسميته بأبي الحصين أنه أقام بمدينة عنيزة وتزوج ونظرا لانزوائه وجلوسه عند باب بيته وعدم اختلاطه بالآخرين كنوه بأبي الحصين فسموا أولاده بآل الحصين. وبعد أن ولد له أربعة أولاد أو ستة على اختلاف بين النسابين ارتحل إلى بلد الرس واشترى الرس من آل صقيه. ويؤكد الشيخ محمد العبودي بأن عمارة الرس في القرن العاشر الهجري[2].

وكثر سكان الرس من غير آل أبي الحصين شأنه شأن البلدان التى أخذت طابع الاستقرار والتحضر. فكان من الأسر العريقة فيه والمشهورة حاليا باستيطانه وإعماره هم

أولا: من أولاد أبا الحصين الحمد: وهم أولاد حمد بن محمد بن علي بن حدجان أبا الحصين المحفوظي العجمي:

١ ـ العساف: وفيم امارة الرس حاليا. ٢ ـ الحواس ومنهم الشيخ عساف المحمد الحواس

(١) ابن بسام، علماء نجد خلال ستة قرون جـ٣، ص ٧٦٤، ٧٦٥.
(٢) العبودي، معجم بلاد القصيم، ص ١٠٢٦.

وصالح العبدالله الحواس. ٣ ـ العذل ومنهم محمد الصالح العذل تولى امارة الظفير وغيره ومستشار حاليا والدكتور صالح العبدالرحمن العذل. ٤ ـ العملا منهم وكيل بوزارة المالية محمد الصالح العميل. ٥ ـ والصبيان. ٦ ـ الحميد. ٧ ـ العواجا ومنهم الدخالية ٨ ـ والعماش ٩ ـ والحسن. هؤلاء أولاد حمد.

ثانيا: ذرية علي بن محمد . . الخ. وهم:

ا ـ الرشيد: واشتهروا بذلك لأن جدهم الشيخ رشيد بن عبدالله بن الشيخ رشيد بن زامل بن علي قاضي الرس وإمامهم ما قبل سنة ١١٥٨هـ.

ب ـ ومنهم ذرية سعود بن الشيخ عبدالعزيز بن رشيد بن زامل قاضي الرس أثناء حرب إبراهيم باشا ويعرفون بآل أبي سعود.

ويشاركهم في ذلك أبناء أخيه محمد بن عبدالعزيز بن رشيد ويعرفون بالرفاع.

جـ ـ الصغير: ومنهم الشيخ محمد بن عبدالله بن صغير واخوانه وأبناء عمه زامل وغيرهم من أعمامه ومنهم الشيخ عبدالله الزامل تولى القضاء في عدة أمكنة من المملكة وأولاد الشرِّيف ويسكنون الحجاز ويعرفون بالشرِّيف فهؤلاء من أولاد رشيد بن زامل وكانت الإمارة في الرشيد من عام ١٢٦٥هـ حتى عام ١٣٢٦هـ.

د ـ القرناس: أولاد قرناس بن حمد بن علي وهم بالرس والرياض والخرج والمنطقة الشرقية والغربية ومنهم نجم بن عبدالله الملا من أولاد قرناس بن عبدالرحمن بن قرناس ولد المذكور بالرس وتوفي بالكويت وله أولاد في الكويت وخارج الدول العربية، وكان القضاء في القرناس من عام ١٢٣٢ إلى ١٣٢٧ حوالي قرن.

هـ ـ الطولان: أولاد سليمان الملقب بالطويل بن علي بن محمد وهم الرميح والرماحا والنصيان والمزروع والدغش.

ثالثا: الشوارخ وهم أولاد شارخ بن محمد ويشمل:

ا ـ ١ ـ الشوارخ بما فيهم العواجا الذين منهم الدكتور علي المحمد العواجي.

٢ ـ ومنهم حمولة المزيد بالرس وعفيف وضريه والرياض.

٣ ـ وآل سليم، منهم: العباشا ـ والفقاره ـ والبلطان ـ والعلوان. الجميع من أولاد فوزان بن شارخ بن محمد.

ب ـ المفيز: وهم العليان بالـرس ونجـران ٢ ـ السعـد ٣ ـ الكـرشان ٤ ـ العيص ٥ ـ الحزابي ٦ ـ الرميح ٧ ـ الهوشان ٨ ـ المجحود.

جـ ـ ومن أولاد شارخ الدهاليا وهم أول من تولى إمارة الرس حتى ١٢٣١هـ وهم أولاد عبدالله بن شارخ.

د ـ الغفالي: أولاد راشد بن سالم بن سليمان بن شارخ. وهم:

١ ـ عبدالعزيز ٢ ـ عامر ٣ ـ صالح ٤ ـ عبدالله ٥ ـ منيع ٦ ـ إبراهيم ٧ ـ عبدالرحمن.

وكل منهم خلف أولادًا كثيرين ما عدا عبدالرحمن. ومن الغفالي:

١ ـ العلي ٢ ـ الأُمَيِّر ٣ ـ البنقي ٤ ـ النكعان ٥ ـ السالمين ٦ ـ آل خليفة ومنهم الشيخ عمر الخليفة ٧ ـ السيف.

ومن سكان الرس من غير العجمان:

أولا: ١ ـ بني تميم منهم: ١ـ آل عقيل وفيهم إمـارة قصر ابن عقيل ٢ ـ العـزام ٣ ـ الـطرمـان ٤ ـ السـواحل وتشمل: الشائع ـ والقريش ـ والرشيد ـ والعـامـر ـ والعتيبـان ـ والدماجا سكان الخرمة ـ والبراك ومنهم عبدون ـ والزرير ومنهم قاضي عقلة الصقور الشيخ خليفة الزرير.

ب ـ الخليفة أهالي الشنانة بدون تفصيل.

جـ ـ آل صقيـه وهم: العيسى منهم محمد الفهد العيسى ملحق في قطر والشيخ فهـد عبـدالرحمن العيسى بالديوان الملكي ووالده عبدالرحمن تولى عدة إمارات كالأرطاوي وقناء. ومنهم رئيس محاكم جيزان محمد العكوز والجريبيع.

د ـ الـريس وتشتمـل على: ١ ـ الـريس ٢ ـ الحمامة ٣ ـ الضلعان بما فيهم الحبوس والصفيري.

هـ ـ الحميـدان وهم: ١ ـ العقـل ومنهم الشيخ عبدالله المحمد العقل وكيل برئاسة تعليم البنات ٢ ـ الغصون ومنهم فضيلة الشيخ صالح بن علي بن غصـون عضـو قضـائي خدم الحكومة في سلك القضاء في عدة مناطق

كالوشم وسدير والأحساء ٣ ـ الهزاع ٤ ـ الرجال ٥ ـ السوهج ٦ ـ الحواشين ٧ ـ العلوليين ٨ ـ العائد ٩ ـ القزلان ١٠ ـ البوثه ١١ ـ المقحم[1] ١٢ ـ المساطير ومنهم الشاعر محمد العبدالله المسيطير.

و ـ **الفلاح**: هؤلاء: هم الذين ينتسبون إلى تميم ممن استحضرتهم الآن.

ثانيا: **شمر منهم**: ١ ـ الطرفاء ٢ ـ الوقيت ٣ ـ الخلاوي ٤ ـ العيون ٥ ـ البودل ٦ ـ العُلَى ٧ ـ الوابل منهم الفراحا ٨ ـ القوعة.

ثالثا: **السبعان وهم**: ١ ـ الحناكا ٢ ـ الدخيل وآل ابن صالح ٣ ـ الجدعي ٤ ـ البطاح ٥ ـ الجربوع ٦ ـ ابن بزيع ٧ ـ الزويد ٨ ـ الفواز.

رابعا: **ومن بني خالد بالرس**: ١ ـ البليهد ومنهم الفوازين ٢ ـ الذهين ٣ ـ الصيخان وتشمل الهندي والعندس والبلاع ٤ ـ الحصيني والمحلولي وعيال صبيح.

خامسا: **بني صخر ومنهم**: الزهير وتشتمل على: ١ ـ الضويان بالضاد المعجمة ٢ ـ الصويان بالمهملة ٣ ـ العمير ٤ ـ الحرابشة ٥ ـ الدغيم ٦ ـ القعود ٧ ـ المحيا ٨ ـ العبودي ٩ ـ البغيليل.

سادسا: ا ـ **آل مظهر من آل كثير من الفضول من لام من طي. منهم**: ١ ـ الشغيان ٢ ـ المسيميري ٣ ـ المراسا والدخيل.

ب ـ **ومن المساعيد**: ١ ـ الخزي ٢ ـ المشل ٣ ـ اللحيده ٤ ـ الصويان ٥ ـ الأسود ٦ ـ المهنا.

سابعا: **حرب منهم بالرس**: ١ ـ العطانا من المراوين ٢ ـ الظواهر وهم الفرص والمشاهرة ٣ ـ الحديبان ٤ ـ من الوهوب الوهيبي ومن الحصنان العويض ٥ ـ العويمر ٦ ـ من الصلّاح آل صنعاء والحمدان ٧ ـ من بني على الناهس

---

(١) وقد ذكر والدي وأستاذي الشيخ حمد الجاسر أنه من العجمان في كتابه الأسر المتحضرة في نجد صفحة (٨٥٩) ناسبا ذلك إلى العبودي وهذا خطأ فهم من الحميدان من تميم. اللهم إلا إذا كان يقصد المقحم فهو من الفولان وانقطع من الذكور، أما المقحم فهم من تميم.

وابن سعيلي ٨ ـ من أولاد علا الرجا من الغربان والفهد من الجملا والبتالي من الجملا ومن الوسدة رحيل والعواض من ومن العوفان أولاد صامل الدباغ والعصيعص من مزينة وعيال حسين الحمود المطلق من حرب والصليبي من بني علي

ثامنـا: العتبان: عيال ابن مجيديع وعيال الكدري.

تاسعا: من مطير: ١ ـ الخليف ٢ ـ العطا الله ٣ ـ السمري ٤ ـ النفجان ٥ ـ الزيد محمد الزيد ٦ ـ الشعلان ٧ ـ العابس.

عاشرا: من عنيزة اللزام والفهيد والمجيدل والعنيزان(١).

أحد عشر: الدواسر الملاحي والسبارقة.

اثني عشر: آل سويط الثواب، والنيف.

ومن أهالي الرس وسكانه القدماء:

المالك: ومنهم الدكتور صالح العبدالله المالك وكيل وزارة البلديات والشيخ منصور الحمـد المـالك بديوان المظالم ـ الطاسان ـ الحمَيِّد ـ الدعاجا ـ الرسيس ـ الجعاوين ـ والزيادي ـ والرثعان ـ والزيد ـ والقبلان ـ والصواغ ـ والمزانا ومنهم البلالا والعثمان ـ والمسلم ـ الـدبيان والـبرقان والعيادي ومنهم الذويب والعوض والخربوش والعمّارِي منهم الهندي ـ والنقاري ـ والعماري ـ والعُمَري والعَقِيْل ومنهم الشيخ حمد بن عقيل الراضي ـ والمصاليخ والحماد ومنهم الفريق محمد الصالح الحماد وتشمل الشنيف والغرير والجارد والهنادى كلهم حمولة واحدة والشنيف والهندي.

فهؤلاء جملة سكان الرس القدامى أي ما قبل ١٣٨٠هـ. أما ما بعد ذلك فقد سكن البلد عدد كبير من البادية ومن أهل القرى الصغيرة وكثر سكانه.

ولابـد أن الـرس في ماضيه القريب مر بفترات إسكان كثيرة ارتبطت برباط الأمن شأنه شأن غيره من بلدان القصيم بل وسط الجزيرة العربية قبل استقرار الأمن واستتبابه للمغفور له الملك عبدالعزيز. وكان ذكره كثيرا ضمن بلدان وقرى القصيم الكثيرة حين مؤازرة وقبول دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ومناصرة آل سعود لها.

---

(١) ينتسبون للمانع من أهالي العيون. وعنيزان لقب لأنه كان سابل عنيزة في التجارة.

واليوم الرس كغيره من بلدان المملكة العربية السعودية ينعم بالخيرات والعطاء السخي من قبل حكومتنا الرشيدة، فواكب النهضة العمرانية. فقد فتحت به بلدية في عام ١٣٨٠هـ وقامت بتخطيط الاراضى المحيطة بالبلد القديم من الشمال إلى الشرق والغرب ووزعت هذه الأراضي على كثير من السكان.

كما قامت البلدية في عام ١٤٠٧/١٤٠٦هـ بعمل تزفيت كثير من الأمكنة بالرس وعمل أرصفة على الشوارع وإنارات وحدائق وتحسين مداخل البلد من جهاته الأربع وتمديدات الماء لكثير من الأحياء وتسوير الحدائق والمقابر وعمل دورات مياه حول المحلات التجارية والأمكنة المحتاجة إلى ذلك وعمل خزانات أرضية في الأمكنة التي ارتفع فيها منسوب المياه مثل حى المطار والصحة والعزيزية وهذا حل مؤقت ريثما تصدر الموافقة على الصرف الصحي في البلد.

وقد تكلفت هذه الأشياء مبلغ خمسين مليون ريال(١).

وفي عام ١٣٩٥هـ فتح البنك العقاري بالمملكة العربية السعودية. فقام كثير من سكان الرس من بادية وحاضرة باستغلال هذه المنح والقروض وساهموا بالعمران المتقن واتسعت رقعة المدينة وحل بها كثير من البادية على اختلاف قبائلهم. وذلك لما تمتاز به الرس من عذوبة الماء وطيب الهواء واتساع مساحتها فاتسعت رقعتها عمرانيا كغيرها من مدن مملكتنا الحبيبة. وبلغت القروض الممنوحة للمستفيدين من صندوق التنمية العقاري بالرس أربعة آلاف واربعمائة قرض. وبلغت الأراضي التى تم توزيعها بالرس تسعة آلاف قطعة أرض غير الاملاك الخاصة التى بيعت على أفراد.

وفي هذا العام ١٤٠٧هـ بلغ إجمالي العقود الموقعة من قبل المواطنين بالرس من تاريخ إنشاء البنك وحتى الآن (خمسة آلاف وستمائة واثنان وتسعون عقدا). وبلغت تكلفة هذه العقود بليونا وخمسمائة وأحد عشر مليونا وتسعمائة وخمسة وسبعين ألفا ومائة وثمانية وستين ريالا.

---

(١) حسب خطاب رئيس بلدية الرس المنتدب عبدالله الصالح الحماد رقم ١٨٩٨ في ١٤٠٧/٥/٢٤هـ.

والبنك بالرس علاوة على خدمته لمدينة الرس فهو يخدم حوالي أربعين قرية. وهذا مما يدل على اهتمام حكومة خادم الحرمين الشريفين بالشعب السعودي ورفاهيته ولا يسعنا إلا أن نرفع أكف الضراعة للعلي الكبير أن يحفظ لهذا الشعب حكومته الرشيدة ويوفقها لكل خير.

وقد فتح في مدينة الرس كثير من البنوك كالبنك الأهلي والتجاري والبنك العربي وشركة الراجحي للصرافة وكل واحد من هذه البنوك يشكر ويثنى على حسن المعاملة من المواطنين[1].

وبلغت مساحة المدينة حاليا ثلاثة عشر وسبعمائة ألف هكتار، ومسطحات التزفيت مليونا وخمسمائة ألف متر[2] وهذا الشيء يدل دلالة واضحة على مدى اتساع رقعة البلدة وكثرة سكانها وقوة تجارتها. وقد أصبح كثير من البادية يهاجرون إليها ويقطنونها نظرا لاتساع أرضها، كما زودت بالماء العذب في كل بيت والكهرباء مع توافر الخدمات الصحية والمستلزمات الحياتية.

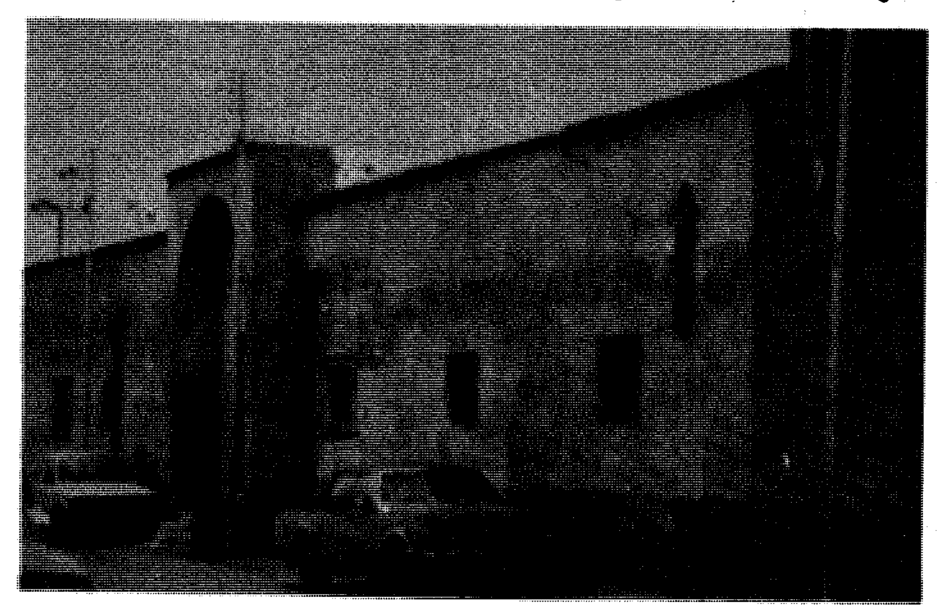
ويتضح حجم هذه المساحة والخدمات عندما تعرف القديم أي ماقبل عشرين عاما أنه بلدة صغيرة جدا إذا ما قيست بهذه المدينة الحالية. فمساحة الرس القديم هي ثلاثمائة متر شرقا وغربا في سبعمائة متر جنوبا وشمالا. وفيها أربعة مساجد احدها للجمعة وثلاثة للجماعة. وهي مسجد الجامع القديم في وسط البلد والواقع على شارع الملك فيصل، ومسجد الضويان ويقع أيضا على شارع الملك فيصل، والثالث المسجد الداخلى وهو الواقع على الشارع رقم «٩»، والرابع وهو آخرها عمارة مسجد الرشيد

---

(١) حسب خطاب سعادة مدير فرع بنك الرياض بالرس خالد علي الرشيد رقم ٤٠٥١ في ١٤٠٧/٥/٢٠هـ.

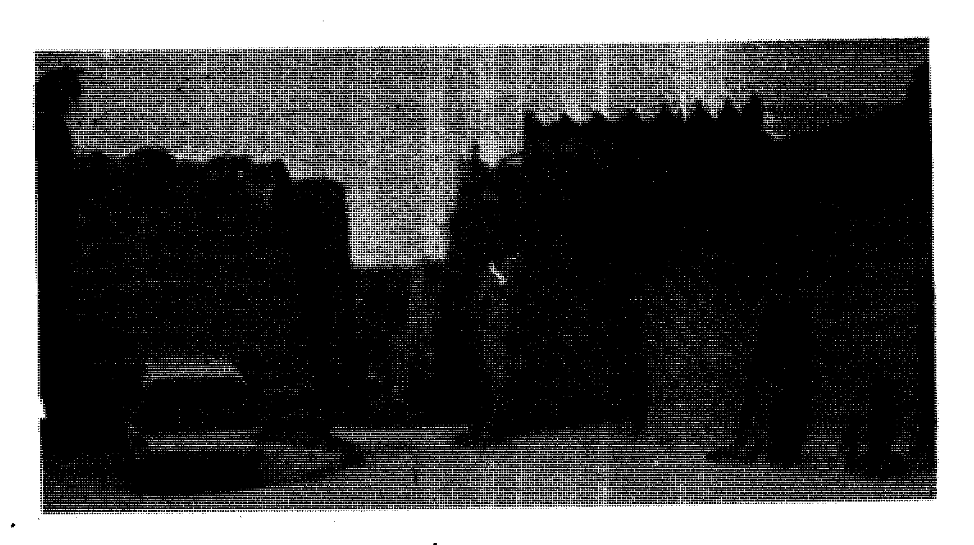
(٢) أخذت هذه الاحصائية من بلدية الرس بموجب خطاب رئيس البلدية وحتى تاريخ تحريرها في ١٤٠٣/٥/١هـ.

ويقـع على الشـارع رقم «٢» . وقد هدمت هذه المساجد الأربعة وأعيد بناؤ ها بالمسلح آخـرهـا مسجـد الرشيد عام ١٤٠٢هـ . وبالرس القديم سوران أحدهما خلف المسجد الداخلي شمالا بحوالي عشرين مترا إلى ما قبل مسجد الرشيد جنوبا بحوالي عشرة أمتار إلى خلف بيت قرنـاس شرقـا إلى غرب مقـبرة الشهـداء وهم من حضر حرب ابراهيم باشا. **والسور مكون من ثلاثة جدران مبنية باللبن، طول اللبنة ثلاثون سنتيمترا وعرضها عشرون سنتيمـترا، وبـين كل جدار والآخـر حوالي عشرين سنتيمـترا فضاء يوضع به**



مبنى مسجد الجامع القديم بالرس بعد ترميمه

تراب من أجل أن يمكث فيه الرصاص ولا يخترقه . وقد شاهدت ذلك في بيت الشيخ قرناس وبيت الأمير سعد الدهلاوي رحمهما الله تعالى . والسور الثاني من جنوب مسجد الرشيد بحوالي مائة متر إلى السوق التجارية الحالية وبالأصح إلى بيت ناصر بن دغيثر ويبعـد عن جدار المقـبرة الشمالي بحوالي خمسة وعشرين مترا إلى شارع خالد بن الوليد شرقـا الى حد المقـبرة المـوجـودة حاليا غربا . وللأخير خمسة أبواب رئيسية ، الأول باب العقدة بجوار بيت الصيخان جنوبا والثانى باب الأمير ، وما زال موجودا وهذه صورته :



صورة باب الأمير

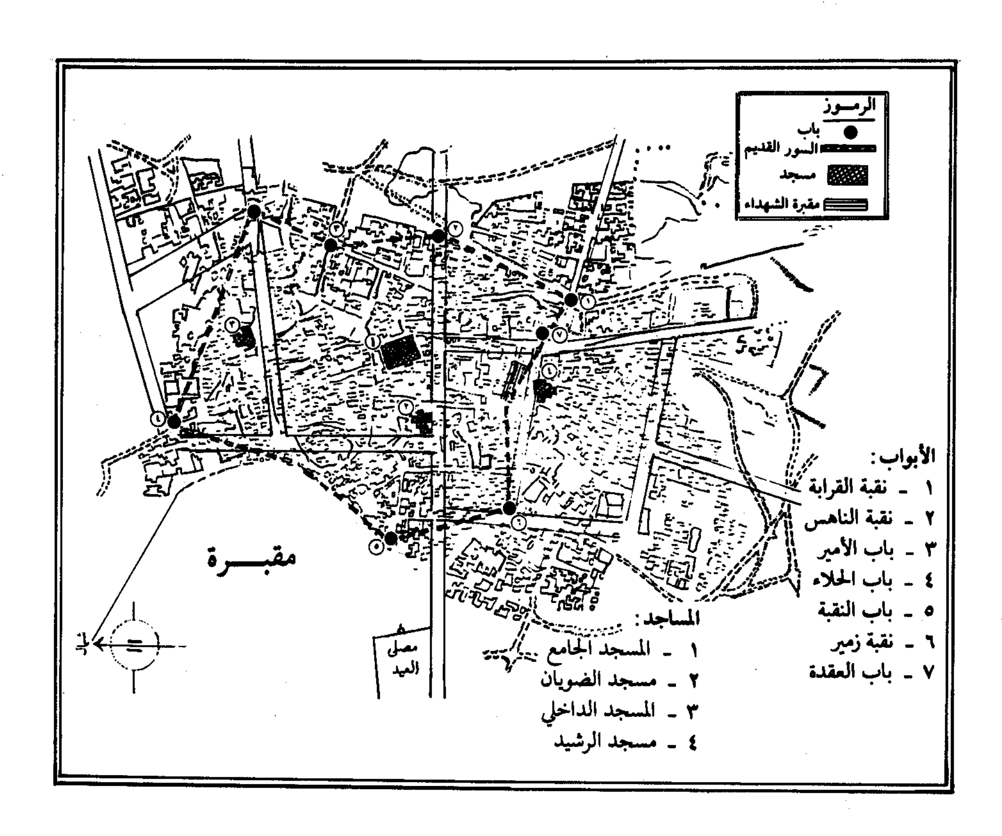
والثالث باب الخلاء ويقع جنوبا عن السوق التجارية الحالية وبالتحديد يبعد عن المقبرة بحوالي ٢٥ مترا تقريبا. والرابع والخامس يقعان غربا، أحدهما باب النقبة وموجود حاليا بجوار المقبرة، والثاني يعرف بنقبة زيد ويقع في قلب الشارع المتجه من الشرق للغرب مبتدئا من مسجد الرشيد وهو الشارع رقم «٩» الذى فتح عام ١٣٩٦هـ حسب المخطط رقم ٢٠١. وهناك سور ثالث هو أقدمها أقامه الدهلاوي في حرب الجلاس وقد أعطى من شارك في بنائه أجره من غنم سعدون بن عريعر حين استيلائه عليها حينما كان ابن عريعر محاصرا لبريدة وقد ذكر استيلاء الدهلاوي على الأغنام ابن غنام في تاريخه.

ويوجد بالبلد القديم من الآثار برج كبير هدم مع الشارع رقم (٣) عام ١٣٩٥هـ وهذا البرج مبني من الطين الجيد ويتكون من عشرة طوابق بشكل هندسي قاعدته كبيرة وكلما ارتفع تضييق الدائرة. ويستطيع الجالس بأعلاه النظر إلى أي عدو قادم للبلد على بعد خمسين كيلومترا من جميع الجهات الأربع وكان رقيبة الرس قد رأى أحد الحكام وهو قادم على البلد في الصباح ولم يصل إلا قبل الغروب بقليل.

ومن الآثار الموجودة بالبلد بقية الخنادق التي حُفرت على عهد إبراهيم باشا وسوقان

أخذ سعة للمسجد. والسوق الثانية هي السوق الكبيرة التي ما زالت تستعمل حتى عام ١٣٨٦هـ تقريبا وحتى انتقلوا إلى السوق الحالية وتشتمل على حوالي ٥٥ دكانا فقط وسجن الرس القديم. وقد هدمت هذه السوق كما هدم غيرها من البلد ولم يبق فيه سوى القليل. وكان بالرس برجان لمراقبة الحروب أحدهما هذا والثاني ببلدة الرويضة سقط عام ١٣٦٢هـ لوقوعه في مكان منخفض فتوالت عليه السيول حتى سقط.

وهذه المدينة التي شهدت المعارك وانجبت العلماء الفطاحل والأدهياء العظماء وشهد لها التاريخ بالحروب والوقائع تكاد تنقرض بسبب أن البلدية تنزع ملكية الكثير من البيوت لإصلاح الشوارع والميادين كما أن الأهالي رغبوا عنها إلى المخططات الجديدة وإلى البلد الجديد الذى بلغ طوله تسعة كيلومترات شرقا وغربا بثلاثة كيلومترات شمالا وجنوبا وبه أكثر من ستين مسجدا منها خمسة تقام بها صلاة الجمعة. وقامت بها أيضا الميادين والحدائق العامة واصبحت البنايات الحديثة تزين شوارعها.

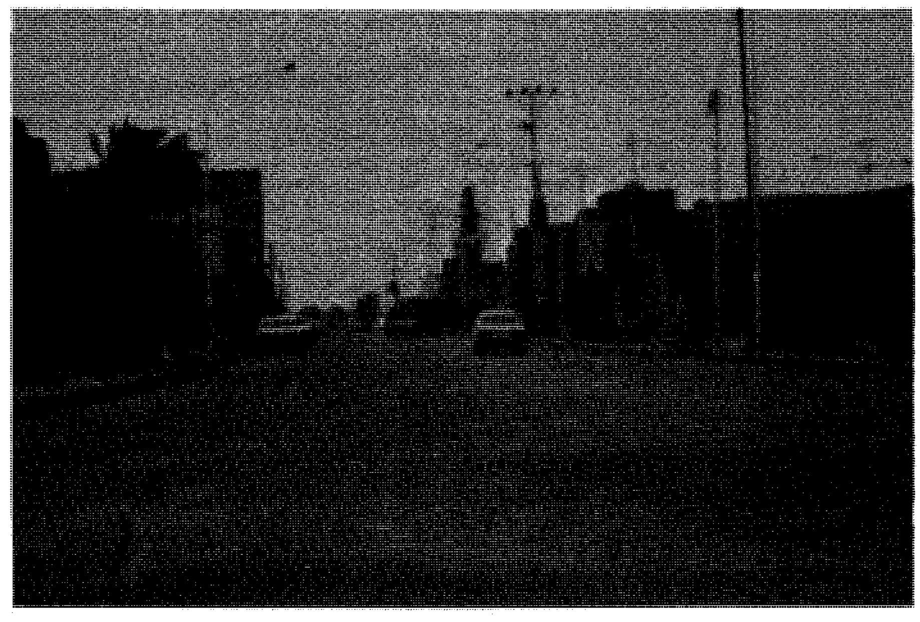


وأما اليوم فالرس مثال المدينة النامية والمتحركة ليلا ونهارا كأحد المدن التى تغيرت صورة حاضرها عن ماضيها في المملكة العربية السعودية وذلك بفضل الله ثم بفضل ما توليه حكومتنا الرشيدة من عناية تامة بالوطن والمواطن. وتوفير أسباب الراحة ومستلزمات الحياة. واصبحت الرس الآن تزدان بشوارعها الفسيحة المشجرة وعماراتها الحديثة المنظمة. وميادينها الواسعة المنسقة، وقد وفرت فيها جميع الخدمات الحياتية لكل مواطن فالماء العذب صافيا بوساطة أنابيب صحية في كل بيت، والكهرباء تيار قوي للوقود والاضاءة سواء وشمل جميع الرس مدنه وقراه بوساطة التوسع الجديد لشركة كهرباء المنطقة الوسطى. ومثله الاتصال الهاتفي فالتليفون أو المسرة أصبح يصل الرس بمدن العالم وكذلك الطرق المعبدة وعموما فالرس في حاضره مدينة في قلب الصحراء.

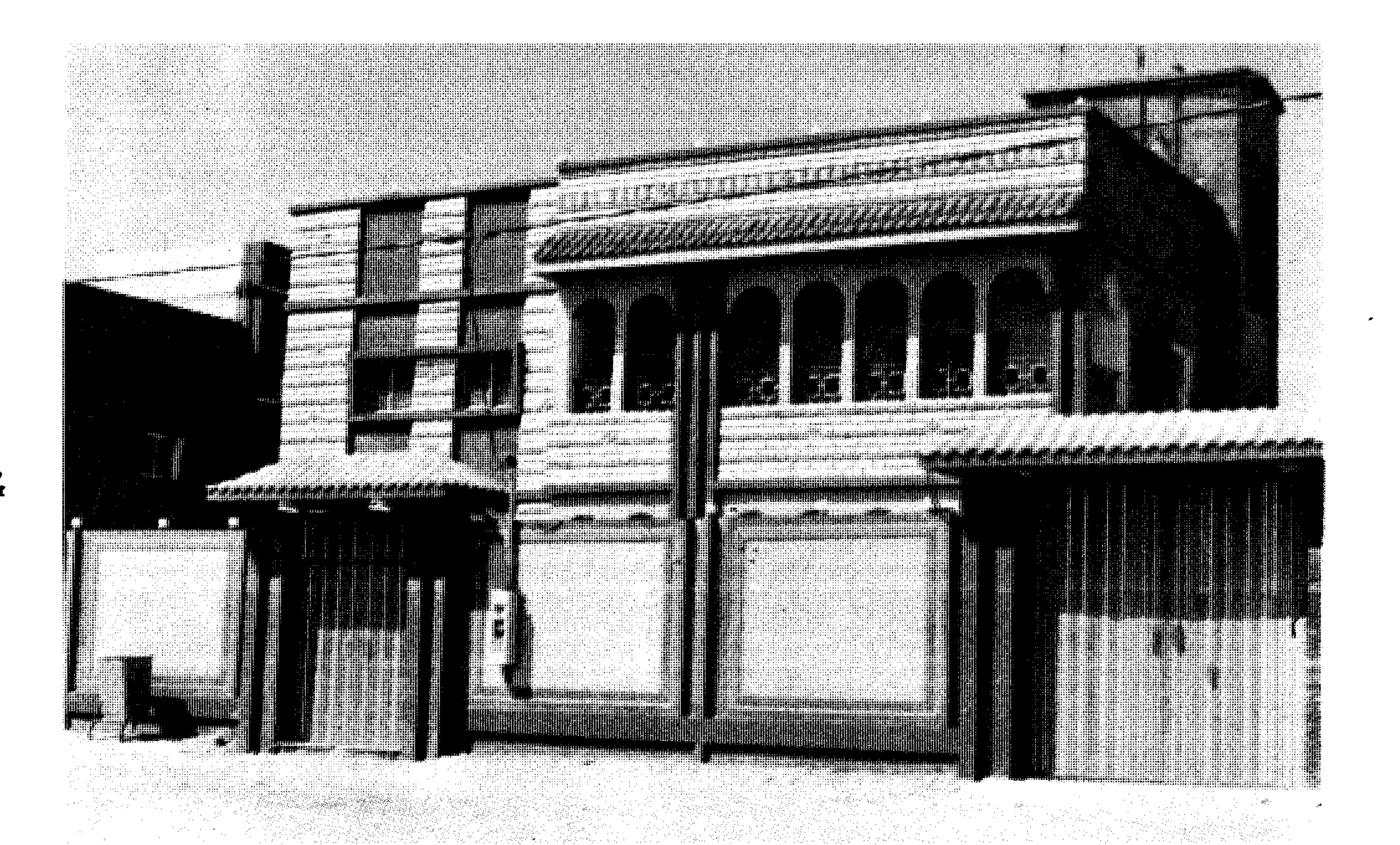
* * *



▲ مبنى الهاتف بمدينة الرس



▲ شارع الملك فيصل بالرس



نموذج للبيوت الحديثة بالرس

المعذب بالرس وريق البنات

نظـرا لأن مدينـة الـرس اعتـمادهـا في المياه بعد الله سبحانه وتعالى على الأمطار، فميـاههـا في بادىء الأمـر تكون عذبة ثم بعد مدة تكون ملحة وغالبا مايطرأ عليها الملح إذا كانت البئر قريبة من أرض تحرث. لأن أرض الرس حصاء متفكك يعرف «بالنشفة» وأعلاها بعمق متر إلى ثلاثة أمتار غالبا ماتكون طينية فالماء ينزل إلى أسفل البئر بسرعة هائلة. وكنـا نعـرف الآبـار التى في وسط البلد حيث يكون فيها صفاء وفي أعلاها قليل من المـاء فإذا تأخـرت السيـول نضب المـاء، فإذا جاء المطر ليلا أو نهارا أو مشت الأودية والشعاب وامتلأت الحفر لم يمض سوى ١٢ ساعة على هذه الآبار إلا ويكون فيها ماء.

الرس قديما كان يفيض بالماء وموارد شارعه عذبة الماء، لأنها مطر. وبعد أن نمت مدينـة الـرس وأصبـح أهلهـا يحرثـون الارض بحثـا عن بئـر عذبة للماء فحفر القرناس بجـانب نخلهم المسمى بالبحـيرة بجهـة الـرس الجنـوبيـة قرب الشعيب بئـرا سميت بالخويشة كانت هي المعذب لاهالى البلاد حتى عام ١٣٣٩هـ.

وفي عام ١٣٣٦هـ تقـريبـا أصبحت مالحة وغير صالحة للشرب. فبذل آل قرناس جهـدهم للحصـول على بئـر أخـرى تكـون معـذبا للرس. وكانت هناك بئر تبعد عن المعذب السابق بحوالي خمسمائة متر جنوب غرب عذبة الماء وعلى جانبه الشعيب التى فيـه البئـر السـابقـة فطلب الشيـخ صالح القرناس من صاحب البئر السماح له بحفر بئر فسمح له بذلك. فحفر معذب الماء «وابتدأ العمل به في سنة ١٣٣٩هـ» السابق المسمي بحسو المرواة (ريق البنات) وكان يضرب به المثل في حلاوته في جميع انحاء المملكة حتى اشتهـر بذلك. **فأصبـح الناس أهـالي البلد والمارة بالـرس يرتـوون مـن تـلك البئر، وغـالبا ما تـذهب المـرأة لها ثـلاث مرات يوميا والمسـافة تتراوح ما بين ستمائة متر إلى سبعمائة متر لأقـرب بيت تلي البـئـر وألـف وخمسمـائة متر لأبعـد بيت عن البـئر.**

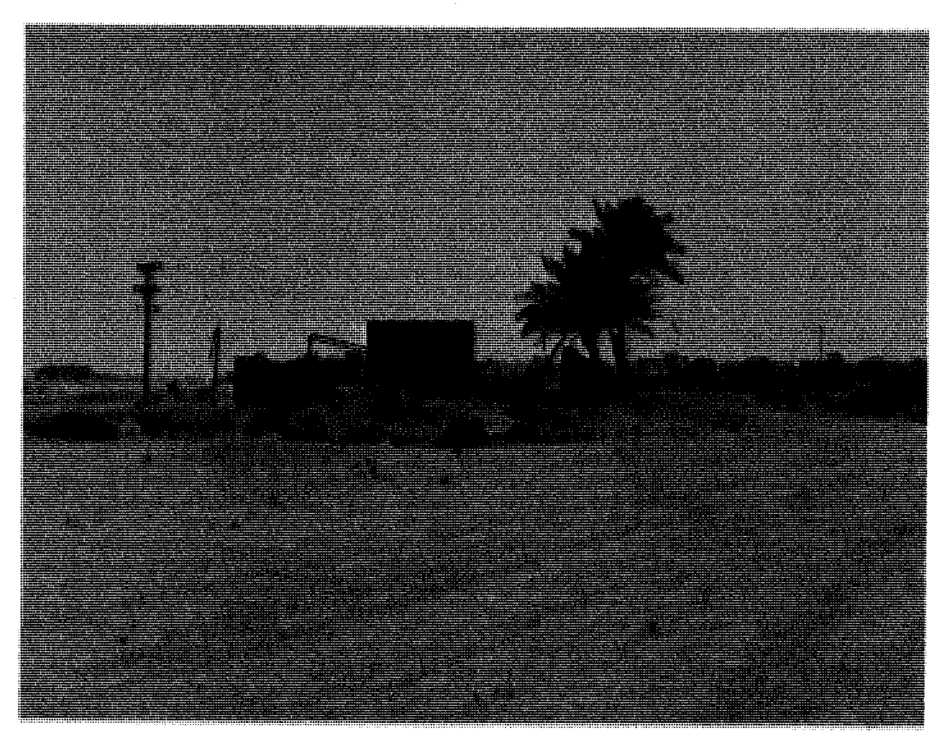
وتحضـر ماء يقـدر بحـوالي ٣٠ لترا واستمـر الوضع على تلك الحال. حتى قامت وزارة الزراعة في عام ١٣٧٧هـ تقريبا بحفر بئر جنوبي الرس على عمق عشرين مترا تقريبا. فركبت عليهـا مَكِينـة ومدت المواسير بسمك ٤ بوصات وأدخل الماء في البيوت عام ١٣٨٠هـ. ولصغـر البئـر والمـواسير وكثافة السكان لم تف بالغرض فأرسلت الوزارة جيولوجيا للبحث عن الماء فلم يجده إلا على بعد ٦٥ كيلومترا جنوب شرق، فحفر هناك بئـرا على عمق ٣٠٠ متر ومـدت مواسـير مياه اسبستـوس قطر ٢٥٠ مم وذلك عام ١٣٨٥هـ. وكانت وزارة الزراعة والمياه هي المسئولة عن تأمين المصادر للمياه والتشغيل والصيانة حتى عام ١٣٩٦هـ.

ومن عام ١٣٩٦هـ تسلمت وزارة البلديات والشئـون القروية مشروعات المياه القائمة وأصبحت مسئوليتها التشغيل والصيانة. أما تأمين المصادر فهي مسئولية وزارة الزراعة والمياه.

وبعد تسلم البلدية المشروع أحست بحاجة المواطنين إلى زيادة الماء وذلك لتوافر النمو العمراني والسكاني واطراد ذلك فاشعرت وزارة الزراعة بأن المصادر الحالية غير كافية ويجب زيادة الطاقة في أسرع وقت. ولبت وزارة الزراعة هذا النداء فتم حفر ثلاث آبار ارتوازية وأنشأت خزان تجميع على بعد ٢٧ كم شرق الرس. ووصلت المياه إلى الرس بوساطة خط حديد مطلي قطره (٣٠٠ مم) وقد وصل ماء هذه المصادر إلى مدينة الرس عام ١٤٠١هـ غير أن هذه المياه غير صالحة للشرب لملوحتها وخصصت لاستعمال الأشجار وتم استئجار سيارات «وايتات» لنقل الماء العذب من الآبار الحالية بالرس وأصبح في كل بيت خزانان أحدهما للماء العذب والثاني للماء المالح وخزانان علويان كذلك. والآن تسعى وزارة الزراعة والمياه لإنشاء محطة تنقية تخدم مدينة الرس والبدائع والقرى المجاورة لها ويتوقع أن ينتهي العمل بهذه المحطة في عام ١٤٠٨هـ إن شاء الله.

كما أن مسئولية صيانة وتشغيل مشروعات المياه بمدينة الرس انتقلت من البلدية

إلى مصلحة المياه والمجاري بالقصيم حيث تم افتتاح فرع المصلحة بمدينة الرس في ١/١/١٤٠٧هـ وتولى التشغيل والصيانة والتمديدات بمياه الرس والله الموفق[1].



▲ حسو المرواة (وريق البنات بالرس)

(١) حسب خطاب مدير المياه والمجاري بمدينة الرس حمد المحمد الخربوش.

الحاكم الاداري بالرس

كنت ازمعت ألا أتطرق لذلك مخافة الإطالة، غير أني لاحظت في بعض الكتب التي اطلعت عليها بعض الأخطاء. مثل ماذكر السيد (لويمر) الذي زار الرس منذ ثمانين سنة حيث قال: «وشيخ المكان يقال إنه من عتيبة»[1]. وقال الدكتور ابراهيم جمعة في حرب ابراهيم باشا مع أهالي الرس «واضطر إبراهيم باشا إلى قبول الصلح وتم مع أمير الرس محمد بن مزروع»[2].

والحق أن ابن مزروع هورئيس السرية التي أرسلت من قبل الامام عبدالله بن سعود، وكثيرا مايرد الغلط في اسم الامير أوعشيرته. ثم إن غالب أهالي الرس لايعرفون شيئا عمن تولى إمارة بلدهم قديما لذا أحببت أن أذكر نبذة مختصرة عن أمراء الرس.

فمدينة الرس منذ اشتراها محمد أبا الحصين المحفوظي العجمي من آل صقيه سنة ٩٧٠هـ تقريبا، حتى وقتنا هذا لم يتول إمارتها أحد من غير العجمان الساكنين بالرس. فأول ما أنشىء الرس كان كغيره من الهجر الصغيرة يتولاها صاحبها، ثم ابناؤه من بعده لعدم الاهتمام بها كعادة القرى في الجزيرة العربية. ثم بعد نموها واشتهارها يعين الحاكم من يراه أهلا للإمارة في تلك البلاد ولما كثر سكان الرس من نسل محمد المذكور، وممن جاورهم وظهر الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله. وتكونت دولة آل سعود وصار لكل بلد مسئول من قبل الحكومة، كان الرس من ضمن هذه البلدان. فأول إمارة في الرس كانت في أولاد شارخ بن محمد آل أبي الحصين. فقد تولى إمارة الرس حينذاك الأمير عبدالله الدهلاوي ثم ابنه سعد الذى عرف له وقائع كثيرة مع الجلاس من عنزة وغيرها، وكان ذلك سنة ١١٨٠ تقريبا. واستمرت إمارته حتى عام ١٢٣٠هـ. قال

---

(١) معجم القصيم، للعبودي، جـ٣، ص ١٠٤٣ رسم الرس.
(٢) د. ابراهيم جمعة، الأطلس التاريخي للدولة السعودية، ص ٨٥.

ابن غنـــام : «وفي أثنــاء محاصــرة سعــدون بن عريعــر لبر يــدة أغــار سعــد بن عبــدالله الــدهــلاوى أمــير الــرس مع جماعــة من قومه على سارحة أولئك الأعراب فاخذوا غنم سعدون وكان عددها أربعمائة في الحساب وتسمى تلك الغنم ، الدغيموات»[1].

ثم تولى إمارة الرس بعد الدهلاوي شارخ الفوزان وهو الذى نقله الامام عبدالله مع اثنين من جماعته رهائن عام ١٢٣١هـ تنكيلا لأهالى الرس لمصالحتهم طوسون.

ولما حصلت حرب ابراهيم باشا عام ١٢٣٢هـ أرسل أهالى الرس الى منصور بن سيف بن حمد بن محمــد آل أبــا الحصــين ، وكــان في مسكــه[2]. وعينوه أميرا عليهم ولما نشب القتــال سقــط (قُبس) وكــان القبس بحجم كرة القــدم ، فيه بارود ورصاص وفيه فتيــل إذا قذفــه المــدفــع اشتعل الفتيل. فإذا سقط بالارض وكانت النار قد وصلت إلى مابداخل القبس انفجر وأهلك من حوله. وكان أهالي الرس حينذاك قد أعدوا أحواضا من الطــين يصبــون فيهــا المــاء وهــدفهم من ذلــك شيئــان. الأول : عمارة ما سقــط من السور. والثاني : اطفاء الفتيل بالماء من أجل أخذ ما فيه من البارود والرصاص لرده إلى **الأعداء فأراد الأمير منصور أخذ القبس لغمسه في الماء فثار وأضر على فخذيه ومذاكيره وأصيب بأضرار خطيرة شفي منها بعد ذلك.**

فولى أهالى الرس عليهم على بن ابراهيم بن سليمان الشارخ ، ولكن الذى تولى إدارة الحــرب ضد إبــراهيم باشــا وتــولى قيــادتها هو قرناس بن عبدالرحمن رحمه الله[3].
وبعد على تولى الامارة إبنه محمد بن على ثم احزاب العلى ثم العواجى ثم الاكرش ثم ابن عبيّا ثم مزيد ثم شقير وكلهم من عيال شارخ بن محمد المحفوظ (العلى) العجمى.

(١) ابن غنام ، ص ١٦٥ ، الطبعة الاولى الجزء الثاني.
(٢) قرية في حمى ضرية تبعد عنها ١٧ كم ، فيها مدارس بنين وبنات وإمارة وحسبة.
(٣) انظر علماء نجد ، لابن بسام ، جـ٣ ، ص ٧٦٤.

ثم انتقلت الإمارة إلى الرشيد حيث تولاها عبدالعزيز بن رشيد بن عبدالله بن رشيد بن زامـل بن علي بن محمـد ثم ابنـه خالـد العبدالعزيز الرشيد ثم ابنه الثاني صالح بن عبدالعزيز بن رشيد من سنة ١٢٨٧هـ حتى عام ١٣٢٥هـ. وقد تخلل إمارته من ١٣١٧هـ إلى ١٣٢٢هـ دخول حسين العساف بسرية من قبل ابن رشيد واستيلائه على الـرس. وقد أبعد عبدالعزيز المتعب الرشيد أسرة الرشيد عن الإمارة لأنهم من الموالين لآل سعود ولم يكتف بالإبعاد بل أمر نائبه على بريدة بن ضبعان بسجن كبار أسرة الرشيد وهم عبدالعزيز بن محمد الرشيد، محمد الخالد الرشيد، ناصر العبدالله الرشيد، علي العبدالله الرشيد (الأطرم)، عبدالعزيز الخالد الرشيد، ناصر العبدالعزيز الرشيد. ومكثوا في سجن بريدة حتى أخرجهم جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله، حينما استولى على قصر بريدة عام ١٣٢٢هـ. وقد استمر صالح العبدالعزيز في إمارته بعد استيلاء الملك عبدالعزيز على القصيم حتى عام ١٣٢٥هـ حيث غزا ابن سعود إحدى غزواته، فطلب منه صالح أن يجعل له مخصصا ليستعين به على ضيافة القادمين عليه لأنه قد فرض على جماعته فروضا أرهقتهم. فاعتذر الملك عبدالعزيز قائلا: ليس لدي الآن ما أجعل لرؤساء البلدان مخصصات. فطلب منه الاعفاء من الامارة. فقال إن أعفيتك وليت حسين العساف، فقال نعم الرجل ابن العم وكفء للعمل. فتولاها حسين من عام ١٣٢٥هـ وحتى ١٣٣٨هـ. وكان رجلا قويا مهابا قد خولت له الدولة كامـل مسئـولية الامـارة ولما حصل بينه وبين جماعته بعض المنازعات تم اعفاؤه من العمل، وعين الأمير عساف الحسين ابن عم المذكور. وكان رجلا كريما حليما متواضعا فأحبه الأهالي ومكث أميرا حتى توفى رحمه الله سنة ١٣٧٣هـ. وبلغ الخبر جلالة الملك سعود وهو في عنيزة في طريقه إلى الرس، وبعد انتهاء الحفل عزى الملك ابن الأمير عساف حسين العساف وعينه أميرا للرس حتى شهر المحرم ١٤٠٣هـ. حيث أحيل للتقاعد لبلوغه السن القانونية. وحسين المذكور هو أول من استأجر مقرا للامارة عام ١٣٨٦هـ تقـريبـا ومن قبله من الأمـراء كانـوا يجلسـون في بيوتهم وفي الأسـواق للخصومات. وقد عين خلفا له أخوه منصور العساف أميرا للرس وأخوه محمد العساف وكيلا للامارة بالرس ولا يزال الأمر على هذا الوضع وقد ربطت إمارة القصيم عدة قرى بإمارة الرس لتسهيل أوضاع الناس.

القضاة والعلماء بالرس

إن بلدة الرس ضمن بلدان القصيم التي حظيت بالعلم والعلماء في وقت مبكر.

فأول عالم في الرس وقاض من أهلها في القرن الثاني عشر الهجري هو:

(١) الشيخ رشيد بن زامل بن على بن محمد المحفوظى العجمى. وقد كتب المذكور بخط يده «إرشاد أولى النهى في الفقه» لمنصور البهوتي وكان ذلك في عام ١١٥٨هـ. ولايزال ذلك الكتاب بخط يد المذكور محفوظا لدى. وذكر الشيخ رشيد سماعه لهذا الكتاب على المصنف بالاخبار المصرح بها عن طريق علامة القصيم في وقته عبدالله بن عضيب الناصري بعنيزة.

كتاب ارشاد اولي النهى لدقائق المنتهى
جمع سيدنا الشيخ الامام والحبر الهمام
العالم العلامة العمدة الفهامة
مفيد الطالبين بالاقراء والتدريس
سيدنا ومولانا العارف بالله
الشيخ منصور ابن ادريس
البهوتي الحنبلي فسح الله
بمدته واعاد علينا وعلى
المسلمين من بركته
امين امين
امين

▲ الورقة الاولى من كتاب اولى النهى بخط الشيخ رشيد بن زامل


▲ الورقة الأخيرة من كتاب اولى النهى بخط الشيخ رشيد بن زامل

(٢) خلفه في القضاء والتعليم ابنه: عبدالعزيز بن رشيد حتى عام ١٢٣٣هـ أي بعد حرب ابراهيم باشا بالرس بعام واحد. وقد حصل للمذكور أضرار عدة من جراء الحرب كقطع نخله في الرويضة وقتل بعض أولاده أثناء الحرب وقد أوهنه ذلك علاوة على كبر سنه ولم أعرف متى توفى رحمه الله.

(٣) خلفه على القضاء والتعليم ابن اخته قرناس بن عبدالرحمن بن حمد بن على بن محمد، واستمر قرناس في قضاء الرس وغيره من مدن وقرى القصيم حتى عام ١٢٦٢هـ. وهو الذى أدار الحرب ضد ابراهيم باشا. وقد طلب العلم على خاله عبدالعزيز، ثم رحل إلى الرياض سنة ١٢١٦هـ. وبعد نبوغه في العلم وقع عليه

الاختيار من امام المسلمن لارسالـه للجيش السعـودي المـرابـط بالمـدينة المنورة اماما ومـرشـدا . ولم يزل بالمـدينـة وله مكانة مرموقة ، حتى سنة ١٢٢٧هـ ، حيث عين قاضيا للخـبراء . وفي عام ١٢٣٠هـ انتقـل من الخـبراء إلى الـرس وزوجـه الامـير سعـد الدهلاوي ابنته الشاعرة التى سبق ايراد قصيدة لها في حرب ابراهيم باشا ومطلعها :

هيـه ياراكـب حمراء ظهـيره تزعـج الكـور نابيـت السـنـام

والمـذكـور ولـد عام ١١٩٢هـ وتـوفى عام ١٢٦٢هـ كتب بيـده نسخـة من القـبرصية . وكـانت لدى حتى أخـذهـا الشيـخ عبـدالملك بن ابـراهيم وطبعت على نفقـة المرحوم «على بن ثانى» حاكم قطر، ترجم للمذكور في علماء نجد خلال ستة قرون[1] .

(٤) تولى قضـاء الـرس والتـدريس بعـد الشيـخ قرنـاس ابنه محمد بن قرناس من عام ١٢٦٢هـ حتى عام ١٢٧٤هـ . وله ترجمة وافية في علماء نجد[2] .

(٥) ثم تولى قضاء الرس والتعليم فيه الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الخليفي حتى عام ١٢٨٥هـ إضافة إلى قضاء الخبراء .

(٦) تولى قضاء الرس والتعليم فيه بعد الخليفى الشيخ صالح بن قرناس والمذكور ولد في بلدة الرس عام ١٢٥٣هـ أى قبل وفاة والده بتسع سنوات . طلب العلم على أخيه محمد وعلى الشيخ محمد بن عمر بن سليم . ثم رحل إلى الرياض عام ١٢٨٢هـ وتوفى عام ١٣٣٦هـ[3] . ولـه من الـولـد غير من ذكـر الشيـخ بن بسام ابراهيم توفي أخيرا في الخرج . وذكر ابن بسام أنه رحل للرياض لطلب العلم عام ١٢٨٢هـ .

(٧) تولى القضـاء بعـد الشيـخ صالـح الشيـخ عبـدالله بن سليـمان بن بلهيـد من عام ١٣٣٦هـ حتى عام ١٣٣٩هـ .

(٨) تولى القضـاء بعـد ابن بلهيد الشيخ سالم بن ناصر الحناكى من مواليد الرس حتى عام ١٣٤٧هـ .

---

(١) ابن بسام، علماء نجد، جـ٣، ص ٧٦٤ .
(٢) علماء نجد، لابن بسام، جـ٣، ص ٣٧٥ .
(٣) علماء نجد خلال ستة قرون، جـ٢، ص ٣٧٥ .

(٩) في شهر ربيع الأول من سنة ١٣٤٧هـ تولى قضاء الرس الشيخ محمد بن ناصر الحناكي ولمدة ستة أشهر فقط.

وللمذكور عدة أولاد منهم الشيخ ناصر المحمد الحناكى تولى قضاء (الخاصرة) وهو طالب علم كبير وتولى التدريس بثانوية اليمامة وما زال يدرس في المسجد بالرياض حتى مماته. وتوفى هذا العام ١٤٠٤هـ يرحمه الله.

حمد تولى قضاء الخرمة لمدة طويلة وطلب الاحالة على المعاش وأحيل ومنهم عبدالله وسليمان.

(١٠) الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن رشيد والدى بعد عودة جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله من حرب السبلة مر بالرس وكان فيه خلاف بين الاهالي والقاضي. فطلبوا ابعاده وطلب منهم ان يختاروا من يرون. فوقع اختيارهم على الوالد محمد بن رشيد فتولى القضاء بالرس من بداية عام ١٣٤٧هـ إلى نهاية عام ١٣٦٤هـ ومنها نقل الى الخرمة حسب طلب أمير الخرمة سعد بن خالد بن لؤى. ثم قضاء رنية من ربيع أول عام ١٣٦٦هـ الى ١٣٧٨هـ وتوفى رحمه الله في مستشفى الطائف ضحى عام ١٣٩٥هـ.

(١١) خلفه على قضاء الرس تلميذه الشيخ صالح البراهيم الطاسان حتى ١٣٧٢هـ والمذكور له ترجمة في هذا الكتاب.

(١٢) تولى قضاء الرس والتعليم فيه بعد الشيخ بن طاسان الشيخ محمد بن صالح بن خزيم من أهالي البكرية حتى عام ١٣٧٩هـ. ثم نقل إلى قضاء المذنب والمذكور أول من فتح محكمة شرعية بالرس. فقد استأجر بيتا وعمل سجلات للضبط وكان من قبله يجلسون للقضاء بالمساجد والشوارع وفي بيوتهم ولا يسجلون إلا ما احتاج الامر لتسجيله كالعقارات والطلاق ومجاري السيول والوصايا. وأما ما عدا ذلك فيكتفى بقول القاضي، حكمت بما هو كذا وكذا ويذهب الخصمان وقد رضيا بذلك.

(١٣) وفي عام ١٣٧٩هـ بعد تخرج دفعات طلبة العلم من الكليات الشرعية بالرياض، عين الشيخ محمد بن عبدالله بن صغير قاضيا للرس. ولا يزال حتى وقتنا

هذا. وقد بنت وزارة العدل محكمة كبيرة وعين للقاضي مساعدون وملازمون وكاتب عدل هؤلاء هم قضاة الرس الذين أمكننا التعويف بهم حتى وقتنا هذا.

أما العلماء غير هؤلاء فيوجد منهم:

(١) الشيخ ابراهيم بن محمد بن ضويان صاحب منار السبيل وكشف النقاب في تراجم الاصحاب ونبذة تاريخية صغيرة وطبع منها منار السبيل فقط[١].

(٢) الشيخ ناصر بن محمد بن ناصر الحناكي تولى قضاء الخاصرة ودرس في ثانوية اليمامة بالرياض وبعد احالته للتقاعد أخذ يدرس في المسجد بالحلة وما زال حتى وقتنا هذا.

(٣) منصور بن صالح بن منصور بن ضلعان من الرس، طلب العلم على الوالد الشيخ محمد بن رشيد وتولى قضاء العرضية وتوفى هناك بالحمى حوالى عام ١٣٨٠هـ.

(٤) الشيخ عمرو بن خليفة بن جرى، تولى القضاء في بلدان كثيرة من المملكة منها خيبر وقير يشان، وساية وستاره[٢]. وله مؤلف في الفقه على مذهب احمد بن حنبل لم يطبع بعد.

(٥) من علماء الرس ومن تلاميذ الوالد العم الشيخ عبدالعزيز بن ناصر بن رشيد رئيس هيئة التمييز بنجد تولى قضاء الظفير وتربة وحوطة بنى تميم ودرس بالمعاهد والكليات حتى فتحت رئاسة البنات عام ١٣٨٠هـ فعين رئيسا لها ثم رئيسا لهيئة التمييز. له عدة كتب مؤلفة في الفرائض والتوحيد وأسئلة فقهية طبع منها الكثير.

(٦) من علماء الرس وتلاميذ والدى، الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن رشيد تولى قضاء **المندق والاحساء وعين عضو هيئة تمييز بالرياض ثم انتقل عضوا في مجلس القضاء الأعلى.**

(٧) من علماء الرس: الشيخ صالح بن على بن غصون، تولى القضاء في بلدان كثيرة من المملكة منها حوطة سدير وشقراء والمنطقة الشرقية وهو عضو هيئة تمييز بالرياض **ثم انتقل عضوا في مجلس القضاء الأعلى.**

---

(١) علماء نجد خلال ستة قرون بن بسام، جـ١، ص ١٤١.

(٢) بلدان تقع على الساحل الغربي للمملكة العربية السعودية.

(٨) ومنهم الشيخ محمد الصالح الغفيلي طلب العلم على يد والدى وتولى القضاء في تثليث، ثم تيماء وتوفى بها عام ١٣٩٨هـ.
(٩) الشيخ حمد بن مطلق الغفيلى، تولى القضاء في عدة أمكنة من المملكة وأخيرا قضاء العظيم وله ترجمة كاملة في هذا الكتاب.

الشيخ صالح البراهيم الطاسان

هو صالح بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن سعد بن عبدالرحمن الملقب بطاسان بن سعد آل حياء.

ولد بمدينة الرس عام ١٣٢٨هـ ونشأ في بيت والده وقرأ القرآن على خاله عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل بطى في الرس ثم سافر منها إلى مكة في عام ١٣٤٦هـ وأقام بها إلى نهاية عام ١٣٥٢ مشتغلا بطلب العلم وحفظ القرآن عن ظهر قلب في مدرسة الفلاح بمكة. ودرس فيها التجويد والنحو ودرس في المعهد العلمي قسم التخصص الديني في الحديث والتفسير والتوحيد والفقه والفرائض والنحو والخط والاملاء والحساب، وفي الحرم في العقيدة والفقه والفرائض والنحو على الشيخ محمد بن عثمان الشاوي ومحمد بن علي البيز وسليمان بن عبدالرحمن بن حمدان وعبدالله ابن مطلق الفهيد والنحو على محمد أمين كتبى وغيرهم. ثم رجع إلى الرس في آخر عام ١٣٥٢هـ واشتغل بطلب العلم على قاضيها محمد بن عبدالعزيز بن رشيد أخذ عنه في الحديث والفقه والفرائض والنحو وفي أول عام ١٣٥٨هـ سافر إلى الرياض لطلب العلم على يد الشيخ محمد بن ابراهيم فأخذ عنه في الحديث والتوحيد والفقه والنحو وعن الشيخ عبداللطيف بن ابراهيم في الفرائض وفي منتصف عام ١٣٥٩هـ بعث إلى مكة ومعه تسعة من طلبة العلم مرشدين فأخذ في الحرم على الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع في الفقه والنحو والصرف وعلى السيد علوى في النحو وناب عن الشيخ عبدالله بن مطلق الفهيد في القاء دروس الحديث والتوحيد والفقه في المعهد العلمي السعودي الى نهاية عام ١٣٥٩هـ. ثم الزم بوظيفة القضاء في جبال بني مالك من المحرم عام ١٣٦٠هـ، ثم نقل منها إلى قضاء القحمة أول عام

١٣٦٣هـ، ثم نقل منها إلى قضاء الرس عام ١٣٦٥هـ، ثم نقل منها إلى قضاء الاسياح في منتصف عام ١٣٧٢هـ، ثم نقل منها إلى قضاء الخرمة عام ١٣٧٤هـ، ثم نقل منها إلى قضاء رنيه في منتصف عام ١٣٧٨هـ، ثم نقل منها إلى قضاء القويعية في منتصف عام ١٣٨١هـ، ثم نقل منها الى قضاء البكيرية في منتصف عام ١٣٨٣هـ، ثم احيل الى التقاعد في منتصف عام ١٣٩٨هـ.

وكان مدة اقامته بالرس مشتغلا بالتدريس في المسجد في الحديث والتوحيد والفقه والفرائض والنحو.

وله جلد كبير على التعلم والتعليم وهو يحفظ متون التوحيد والزاد في الفقه والرحبية في الفرائض والاجرومية والالفية وقطر الندى في النحو وله تعليقات على هذه الكتب.

تلاميذه: أخذ عنه العلم عدد كبير من أهالي الرس منهم عضو هيئة التمييز الشيخ عبدالله العبدالعزيز الرشيد. . والشيخ سليمان بن محمد الدهامي إمام المسجد الجامع بالرس ورئيس هيئة الأمر بالمعروف بالرس. . الشيخ عبدالرحمن الصالح الرشيد. . وصالح بن محمد الهندي. وسليمان بن حمد الرميح ومحمد بن علي العنيزان وعلي بن صالح الضلعان وعبدالله محمد الرشيد. وعبدالعزيز محمد الخالد الرشيد. وزامل المحمد الخالد الرشيد. وناصر الضويان. ومحمد بن سليمان الدهامي، وحمود الحسين الحمود، وصالح ومنصور ومحمد أبناء حمد بن مالك وغيرهم الكثير والمذكور لايزال حيا ويجلس في المسجد لمن يريد طلب العلم.

والشيخ صالح رجل يحفظ ماتعلق بتعيينه. . وقد اعجبني ثلاثة منها:

(١) الاول خطاب جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله وهذا نصه:

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل

إلى أمين مالية بريدة

وبعد أجروا لصالح الطاسان مائتين وزنة تمر، وسبعين صاع عيش تكون قاعدة له مادام هو مستقيم قاضي لبني مالك. ولا يقصر منها شيء ويسلم له كل شيء بوقته. يكون معلوم إنشاء الله. ٢/١/١٣٦٠هـ.

الختم الملكي

(٢) من سعود بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل
إلى حمد التويجري

بعده، اعتبروا قاعدة الشيخ صالح الطاسان قاضي الرس ثمانمائة وزنة تمر، وأربعمائة صاع عيش إنشاء الله اعتبارا من غرة هذا العام.

٢٣ شعبان ١٣٦٥هـ الختم

(٣) تعيينه مرشدا من قبل رئاسة القضاء عام ١٣٥٩هـ بموجب الأمر رقم ١٣٧٢٨ في ١٣٥٨/٦/٢٦هـ براتب خمسين ريالا.

الشيخ حمد المطلق الغفيلي

هو فضيلة الشيخ حمد بن مطلق بن إبراهيم بن راشد بن سالم بن علي بن سليمان بن شارخ بن محمد آل أبا الحصين المحفوظي العجمي.

ولد في الرس سنة ١٣٢٨هـ وقرأ القرآن في أحد الكتاتيب هناك واكمله في سنتين أما حفظه عن ظهر قلب فقد حصل له ذلك بعد عام الستين حيث شاهدته وهو يغيب القرآن. وكان رحمه الله حسن الصوت يصلي في رمضان بأحد مساجد الرس فيمتلىء المسجد بالرجال والنساء وغالبا ما يبكى وهو يتلو كتاب الله ويحب القراءة في الكتب الدينية واقتناءها وقرأ على الشيوخ الموجودين في بلدة الرس كالشيخ ابراهيم بن السليمان بن بليهد الذى تولى قضاء الرس عام ١٣٣٦هـ إلى ١٣٣٩هـ. والشيخ عمر بن خليفة بن جرى الذى تولى القضاء في عدة أمكنة من المملكة. والشيخ سالم الحناكي قاضي الرس أولا وقاضي الخرج بعد ذلك ووالدى الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن رشيد قاضى الرس حتى عام ١٣٦٤هـ.

ثم انتقل المترجم له الى عنيزة وطلب العلم على عالمها النحرير الشيخ عبدالرحمن بن ناصر بن سعدى غفر الله له، واستفاد استفادة كبيرة ولازمه ملازمة شديدة وقرأ عليه أمهات الكتب وسمع منه الكثير ويذكر الشيخ أنه هو الذى انتفع به حيث هداه إلى أصل العلم النافع وكيفية تلقيه.

الاعمال التى شغلها:

في عام ١٣٤٦هـ عين قاضيا في السوارقية حتى عام ١٣٥١هـ وذلك بموجب هذا الخطاب من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى الإخوان الكرام حمد المطلق الغفيلي وسليمان بن عبدالرحمن البطي وعبدالله الحسين بن خضير سلمهم الله آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ وبعد:

أنتم بارك الله فيكم عيناكم يم أهل السوارقية، أما أنت ياحمد المطلق قاضي، وباقى اخوانك أمرتهم عند الله، ثم عندك. فأنتم تمتثلون أمر اخيكم ولاتخالفون شوفته وتحرصون على تعليم الناس بالرفق واللين. نرجو الله أن يصلح ديننا ودينكم ويجعلكم دعاة خير ويجعلنا واياكم من انصار دينه.

ودمتم محروسين.

حرر ٢١ ربيع آخر عام ١٣٤٦هـ

الختم

ثم نقل إلى قضاء مدينة صبياء من عام ١٣٧٣هـ إلى ١٣٧٦هـ، ثم نقل إلى قضاء طريف من عام ١٣٧٦هـ إلى عام ١٣٧٨هـ ثم عين قاضيا بالفوارة ثم نقل قاضيا لمحكمة العظيم بمنطقة حائل من عام ١٣٨٨هـ حتى أحيل للتقاعد عام ١٣٩٦هـ بكامل مرتبه.

مؤلفاته:

١ ـ تنزيه جناب الشريعة عن تمويه مذاهب الشيعة، وهو مقتبس من مناهج السنة. حوالى ١٢٠ صفحة.

٢ ـ تعليق على آداب المشى إلى الصلاة لشيخ الاسلام واسم الكتاب «تحفة الطلاب لشرح الآداب».

٣ ـ المنسك الجليل في صفة أداء المناسك الواردة عن الخليل، وهو تجريد هدى النبى (ﷺ) في الحج والعمرة من زاد المعاد لابن القيم رحمه الله.

أبناؤه :

١ - له من الأولاد ثلاثة، محمد وهو الأكبر تولى وكالة إمارة المهد من عام ١٣٨٢ حتى عام ١٣٨٩هـ ثم أميرا للمهد حتى عام ١٣٩٢هـ ثم وكيلا لإمارة المجمعة حتى ١٣٩٨هـ ثم بشركة كهرباء الرس حتى الآن وهو يجيد الشعر النبطي.

٢ - مطلق تخرج من الابتدائي عام ١٣٧٤هـ ومعهد المعلمين ١٣٧٨هـ ثم كاتبا مع والده بمحكمة طريف ثم كاتبا للشفره بإمارة المهد من ١٣٨٧ إلى ١٣٩٤هـ ثم بإمارة المجمعة من ١٣٩٥ إلى ١٣٩٩هـ ثم محاسبا بالبنك الزراعي بالمدينة المنورة من عام ١٣٩٩هـ حتى الآن.

٣ - سليمان تخرج من الجامعة ومدرس بالمرحلة الابتدائية حاليا.

وفاته :

توفى رحمه الله يوم السبت الموافق للثالث من ذي القعدة سنة ١٣٩٧هـ على إثر مرض ألم به سنتين وقد حزن عليه أهل البلد لما يعرفون عنه رحمه الله من حسن الاخلاق والاخلاص وصحبة أهل الخير واعراضه عن الناس وزهده في الدنيا واكبابه على قراءة القرآن وقراءة الكتب النافعة رحمه الله.

غالب هذه الترجمة أخذناها من مجلة المنهل المجلد ٣٩ المحرم ١٣٩٨هـ وقد ترجم المذكور لنفسه بناء على طلب ابراهيم بن محمد بن سيف الموظف برئاسة القضاة بالرياض والحقت تكملة نسبه الى محمد أبا الحصين المحفوظى العجمى.

* * *

التعليم ومدارسه بالرس

شأن التعليم بالرس شأنه في غالب قرى ومدن المملكة العربية السعودية كان يبدأ بالكتاتيب ثم طلب العلم على يد الشيوخ. وقد كان في الرس ثلاث مدارس للكتاتيب لتعليم البنين ومدرسة لتعليم البنات. إحدى هذه المدارس في شمال البلد والثانية في جنوبه والثالثة في وسط البلد. أما مدرسة البنات فكانت في وسط البلد.

أما التي في شمال البلد فتولى التدريس فيها عبدالله الرميح ثم ناصر السالم الضويان ثم عبدالعزيز البطي (الشبيلي). وبعد وفاته تولى التدريس فيها محمد بن إبراهيم الخربوش حتى ١٣٦٣هـ. أي حتى فتحت المدرسة السعودية الحكومية، أما التي في وسط البلد فدرس فيها عبدالرحمن الصالح العقيل «أبودحيم»، وبعد وفاته درس بها محمد بن إبراهيم الضويان بن الشيخ إبراهيم المحمد الضويان صاحب منار السبيل. والمذكور لا يزال إماما لمسجد الضويان حتى وقتنا هذا. وقد أغلق مدرسته قبل فتح المدارس الحكومية بعام، ومدرسته أمام المسجد الجامع الحالي أمام المنارة من الناحية الشرقية. والتي في جنوب البلد درس فيها[1] محمد الناصر الخالد الرشيد الذي قتل أبوه في برج الجندلية[2] عام ١٣٢٢هـ، واستمر في التدريس حتى عام ١٣٦٣هـ أي حتى فتحت المدرسة الحكومية وقد دَرَسْتُ في جميع هذه المدارس الثلاث.

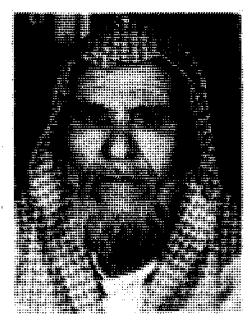
والجنوبية أدخلت ضمن المسجد الجنوبي مسجد الرشيد وهي في الزاوية الشمالية الشرقية. وبعد تخرج هؤلاء الطلاب من هذه المدارس وحفظهم الكامل للقرآن الكريم يدرسون على قضاة البلد: الفقه والتوحيد واللغة العربية والتفسير والفرائض. ومن أشهر هؤلاء الشيوخ الذين انتفع منهم أهالي البلد وتخرج منهم عدد كبير من قضاة المملكة الشيخ صالح بن قرناس والشيخ ابراهيم بن محمد بن ضويان، ثم تلميذه والدى الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن رشيد الذى تولى قضاء الرس بعد عودة الملك

(١) توفي المذكور عن عمر يناهز الثمانين

(٢) برج الجندلية شمال الرس.

عبـدالعـزيـز من وقعـة السبلة في آخـر عام ١٣٤٧هـ واستمـر في القضـاء حتى عام ١٣٦٤هـ. وقـد حضـرت بعض مجالسـه غفر الله له وكان يجلس بعد صلاة الصبح إلى بعـد طلوع الشمس وبعـد صلاة العصـر ودرس عليـه مايقارب الاربعين طالبا في وقت واحد تولى بعضهم القضاء في كثير من مدن المملكة

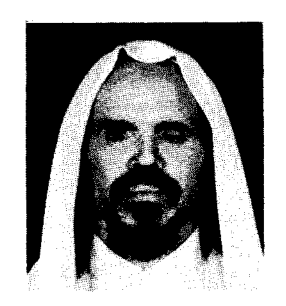




محمد إبراهيم الضويان ـ مدرس كتاتيب بالرس
من عام ١٣٥٨ ـ ١٣٦٣هـ ـ مواطن

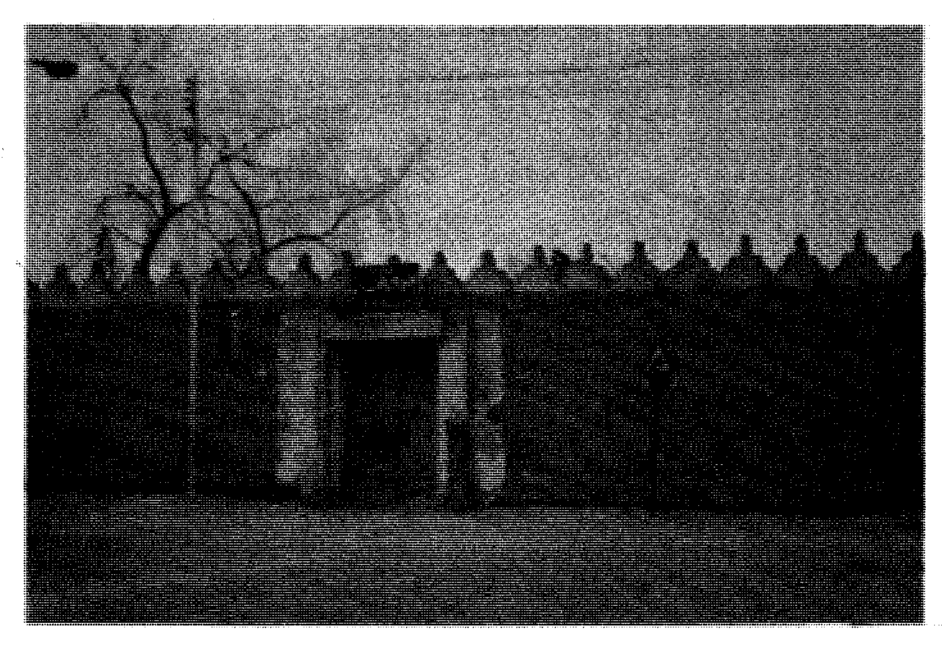


على الصالح الضلعان
ثاني مدرس من أهالي البلد تعين بالمدارس الحكومية بالرس



عبدالله الناصر الرشيد
أول مدرس من أهالي البلد تعين بالمدارس الحكومية بالرس عام ١٣٦٣هـ

وفي عام ١٣٦٣ تم فتح أول مدرسة للبنين وكان الأستاذ عبدالله العبدالرحمن العرفج مديرا لها وهو من أهالي عنيزة والأستاذ عثمان قارىء بخاري الأصل سعودي الجنسية من سكان المدينة المنورة. وقد بلغت فصول المدرسة أربعة فصول فيها أكثر من مائة وخمسين طالبا حتى استعان المدير بالقاضي لارسال بعض طلبة العلم للتدريس بدون مقابل. وكان من أوائل المدرسين فيها الأستاذ عبدالله الناصر الرشيد حيث قدم من مكة مدرسا فيها. ثم عين الأستاذ عبدالعزيز الخالد الرشيد ثم الاستاذ علي الصالح الضلعان، ثم الأستاذ صالح المحمد الهندى، ثم الأستاذ عبدالله البراهيم الطاسان غفر الله له، وهؤلاء كلهم من أهالي الرس. وفي عام ١٣٦٤هـ صدر أمر ملكي للقصيم وغيره بنقل خريجي السنة السادسة إلى دار التوحيد بالطائف. فقام أولياء أمور الطلبة بفصلهم من المدرسة زاعمين أن الدولة قد تجبرهم على الجندية ولم يبق في المدرسة سوى ستين طالبا.



مدرسة عمرو بن العاص بالرس
«هدم هذا المبنى عام ١٤٠٧هـ وبني بالمسلح»

ثم توالى فتح المدارس الابتدائية ففي عام ١٣٧٧هـ فتحت أول مدرسة متوسطة بالرس وفي عام ١٣٨٤هـ فتحت المدرسة المحمدية بالرس أيضا. في هذا العلم فتح مكتب التعليم بالرس وأول مدير له هو الشاعر محمد العبدالله المسيطير. ولا يفوتنى بهذه المناسبة أن أثنى على طموح الكثير من أبناء وطلاب مدارس الرس الذين ساروا في تعليمهم مع بداية النهضة التعليمية التى عممتها حكومتنا الرشيدة في المملكة. وحين هيأت الدولة سبل التعلم قادهم طموحهم إلى السفر وراء المعرفة وعادوا مسلحين بسلاح العلم، وأخذوا يمارسون أداء واجبهم الوطنى في خدمة حكومتنا الرشيدة ووطننا العزيز. أذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

الدكتور صالح العبدالله المالك وكيل وزارة البلديات والشئون القروية.

الدكتور ابراهيم العواجي وكيل وزارة الداخلية.

الدكتور عبدالله عبدالرحمن الرشيد نائب رئيس تعليم البنات.

الدكتور أحمد المالك وكيل محافظ مؤسسة النقد السعودى.

الدكتور صالح عبدالرحمن العذل وكيل جامعة الملك سعود بالرياض، ورئيس المركز الوطني السعودي للتكنولوجيا.

الشيخ ناصر العساف الحسين مدير عام الطيران المدني في المملكة.

الشيخ منصور الحمد المالك نائب رئيس ديوان المظالم.

الشيخ محمد الصالح العميل وكيل بوزارة المالية.

الشيخ محمد السليمان الضلعان نائب محافظ المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني.

الشيخ محمد الحمد المالك وكيل بوزارة العمل.

الدكتور جاسر الحربش أستاذ مساعد في كلية الطب ومستشفى الملك خالد الجامعي، جامعة الملك سعود.

الدكتور حسين الفريحي طبيب في مستشفى الجامعة.

سليمان وصالح عيال بن صالح اطباء في المستشفى بالرياض.

خالد الحمد المالك رئيس تحرير جريدة الجزيرة بالرياض (سابقا).



إدارة التعليم بالرس

هذا ولما كثرت المدارس بجميع مراحلها في مدينة الرس وما حولها وقدم جلالة الملك خالد رحمه الله الى منطقة القصيم عام ١٤٠١هـ حضر إلى مدينة الرس نيابة عن جلالته ولى عهده الملك حاليا فهد بن عبدالعزيز. وقد تقدم الأهالي بخطاب إلى سمو ولى العهد طالبين فتح إدارة تعليم بالرس فأحال سموه الخطاب إلى وزارة المعارف بالموافقة لكثرة القرى المحيطة بمدينة الرس.

ولقد صدر القرار الوزارى رقم ٤/٣/٣٤/١٠٣٦ في ١٤٠١/٣/٢١هـ وبلغ لادارة تعليم القصيم بخطاب الوكيل رقم ٤٢/٥/٨/١٢٧/١ في ١٤٠١/٥/٩هـ، ويقضى برفع مكتب تعليم الرس إلى إدارة تعليم ترتبط بالوزارة مباشرة.

ولقد شمل بيان المدارس المرفق معه المدارس الآتية:

١ مدرسة ثانوية.
١٣ متوسطة.
٧٥ ابتدائية.

وفي العام الدراسي ١٤٠٢/١٤٠٣هـ بلغ مجموع المدارس التابعة لهذه الادارة ستا وثمانين مدرسة ابتدائية، فصولها ٤٧٧ فصلا، ومجموع طلابها ٦٩٨١ طالبا ومدرسوها خمسمائة مدرس. كما بلغ مجموع المدارس المتوسطة خمس عشرة مدرسة، بما في ذلك متوسطة تحفيظ القرآن الكريم، مجموع فصول هذه المتوسطات ثمانية وأربعون فصلا، وطلابها سبعمائة واثنان وعشرون طالبا. كما بلغ عدد المدارس الثانوية ثلاث مدارس، فصولها ١٦ فصلا، وطلابها مائتان وتسعة وتسعون طالبا.

تعليم البنين بالرس

وفي هذا العام ١٤٠٦/١٤٠٧هـ بلغ عدد المدارس الابتدائية ثمان وتسعين مدرسة ابتدائية فصولها خمسمائة واثنان وستون فصلا وطلابها ثمانية آلاف وستمائة واثنا عشر طالبا والمدرسون أربعمائة وسبعون مدرسا سعوديا وثلاثمائة وواحد وعشرون متعاقدا.

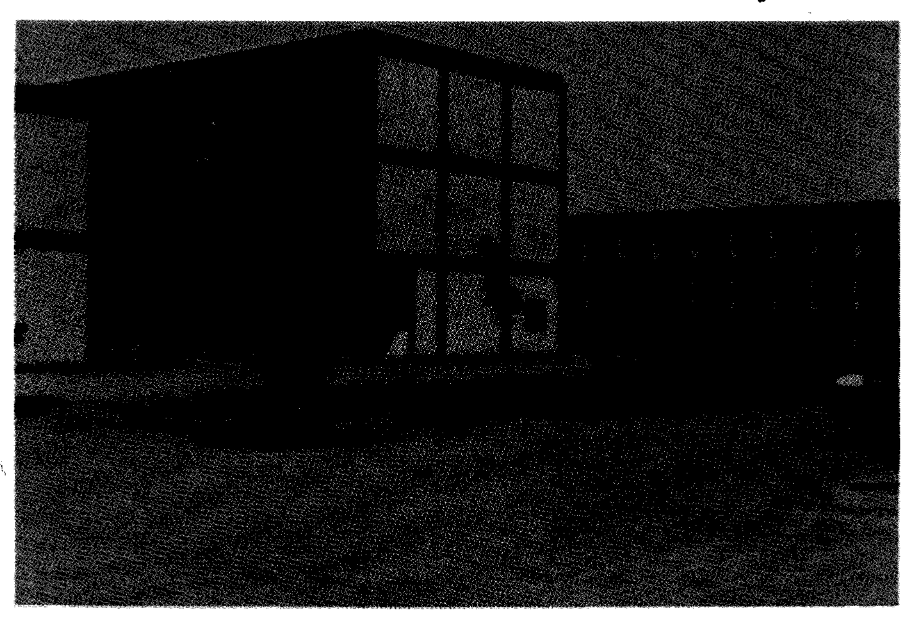
كما بلغ مجموع المدارس المتوسطة أربع عشرة مدرسة فصولها ثمان وخمسون فصلا، وطلابها ألف ومائتان وتسعة وستون طالبا ومدرسوها سبع وسبعون وطنيا وخمسة وأربعون متعاقدا.

أما المدارس الثانوية فقد بلغت ست مدارس فصولها ستة وعشرون فصلا وطلابها أربعمائة وخمسة وسبعون طالبا ومدرسوها واحد وثلاثون وطنيا واثنان وثلاثون متعاقدا.

كما بلغ مجموع المستخدمين في هذه المدارس مائتان وخمسة وأربعون مستخدما. كما يوجد بالإدارة نفسها سبعة عشر قسما بخمسة وستين موظفا سعوديا وأربعة وثلاثين متعاقدا وبخمسة وسبعين مستخدما.

وقد تولى إدارة التعليم من حين إفتتاحها أربعة أشخاص هم: ١ ـ محمد النعيم مدير تعليم البنين بعنيزة حاليا. ٢ ـ ناصر العقيِّل ٣ ـ عبدالرحمن الشبل ٤ ـ محمد الصالح الغفيلي ولايزال على رأس العمل. وقام بالعمل بين الشبل والغفيلي مدير الشئون الإدارية محمد العبدالله السعد الدهلاوي.

وفي عام ١٣٩٧هـ افتتحت وزارة المعارف كلية متوسطة بمدينة الرس لخدمة مدرسى مناطق القصيم وحائل والزلفى. وكان عدد الدارسين فيها مائة وستة دارسين، ومائة وثلاثة عشر طالبا. وبلغ تعداد الدارسين والطلاب عام ١٤٠٢/١٤٠١هـ سبعمائة وأربعة وأربعين طالبا. والهدف من إنشائها هو إعداد جيل صالح لقيادة المسيرة التعليمية المتطورة، والتي توليها حكومتنا الرشيدة جل اهتمامها، وكذلك تعمل على رفع مستوى مدرسي المرحلة الابتدائية.



الكلية المتوسطة بالرس

وتزخر الكلية ـ بحمد الله وتوفيقه ـ بجهاز وظيفي من الكوادر الوطنية. وتتربع مباني الكلية الجديدة على مساحة قدرها ٣٠٠٠٠٠م٢، حيث تشتمل على أقسام لجميع

التخصصات، والمعامل وقاعات للمحاضرات والندوات، وقاعات دراسية، ومكاتب إدارية وصالة مجهزة بالأجهزة الحديثة للألعاب الرياضية الداخلية، وملاعب خارجية متنوعة لجميع الأنشطة الرياضية. كما تشمل المباني سكنا مؤثثا يتسع لـ٦٠٠ طالب، والسكن مزود بمطعم وصالات للراحة، ويتوسط جميع هذه المباني مسجد يتسع لـ٦٠٠ مصل.

يوجد بالكلية عدة أقسام للتخصصات النظرية، والعملية وهي:

١ ـ قسم الدراسات القرآنية
٢ ـ قسم الدراسات الإسلامية
٣ ـ قسم اللغة العربية
٤ ـ قسم اللغة الإنجليزية
٥ ـ قسم التربية الرياضية
٦ ـ قسم التربية وعلم النفس
٧ ـ قسم التربية الفنية والوسائل التعليمية
٨ ـ قسم الاجتماعيات
٩ ـ قسم الفيزياء
١٠ ـ قسم الأحياء
١١ ـ قسم الكيمياء
١٢ ـ قسم الرياضيات

وفي سنة ١٤٠٥هـ افتتح بالكلية قسم تخصص للتربية الفنية لتخريج مدرسي التربية الفنية. وآخر للتربية الرياضية لتخريج مدرسي التربية الرياضية بالمدارس الابتدائية. ويقوم بالتدريس وإلقاء المحاضرات في هذه الأقسام أساتذة حاصلون على مؤهلات: الدكتوراه والماجستير.

يبلغ عدد المقيدين بالكلية من الدارسين، والطلبة «٧١٢» منهم: ٣٩٠ دارسا و٣٢٢ طالبا من مناطق: القصيم، عنيزة، الرس، الدوادمي، حائل، الزلفي، عفيف.

بلغ عدد الخريجين من الكلية منذ إنشائها حتى نهاية الفصل الدراسي الثاني من العام الماضي ١٤٠٦هـ «١٤٩٨» خريجا.

مدة الدراسة بالكلية خمسة فصول دراسية بمكافأة، والفصل الدراسي السادس بدون مكافأة.

أما تخصص العلوم والرياضيات، فيصرف لهم مكافأة للفصل السادس.
والمدرسون الذين ما زالوا على رأس العمل (الدارسون) يتقاضون مكافأة مالية مقدارها ٥٠٪ من الراتب لمن هم خارج مدينة الرس، وتبعد مدارسهم وقت الترشيح لدخول الكلية ٥٠ كيلومترا، ١٥٪ من داخل مدينة الرس، أو أقل من ٥٠ كيلومترا.

أما الطلاب فيتم تعيينهم بالمرتبة الرابعة كطلاب متدربين، وتعطى الفرصة للطلاب الباقين للدراسة كطلاب الجامعات بمكافأة طالب، ويؤمن لهم السكن.

لم يقتصر دور الكلية على الناحية التعليمية فحسب، بل اهتمت بالعديد من الأنشطة الأخرى.

ففي المجال الرياضي أقيمت عدة دورات، ومباريات في كرة القدم، والطائرة على المستويات المحلية، والخارجية. وقد حصلت الكلية على بطولة المملكة للكليات المتوسطة في كرة القدم، وكرة اليد.

وفي مجال النشاط الاجتماعي، والثقافي تشارك الكلية الدوائر الحكومية في الاحتفال بخدمة البيئة، كأسابيع العناية بالمساجد، الشجرة، المرور، النظافة، الصحة، وغيرها. كذلك تشارك الكلية في الاحتفال بمنع التدخين، وأيام محو الأمية، والغذاء العالمي وغيرها، حيث تصدر نشرات علمية خاصة بهذه المناسبات، وتقيم الندوات والمحاضرات، والصحف والملصقات لهذا الغرض.

لم تغفل الكلية الاهتمام بتاريخ المملكة العريق، وتراثها الشعبي الذي بدأ يتلاشى شيئا فشيئا نظرا لظروف التطور السريع التي تمر به المملكة في جميع المجالات فأنشأت الكلية في ١٥/٦/١٤٠٠هـ المتحف الطبيعي والتراث الشعبي ليطلع الجيل الجديد

على حياة وثقافة أجدادهم، كما يهدف ذلك إلى المحافظة على التراث الشعبي من الاندثار، وربط الماضي بالحاضر والمستقبل.

كما أنشأت الكلية متحفا دائما للعلوم، يضم أعدادا كبيرة من الحيوانات، والطيور المحنطة، والنباتات والبذور، كما يضم عدة نماذج توضيحية لعدة أجهزة تمثل المغناطيسية والكهربية، والضوء، ونماذج للطاقة الشمسية.

كما يضم المتحف عدة أجهزة لتنقية المواد والمعايرة ونماذج وعينات لبعض الأملاح والمعادن، والعناصر الكيميائية الشائعة الاستعمال.

أنشأت الكلية أيضا معرضا دائما للتربية الفنية لعرض انتاج الطلاب من اللوحات والرسوم، والأعمال الفنية.

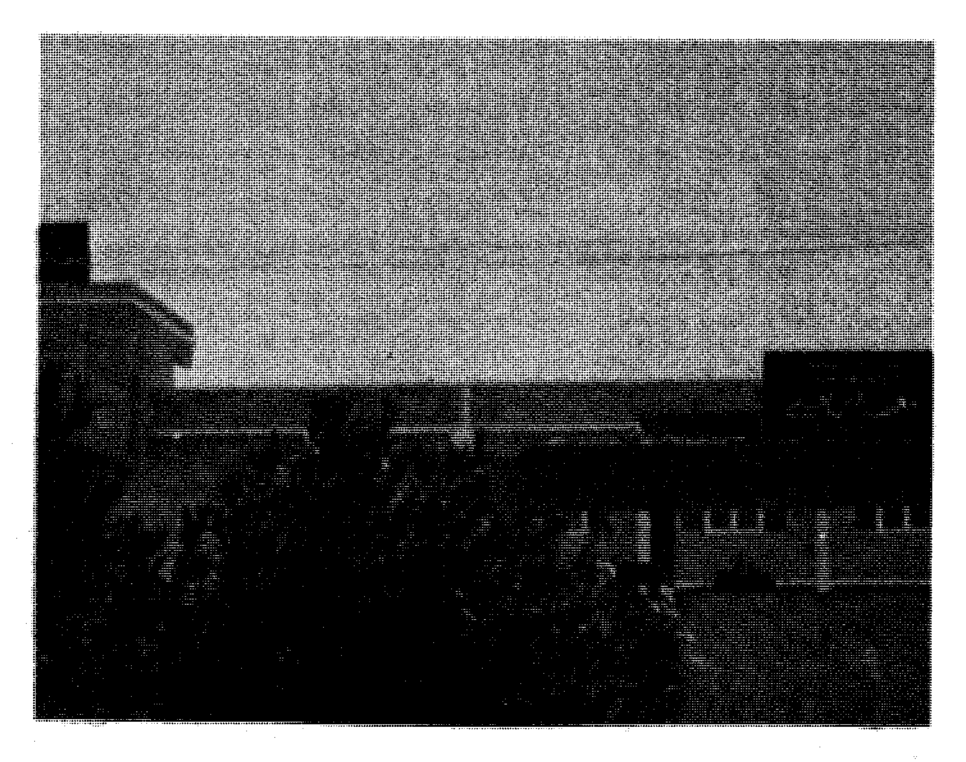
كما أنشأت الكلية أخيرا معملا للرياضيات لاستخدام وسائل الإيضاح في تدريس مادة الرياضيات الحديثة لتدريب الطلبة على استخدام وصنع هذه الوسائل. وكذلك معملا مماثلا لطرق تدريس العلوم.

سبق للكلية أن أقامت عدة دورات تدريبية في الرياضيات الحديثة بالمشاركة مع وزارة المعارف، وأساتذة الكلية المتوسطة ومركز العلوم والرياضيات بالرياض لإعداد مدرسي الرياضيات في المرحلة المتوسطة من خريجي الكليات المتوسطة.

وفي العام الماضي ١٤٠٦هـ أقامت الكلية معرضا للوسائل التعليمية بالمشاركة مع عدد من المؤسسات الوطنية.

ويفد إلى الكلية العديد من وفود طلاب المدارس لمشاهدة هذه المعارض السابق ذكرها وتتعاون الكلية مع جميع الدوائر الحكومية عادة، ومع إدارتي تعليم البنين، والبنات بالرس خاصة بما يفيد ويخدم رسالة العلم والتعليم.

أيضـا يوجـد بالـرس معهـد علمي تابـع لجامعة الامام محمد بن سعود، فتح عام ١٣٨٥هـ بخمسـة وسبعـين طالبـا. وفي العـام الـدراسي ١٤٠١/١٤٠٢هـ بلغ عدد خريجي المعهـد مائتـين وخمسة وتسعين طالبا، ومجموع الطلبة بالمعهد هذا العام خمسمائة وخمسون طالبا.



مبنى المعهد العلمي بالرس

وقد خرّج المعهد العلمي منذ افتتاحه خمسمائة وستة وخمسين طالبا وهؤلاء خدموا دولتهم الرشيدة في شتى المجالات فمنهم القاضي كالشيخ حمد بن عقيل الذي يعمل قاضيا في محكمة الرس. وبعضهم تولى مناصب قيادية كمدير تعليم البنين الشيخ محمد الصـالـح الفضـلي وبعضهم يعمل استاذا بالمعهد نفسه وفي مدارس المنطقة ويعمل المـوجهـون الذين يخدمون التعليم في مجال التوجيه بالمنطقة نفسها والحق أن خريجي المعاهد خدموا الدولة في شتى المجالات.

ويصرف للطالب في المعهد مكافأة شهرية حوالي ثلاثمائة وخمسة وسبعين ريالا. وإجمالي ما يصرف على طلاب المعهد هذا العام ١٤٠٦/١٤٠٧هـ مائة وواحد وسبعون ألفا وخمسة وأربعون ريالا.

كما أن طلاب المعهد يشتركون في جميع الأنشطة الرياضية والفنية والثقافية.

وقد استؤجر للمعهد بناية في جنوب البلد عند افتتاحه ولما كثر الطلاب وضاقت البيوت المستأجرة ووجدت أرض مساحتها عشرة آلاف وخمسمائة متر مربع في مكان مناسب قامت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بعمل بناية واسعة وكبيرة تكلفت خمسة ملايين ريال وبدأت الدراسة به في عام ١٣٩٧هـ. ويضم هذا المبنى مكتبة ضخمة تشتمل على أربعة آلاف كتاب يرتادها طلاب المعهد وقت الدراسة للاستفادة منها كما يشتمل على مسجد كبير يتسع لعموم موظفي وطلاب هذا المعهد(١).

---

(١) معلومات من إدارة المعهد العلمي بالرس حسب خطاب مدير المعهد صالح الحسين العواجي رقم ٢/٥٣ في ١٤٠٧/٦/٤هـ.

تعليم الفتاة بالرس

تعليم الفتاة بالرس شأنه شأن تعليم البنين فقد كان التعليم بالرس قبل المدارس الحكـومية يعتمـد على الكتـاتيب وهـو الاقتصـار على تعليم كتـاب الله عز وجـل وبعض المبادىء بالكتابة. وأول ما عرف بالرس من تعليم الفتاة منذ تسعين سنة تقريبا حيث كانت «مـطيرة الرماحا» قد افتتحت مدرسة وقد اشترك في التعليم لديها رجال ونساء وممن عرف بالقراءة لديها «حمد المنصور المالك» والعم عبدالعزيز العبدالله الرشيد «أبوسعود» وعلي المحمد العنيزان وجاسر الحربش توفي الثلاثة الآخرون والأول ما زال على قيد الحياة عن عمْر يناهز التسعين.

وبعـد وفـاتها تولت التدريس بعدها إحدى تلميذاتها «منيرة العُتيِّق» زوجة علي السيرقي وكانت مدرستها في غربي البلد ثم تركية العمير من الزهير وهذه أدركتها وكانت مدرستها في وسط البلد. وبعدهما العمة «نورة الناصر العبدالله الرشيد» ومدرستها آخر تلك المـدارس حيث أغلقت بعـد فتـح المدرسة الحكومية في عام ١٣٨١هـ وعينت المذكورة مراقبة في المدرسة.

وفي عام ١٣٨٠هـ صدر أمر ملكي بإنشاء الرئاسة العامة لتعليم الفتاة بالمملكة العربية السعودية وكان افتتاح مدرسة الرس الأولى من أولى المدارس المفتوحة وقد التحق بها حوالي ستين طالبة. حيث توقف أكثر الناس عن إدخال بناتهم في بادىء الأمر لأن بعض المرشدين كان ينكر تعليم الفتاة علنا في المساجد وبعد ذلك تراجع الكل ودخلت الطالبات في المدرسة أفواجا وقد بلغ عدد الطالبات عام ١٣٨٣هـ حوالي خمسمائة طالبة وعدد المدرسات ثماني عشرة مدرِّسة وخمس مستخدمات.

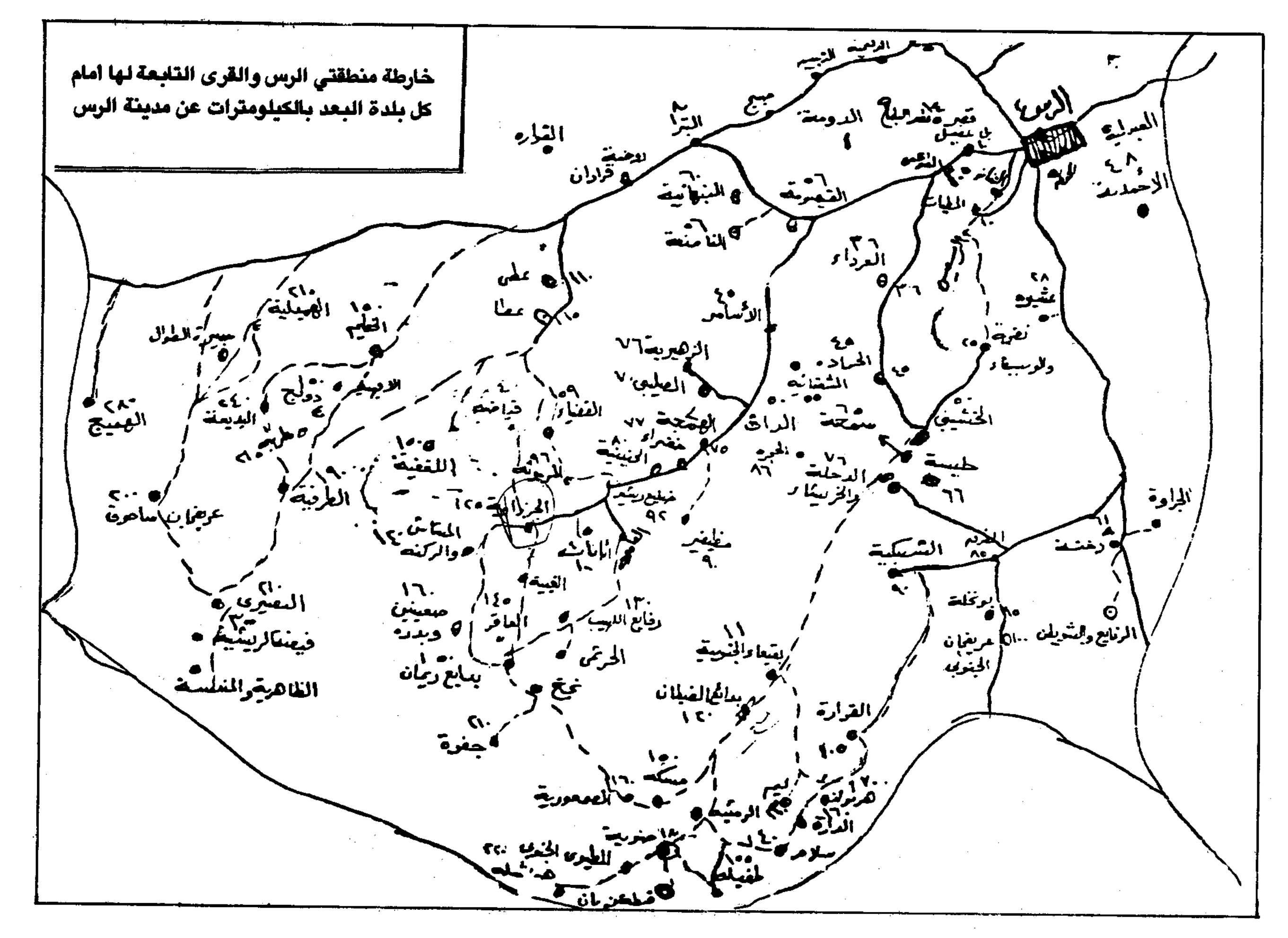
وبعد ذلك توالى فتح المدارس حتى بلغ في عام ١٤٠٢/١٤٠٣هـ مجموع المدارس المربوطة بمندوبية الرس حوالي خمسين مدرسة على مختلف المراحل مجموع فصولها مائتان

واثنان وعشرون فصلا وفيها عدد كبير من الطالبات. وعدد المعلمات بلغ ثلاثمائة وخمس وعشرين معلمـة غالبيتهن متعـاقدات. وفي عام ١٤٠٣/١٤٠٤هـ صدر أمر معالي الرئيس بفتح كلية متوسطة للبنات تشتمل على الأقسام التالية: «علوم ورياضيات، لغة عربية، اجتماعيات، اقتصاد منزلي وتربية إسلامية». وحدد القبول في هذه الكلية بعدد مائة واثنتى عشرة طالبة وستة وعشرين دارسة تخرجن كلهن عام ١٤٠٤/١٤٠٥هـ، كما تخرج في عام ١٤٠٥/١٤٠٦هـ مثلهن وكلهن خدمن في المنـطقـة وفي غيرها من المناطق الأخرى.

أما هذا العام ١٤٠٦/١٤٠٧هـ فقد بلغ مجموع طالبات الكلية ثلاثمائة واثنتين وستين طالبة ومجموع طالبات السنة الأخيرة لوحده كان مائتين وأربع وثلاثين طالبة.

وفي عام ١٤٠٤/١٤٠٥هـ صدر قرار الـرئيس العـام لتعليم البنـات الشيخ محمـد بن عبـدالله بن عودة رقم ٢/١٢/٤/٤٠٢٠ في ٢٥/١٠/١٤٠٤هـ بتـطوير مندوبية الرس إلى إدارة تعليم ترتبط بالرئاسة رأسا على أن يتبعها ما كان يتبع المندوبية من مدارس ومندوبية ضربه وقد أصبح مجموع المدارس حتى ١/٦/١٤٠٧هـ المرتبطة بالإدارة اثنتين وخمسين مدرسة ابتدائية واحدى عشرة مدرسة متوسطة وثلاث ثانويات وكلية متوسطة ومدرسة تحفيظ للقرآن وروضة أطفال ومركز للتفصيل والخياطة ومعهد معلمات ومجموع الطالبات في تلك المدارس ثمانية آلاف طالبة ومجموع الفصول ثلاثمائة وثمان وستون فصلا وعدد المدرسات السعوديات خمسمائة وخمسون مدرسة والمتعاقدات مائتان وثلاثون متعاقدة والمستخدمين مائة وواحد من المستخدمين ومائة وخمسة وخمسون مستخدمة يصرف للجميع خمسة ملايين ريال شهريا.

ويوجـد بهذه الإدارة اثنان وعشرون مبنى للحكومة تكلفت ما لا يقل عن ٦٦ مليون ريال وأجور منازل وسيارات تكلف ثلاثة ملايين ريال. وكل هذه الأشياء تدل على مدى اهتمام حكومة خادم الحرمين الشريفين بالتعليم في المملكة، حيث إن هذه الإدارة واحدة من ست وثلاثين إدارة تعليم للفتاة في المملكة العربية السعودية.



خارطة لمنطقة الرس التعليمية

المركز المهني بالرس

تأسس هذا المركز في شهر شوال من عام ١٣٩٩هـ وبدأ التدريب فيه في ١٤٠٠/١/١هـ.

وهذا المركز يشتمل على سبعة أقسام فنية هي :
١ - ميكانيكا سيارات ٢ - كهرباء ٣ - تمديدات ٤ - لحام ٥ - نجارة ٦ - التبريد والتكييف للألومنيوم ٧ - برادة.

التأسيس :

ويشتمل هذا المركز على مبنى حكومي ضخم يعمل فيه واحد وثلاثون متدربا منهم أربعة وعشرون من السعوديين وسبعة من المتعاقدين. وطلاب المعهد هذا العام ١٤٠٦/١٤٠٧هـ ثمانية وتسعون متدربا. ومجموع المتخرجين من المركز هذا العام كان ثلاثمائة وستة وأربعين متدربا من الفترة الصباحية ومائتين وخمسة وتسعين متدربا في المساء. والإقبال عليه منقطع النظير[1].

(١) حسب خطاب مدير المركز في ١٤٠٧/٥/٢٥هـ.

الجمعية الخيرية بالرس

تأسست هذه الجمعية بالرس في ١٤٠٣/٩/١٥هـ بموجب خطاب صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبدالعزيز وكيل وزارة العمل والشئون الاجتماعية وتم تسجيلها رسميا بالوزارة في ١٤٠٤/٦/٢٥هـ.

ومن ذلك الوقت والجمعية ولله الحمد في ازدياد وتقدم نحو تحقيق الأهداف المرسومة لها حسب لائحتها التنظيمية وهدف هذه الجمعية بشكل عام هو الرفع من مستوى المجتمع السعودي اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا. وطموح الجمعيات الخيرية بالمملكة تصبو إلى الأهداف التالية:

١ ـ تقديم المساعدات النقدية والعينية للأسر والأفراد المحتاجين.
٢ ـ مساعدة الغارمين في الحق الخاص إذا ثبت ذلك بالحق المناسب.
٣ ـ منكوبي الحوادث والكوارث.
٤ ـ المساهمة في رعاية المرافق العامة في المواسم الخيرية.
٥ ـ برامج التوعية الإسلامية ومكافحة الأمية.
٦ ـ إنشاء المؤسسات الخيرية.

ويشرف على هذه الجمعية أحد عشر عضوا برئاسة سعادة أمير الرس منصور العساف.

ودخل هذه الجمعية يتمثل في: ١ ـ إعانات حكومية ٢ ـ اشتراكات الأعضاء. والبالغ عددهم ٢٥٠ عضوا ويوجد بها مكتبة وفي كل عام تقيم مركزا صيفيا وتشارك في كل عمل خيري. ويستفيد من مساعداتها أكثر من خمسمائة أسرة. هذا وقد منحت الحكومة أرضا للجمعية وسيقام عليها مبنى الجمعية الخيرية عن قريب إن شاء الله.

رعاية الشباب بالرس

مكتب الرئاسة العامة لرعاية الشباب بمدينة الرس تم افتتاحه سنة ١٤٠٣هـ ويضم المكتب عدة أقسام هي:
القسم الرياضي، قسم النشاط الاجتماعي والمعسكرات، القسم الثقافي، قسم الأندية، قسم المالية والموظفين، قسم التسجيل، وقسم الاتصالات الإدارية.

ويتبع المكتب خمسة أندية هي:
الحزم من الرس وتاريخ تسجيله سنة ١٣٨٨هـ، الخلود من الرس وتاريخ تسجيله ١٣٩٥هـ، والرمة من البدائع وتاريخ تسجيله ١٣٩٥هـ، والجواء من رياض الخبراء وتاريخ تسجيله ١٣٩٩هـ، والموج من الخبراء وتاريخ تسجيله ١٤٠٢هـ.

ويشرف المكتب على هذه الأندية إشرافا كاملا من الناحية الرياضية والثقافية والاجتماعية. ففي المجال الرياضي يقوم المكتب بإصدار الجداول في مختلف المباريات والإشراف على المباريات الرسمية والودية في مختلف الألعاب وإقامة برامج الرياضة للجميع بالإضافة إلى تسجيل اللاعبين وإصدار كرنيهات لهم.

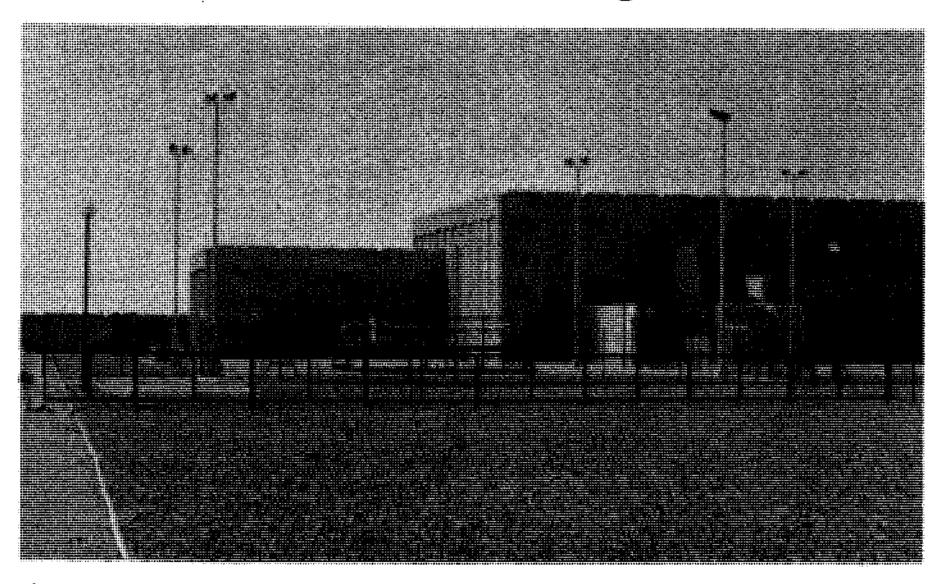
وفي المجال الاجتماعي ينفذ المكتب وبمعاونة الأندية العديد من المعسكرات الترويحية والكشفية والمشاركة في أسابيع الخدمة العامة مثل أسبوع النظافة وأسبوع رعاية المساجد والشجرة والمرور وأسبوع التوعية بمضار التدخين.

أما في المجال الثقافي فإن المكتب يقوم بتنفيذ العديد من البرامج الثقافية مثل برنامج مسابقات حفظ وتجويد القرآن الكريم. وقد حصل المكتب على كأس المركز الثاني على مستوى المملكة. وأيضا برنامج المسابقات الثقافية بين شباب الأندية وإقامة معارض الفنون التشكيلية بالإضافة إلى المسابقات الأدبية المصغرة (المقال الأدبي -

القصة القصيرة ـ الشعر الموزون). وهذه المسابقات لا تقتصر على شباب الأندية فقط حيث إنها مفتوحة لجميع الشباب. كما أن هناك مسابقات أخرى ينظمها المكتب مثل مسابقة الفنون المسرحية ومسابقة صحف الحائط والمحاضرات والندوات والأسبوع الثقافي.

وقد تفضل صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب على هذه المنطقة بمكارم عديدة منها على سبيل المثال لا الحصر:

(١) إصدار أمره الكريم بتنفيذ منشآت رياضية لنادي الحزم بالرس والمقامة على أحدث الطرق وتتوافر به جميع الملاعب والصالات والمكاتب.



مبنى ملعب نادى الحزم بالرس

(٢) افتتاح بيت الشباب بمدينة الرس يزاول فيه الشباب مختلف الأنشطة الرياضية والثقافية ويتسع لخمسين سريرا لاستضافة الشباب الضيوف من خارج مدينة الرس وقد تم افتتاحه عام ١٤٠٦هـ.

كما أن المكتب لديه عدد من الأراضي سيقام عليها وحسب خطة الرئاسة العديد من المشروعات كالساحات الشعبية والملاعب الرياضية والمعسكر الكشفي الدائم وغيرها[1].

(١) معلومات حسب خطاب سعادة مدير مكتب رعاية الشباب بالرس منصور محمد العساف في ١٤٠٧/٦/١٣هـ.

١ ـ وزارة الصحة

في عام ١٣٧٣هـ (١٩٥٣م) افتتح أول مستوصف بالرس بطبيب وممرضة ومستخدم. وأصبح هذا المستوصف يتطور بزيادة عدد الأطباء والممرضات حتى عام ١٣٩١هـ (١٩٧١م) حيث تم تطويره إلى مستشفى بطاقة خمسين سريرا. وأصبح الآن وفي هذا العام ١٤٠٧هـ (١٩٨٦م) بطاقة مائتي سرير وأكثر من ستين طبيبا وبه عدد كبير من الموظفين(١).

٢ ـ الهاتف

تم إنشاء الهاتف بالرس عام ١٣٨٥هـ (١٩٦٥م) بخمسين خط تليفون عادي وزيد إلى خمسمائة نمرة وفي عام ١٣٩٩هـ (١٩٧٨م) وبالتحديد في شهر رمضان المبارك حيث افتتح التليفون الآلي بسعة ٦٠٠٠ ستة آلاف خط، وفي هذا العام صرح معالي الوزير بزيادتها إلى ١٦٠٠ خط (ألف وستمائة خط) ليصبح المجموع سبعة آلاف وستمائة خط(٢).

٣ ـ البريد

افتتح البريد بالرس عام ١٣٧٣هـ (١٩٥٣م) بثلاثة موظفين ومُوَزِّع يوزع البريد مشيا على الأقدام، وبعد سنتين صرفت له دراجة عادية. وفي هذا العام ١٤٠٧هـ (١٩٨٦م) بلغ عدد موظفيه وفروعه ٨٤ موظفا وثمانية عشر مستخدما وثمانية عمال وعدد كبير من السيارات(٣).

والحق أن الرس فيه فروع لجميع الوزارات والمصالح الحكومية كالحج والأوقاف والضمان الاجتماعي والشرطة والمرور والدفاع المدني ومكتب العمل وإدارة الجوازات وغير ذلك من المكاتب. ولولا الخوف من الإطالة لتحدثنا عن كل فرع وتحدثنا عن تاريخ افتتاحه وعدد موظفيه والله الموفق.

---

(١) حسب إفادة مدير مستشفى الرس محمد الزايد.

(٢) حسب إفادة مدير الهاتف بالرس حمود المحمد الصانع.

(٣) حسب إفادة مدير بريد الرس خالد منيع الرشيد.

الشعر والشعراء بالرس

سبق وأن ذكرنا أن الرس بلاد بني أسد وقد تغنى فيها شعراء الجاهلية كزهير وابنه كعب والحطيئة والخنساء، وغيرهم الكثير في الجاهلية وصدر الاسلام في زمن النبى (ﷺ) وصاحبيه أبي بكر وعمر. وقد انتقلت بنو أسد حين الفتوحات الاسلامية في عهد عمر رضى الله عنه مع من انتقل إلى العراق. وقد اندثر الرس كغيره من بعض الاماكن التى سبق أن عمرت في وسط الجزيرة العربية. وأن الرس لم يعد إليه العمار إلا في منتصف القرن التاسع الهجري، حين سكنه بنو صقيه ثم اشتراه أبو الحصين المحفوظي العجمي منهم. وفي ذلك الوقت قد فسدت اللغة العربية في غالب الجزيرة العربية وحل محلها اللغة العامية، واستبدال الشعر النبطي العامي بالشعر العربي الفصيح. وقد بحثت طويلا فلم أجد شعراء بالرس يتغنون بالشعر العربى الفصيح، سوى ما كان مع طلائع النهضة التعليمية الحديثة من بعض الشباب الذين تعلموا اللغة العربية في المدارس والجامعات، وقرضوا الشعر العربي الفصيح. وسوف نعرض بإذن الله نماذج من شعرهم غير أنه يوجد عند بعض علماء الرس قصائد عربية قيلت في المناسبات كقصيدة الشيخ إبراهيم بن ضويان صاحب منار السبيل في شرح الدليل، حينما رثا شيخه عبدالعزيز بن مانع في قصيدة مطلعها:

على البحر بحر العلم من كان باكيا   هلم إلينا نسعدنّه لياليا

وإنما الموجود في هذا البلد هو الشعر النبطى لاغير. وقد كثر الشعراء من هذا النوع، كالبدرى الذى سجل حرب ابراهيم باشا في بعض القصائد والدهلاوية، وإبراهيم بن خربوش، والعوض صالح، وابراهيم. وقد ألف فهد المنيع الرشيد كتابا

ضمنه بعض شعراء الرس وعنوانه شعراء الرس النبطيون . وغالب شعرهم من الشعر القصصى حيث سجل الوقائع الحربية وغالبا مايكون حماسيا كقول الشاعرة فضة آل مظهر:

من زبنا رقى روس الحيود　　　زابن روس الجبال النايفات
ياحسن عادتنا نملا اللحود　　　نشبع العرجى مع اللى حايمات
كان ما نزبن بناي العمود　　　مايطهرنا ولا شط الفرات

وقد نمَّت كثرة الحروب بالرس عند شعراء الرس عنصر الحماسةفي شعرهم الشعبى . ولهذا أصبح ابن الرس يميل إلى المدارس العسكرية وأصبح المنتسبون للجيش من أهالي الرس عددا كبيرا .

والحق أن حرب إبراهيم باشا التى حدثت عام **١٢٣٢** هـ انطقت شعراء الرس النبطيين. وبعد عام **١٣٧٥** هـ تعلم ابناء الرس ونهلوا من مناهل العلم ولاسيما اللغة العربية والشريعة الاسلامية . فتخرج منهم شباب متعلم وقرضوا الشعر العربى بجميع أنواعه ، منهم الاستاذ محمد العبدالله المسيطير والدكتور ابراهيم العواجي والملازم فهد النفجان والشاعر صالح العوض والشاعر محمد العامر الرميح ، وغيرهم الكثير من أبناء الرس. ونختار الترجمة لأربعة شعراء منهم :

الشاعر محمد المسيطير

هو محمد بن عبدالله بن سالم المسيطير ولد في مدينة الرس عام **١٣٥٠** هـ تقريبا ، ونشأ في بيت والده الذى كان ذكيا يشتغل في عدة مهن في ذلك الوقت. وتلقى المذكور تعليمه في بادىء الأمر في الكتاتيب في مدينة الرس ، ثم التحق بالمدرسة السعودية بالرس **١٣٦٣** هـ. وكان من أول الملتحقين بها وكان من خيرة زملائه في الدراسة ويقود فرقة الاناشيد ويلقى الخطب في المناسبات . وتخرج من الابتدائى عام **١٣٦٨** هـ وهي أول دفعة تخرجت من مدينة الرس ، والتحق بسلك التدريس بالمدرسة الاهلية بالرياض. **ولما فتح المعهد العلمي بالرياض في عام ١٣٧١هـ التحق به وأكمل تعليمه** الجامعي عام ١٣٨٧هـ، حيث التحق بسلك القضاء. فعين قاضيا في المنطقة

الشـرقيـة. ولميـل المـذكـور للأدب، فقـد حاول جاهـدا التخلص من سلك القضـاء وبـالالحـاح الشديد حصل على ذلك بعد مضى سنتين. التحق بعدهما بوزارة المعارف مفتشا إداريا بتعليم الرياض. وفي عام ١٣٨٤هـ افتتحت وزارة المعارف مكتبا للتعليم بالـرس، فانتـدب المـذكور لادارته، ففتح المكتب بكل جد ونشاط وهيأ له الموظفين من المدارس المنوطة به. وعمل جادا على تطويره. ولما كان الأثاث في ذلك الوقت يصرف من قبل الوزارة للمناطق وكان يرسل بكميات قليلة وعن طريق إدارة التعليم بالقصيم المنوط بها عمل المكتب حينذاك، ولطموحه في رفع مستوى المكتب طالب الوزارة بتأمين احتيـاجـات المكتب وربطـه بالوزارة أو إعفائه من العمل. فتم له الاعفاء وأخيرا تفرغ لاعماله واتجه إلى الأعمال الحرة.

شعــره:

سجـل الشـاعـر المسيطـير الكثـير من معـالم بلاده «كالانعمين والبطاح والرسيس وعاقل ورامتين» اقتداء بشعراء الجاهلية وصدر الاسلام وهذه خصلة طيبة. فلولا مثل ذلك لضاع كثير من أسماء الأمكنة. فالشعر هو الذى يحفظ ذلك وإذا رجعنا إلى معجم البلدان وبلاد العرب وأبى على الهجرى وأبحاثه في تحديد المواضع وغيرها. لوجدناها مليئة بالشعر الذى يذكر الأماكن ويحددها كما أن الشاعر المذكور يكثر أيضا من الحديث عما يقع في حاضر عصره. والحق أن المسيطير من خيرة شعراء الرس الموجودين في هذا العصر وهو رجل جرىء قد يوضح معانى قصائده عند الالقاء بالحركات والاشارة البدنية.

نموذج من شعره:

من قصيـدة قيلت بمنـاسبـة قدوم ولى العهد المعظم فهد بن عبدالعزيز حينما قدم إلى الرس نيابة عن جلالة أخيه المغفور له الملك خالد، حينما قدم القصيم في زيارة في ٧/٣/١٤٠١هـ.

لقـاؤك في الـقـصـيـم هوى وود ... ويـومـك مشـرق الطلعـات فرد
ويـعـلو الـرس اعـلام طوال ... يجلجـلهـا من الاشـراق سعـد
فيكسـو من معـالمهـا الصحارى ... تبـاشـير أتـت فيـهـن نجـد

يجوب الـغـيـث اطـلالا قفـاري ليـحـيـا مابهـا سهـل ووهـد
كأن مدامـع الأشـواق فيهـا هواتـف للربـيـع بدت تشـد
تغص بها الـشـعـاب على فسيـح وتـكـتـظ الـفـيـاض ضماء وورد
يشـيـد بها الـزمـان كما أشـادت بخـالـد أمـة الـتـاريـخ عهـد
يبـاركـهـا الالـه بما حبـاهـا ويـرعـاهـا على الايـام فهـد
وتـلـك طلائـع الافـراح فيـنـا على الـقـسـمات إيـمان يجد
وتـلـك مرابـع الابطـال فيـنـا يحـيـيـهـا من المـاضـين جد
بنـى عبـدالـعـزيـز بهن بيتـا بعـيـد الـشأو تذكـره معـد
يسطـره الـزمـان على سجـل يخلد مايـكـون ويـسـتـجـد
لقـاء منـك ياأغـلى الامـانـى يعـيـد لنـا الـقـديـم ويسـترد
بوادى الـرس يغـمـره لقـاء بمـن أوفي وأعطـى مايـعـد

وتبلغ القصيدة سبعون بيتا. وهناك قصيدة أخرى للشاعر نفسه[1]:

أتـذكـر سحـر ماضـيـنـا وطـيـب الـعـيش يرضيـنـا
وأحـلامـا لنـا سكـرى وشـيـئـا من تنـاجـيـنـا
ومـاالجـدول الـسـلسـا ل يجرى تحت أيـديـنـا
أتـذكـر ذلـك المـغـنـى وربـع قرب أهـلـيـنـا
بـه للـروح محيـاتـا كماء المـزن يسـقـيـنـا
صبـا نجـد نصـافـحـه فـنـنـشـق منـه ما شئـينـا
فمـن شيـح لقـيـصـوم تضـوع في نواحـيـنـا

إلى أن قال الشاعر:

دواعـى الحـب تجمـعـنـا فتـقـصـيـنـا وتـدنـيـنـا
ونـحـن الـيـوم في زمـن غدت أوصـابـه فيـنـا
فلا الأيـام تجمـعـنـا ولا الآمـال تحيـيـنـا
كأنـا للنـوى أبـدا وللأشـواق تبـديـنـا

(١) شعراء نجد المعاصرون لعبدالله بن إدريس، ص ٢٦١.

تبسم[1]

اهـــاجـتــك ياقلب تلك الــذكــر   فاصــبــحــت في قلق أو ضجــر
وبــت رهــين الاســى والــفــراق   لطـيـب المـغــانى وعهــد الصغــر
شديــد الخفــوق عميق الــوجــوم   كأنــك بين الــورى تحتــضــر
سقــاك الحيــا يامـغــانى الهــوى   ورواك وبــل همــا وانهـــمــر
كأن لم يكــن بين تلك الــربــوع   رفــيــق منــى وحــديــث سمــر
ولم يك فوق صخــور (الــقــشــيــع)[2] وكــثــب[3] برامــة يوم أغــر
غضــارة عيش مضــى عهــده   شريطــا يمــر بشــتــى الــصــور
تقــلص ذاك الــزمــان (الــعــجــيــب) وراح ولم نقض منــه الــوطــر
فاعــقــبــه الــدهــر في صرفــه   عزيــز الحــوادث جم الــغــير
فمالــك ياقــلب والــذكــريــات   وقــد أورثــتــك لظــى يســتــقــر
تبـــســم ولا تبــتئس فالحــيــا   ة حروف تمر وتأتــى أخــر

* * *

(١) شعراء نجد المعاصرون لعبدالله بن ادريس.
(٢) القشيع : أحد جبلين جنوبا عن الرس يسميان بالقشيعين حديا والانعمين قديما، يخرج إليهما الأهالي للنزهة على بعد ١٢كم.
(٣) كثب برامة : يوجد ببرامة كثيبان رمليان أحدهما وهو الغربى تابع للرس على بعد ٢٥ كم من الرس. والثاني الشرقى تابع لعنيزه وهذا الاسم يطلق على رامة قديما وحديثا.

الشاعر ابراهيم العواجي

ولـد في مدينـة الـرس عام ١٣٥٨هـ وتلقى دراستـه في المـدرسـة السعودية بالرس وحصل على الشهادة الابتدائية. ثم عمل مدرسا في مدرسة عفيف الابتدائية منذ عام ١٣٧٣هـ حتى عام ١٣٧٥هـ، حيث استقـال من وظيفـة التدريس وقدم إلى الرياض لمواصلة دراستـه. فحصـل على شهـادة الكفـاءة سنـة ١٣٧٦هـ من مدرسـة الرياض الاعـداديـة وحصـل على الشهـادة الثانوية قسم أدبي عام ١٣٧٩هـ، والتحق بالكلية وتخـرج منهـا. كان يشغـل وظيفة وكالة إدارة مكتب وكيل وزارة المواصلات بالرياض، ولكون المذكور شابا طموحا فقد واصل دراسته حيث ابتعث للولايات المتحدة وحصل على شهـادة الـدكتـوراة في الاعمال الادارية. عاد بعدها وعين وكيلا في وزارة الداخلية وما زال حتى وقتنا هذا وهو يشغل هذا المنصب.

له مشـاركـة بالمقـالات الصحفيـة في المـرحلة المبكـرة في الشعـر والندوات الثقافية والإدارية خاصة في مجال التنمية.

مؤلفاته:

١ ـ بحوث في الإدارة العامة وإدارة التنمية.

٢ ـ ادارة التنمية في المملكة العربية السعودية ١٣٨٧هـ.

٣ ـ البير وقراطية والمجتمع السعودي سنة ١٣٩١هـ.

مختارات من شعره:

صدى الحقيقة[1]

أيهـا الـنـاعـقـون بالشؤم لغـوا ... ونـداء الـرجـاء بالأفـق يعـلو

أيهـا السـابحـون في ضحـل الأمس ... أي أمس ومـوكـب الـفجـر يدنـو

انـجلى الـليـل مالحيـاة ضيـاء ... وسـماء الـوجـود بالحـق تزهـو

(١) شعراء نجد المعاصرون، عبدالله بن ادريس، ص ٢٧٩.

كل نهج يحيد عن سنة الدهر لزاما ضياؤه سوف يخبو

لم تجانب شرائع الكون نفس تبتغى المجد والعدالة ترجو

ويل عبد الضلال في لهب الاعصا ر فموعد الاخذ بالثأر يدنو

ولتبارك يد العدالة فجرا غلطة الدهر فيه تجلو وتمحو

ونعيد الحياة عذراء بكرا تضمر الحب للجميع وتحنو

قدر أن نتوه في ظلمة الليل كالطفل بالدمى نشوان يلهو

عبث أن نظل في هامش الكو ن صرعى وحولنا الكون يصحو

حينما تفخر الشعوب بمجد شيدت صرحه وللمجد تسمو

يكتفى شعبنا بشكوى ودمع يندب الحظ بائس الروح يدعو

هل سنبقى نخاطب الأمس جهرا في ذهول وبالاقاصيص نسلو

قد سئمنا مساوىء العقم دهرا وإلى شاطىء السلامة نهفوا

والقصيدة الثانية :

ياموطنى[1]

منذ الطفولة شع في نفسى ضياك

والفت أن أبقى سعيدا في رباك

ونعمت من خيرات جودك من عطاك

وشعاع شمسك حين ترسله سماك

بالرحمة الكبرى العميقة . . من رؤاك

ومنافع شتى يجود بها ثراك

ومعالم للمجد خلدها أولاك

وعرفت معنى الصبر من معنى بقاك

فصبرت في دنياى احتمل العراك

(١) شعراء نجد المعاصرون، ص ٢٨٠ .

وتشبعت روحى بنفح من شذاك
بالحب... بالإيمان.. يبعثه صداك
هدفى المقدس أن أناضل في حماك
حرا نشأت وسوف أفنى في رضاك
مجدى وعيدى حين تحقيقى مناك
في أوج عزك - عاليا يزهو بهاك
النهضة الكبرى يباركها دعاك
والزحف نحو المجد يلهبه لظاك
سأذيب نفسى كى أشيد من علاك
حتى أرى التاريخ يقبس من سناك

* * *

محمد العامر الرميح

من مدينة الرس بالقصيم ولد عام ١٣٤٨هـ بالمدينة المنورة حيث انتقل والده إلى هذه المدينة المقدسة واستقر به المقام فيها قبل ظهوره على مسرح الوجود.

تخرج من دار العلوم الشرعية بالمدينة من القسم العالي سنة ١٣٦٧هـ، واشتغل بالتجارة والأعمال الحرة حتى عام ١٣٧٧هـ. ثم التحق بالوظائف الحكومية حيث عين مديرا لمكتب المطبوعات بالدمام. ثم عين رقيبا صحفيا ومديرا لمراقبة المطبوعات بالرياض حتى عام ١٣٧٩هـ. وكان خلال الشهور التى قضاها بالرياض نعم الرقيب المتسامح ونعم الشاب المثقف الغيور على قداسة حرية الرأى والفكر. ثم نقل بعد الغاء الرقابة على الصحف إلى شغل منصب مهم في المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر.

تعين المذكور بعدها موظفا بسفارة الكويت ثم نقل إلي سفارة بير وت ومكث بها حتى وافته المنية في عام ١٤٠٠هـ مخلفا من التراث الثقافي مكتبة عظيمة ومخلفا من النسل ثلاثة أولاد أحدهما يدرس في الجامعة بجدة واثنان في الولايات المتحدة وفتاة.

آثاره الأدبية:

له ديوان شعر عنوانه «أنا والليالي الحمراء» مجموعة من القصص القصيرة، «أبوالقاسم الشابي» دراسة ونقد. وهي جميعها لم تطبع بعد. نشر كثيرا من انتاجه في المجلات الأدبية كالأديب اللبنانية، والقلم الجديد الأردنية، المحتجبة، والاذاعة السعودية وغيرها.

شعره:

شاعر رمزي «عميق» يحتفل كثيرا بتجارب العقل الباطني والمواءمة بين المادة المحسوسة والفكرة المتخيلة، ميال جدا إلى الابهام والغموض، متأثر الى حد ما بشاعر الرمزية الأول في العالم العربي «البير اديب» واتباع مدرسته الموروثة عن «ستيفان مالا رميه» و«راميو» و«بودلير» وسواهم من عشاق هذا الاتجاه ورواد تلك المدرسة. وقد صدر

له «جـدار الصمت» وكتـاب «قراءات معاصرة» وقد اتصل بورثته نادى القصيم الأدبي ببريدة لمحاولة الحصول على انتاجه الأدبي الذى لم يطبع بعد وما زال الاتصال مستمرا .

انتهى بنصه مع بعض الزيادات التى طرأت أخيرا على الشاعر[1] .

طوفـــان

قصيدة منثورة رمزية

. . . . وعصفت الرياح
وأنطفأ المصباح
وتعالى النواح
(أماه) (أبى) (أختى)
فرجع الاعصار الف صوت
(أخى) (ابنى) (بنتى)
ويسمع من بعد دوى الاعصار
تعقبه ضجة الامطار
وجندى يمر تحت الدار
إلى أين . . . ؟
بيوت تنهار. بيوت تنهار
جنائز في كل دار
خذنى معك
أين . . . . . . ؟
الى الموت . . . أيها الملك
أحب أن أموت . . أن احترق

(١) شعراء نجد المعاصرون ، للشاعر عبدالله بن ادريس ، ص ١٤٥ .

ـ هات يدك . .
الحياة لمن هلك
خوّض معى في الطين
اقتحم الامواج
ـ قدماي غاصتا في الطين
تكاد تجرفني الامواج
أف . . . البرد، البرد كالمسمار
أف . . . البرد، البرد كالسكين
وفي الغد . .
مرت الشمس مغسولة الجبين
وحدقت في «اللاشىء» في الميتين
عبرة للآخرين إلى الأبد

وقصيدة ثانية

مع الليل

لنفترق الآن . . . كل الى غاية ينطلق
لنفترق الآن من قبل أن يضمحل الظلام
ويصحو الآنام
وتكشف أسرارنا المبهمة
ونختار . . من أى درب نعود
من أى درب نعود؟
وكيف السبيل لحطم القيود؟
ومامن طريق الى النجوة
وما من مفر
ومامن سبيل الى العودة

لنفترق الآن . . مادام هذا الدجى
سيحجبنا عن عيون الورى
ومادامت الانجم الساهمة
تغير لنا الدرب . . درب الرجوع
الى القرية الحالمة
لنفترق الآن . . آن لنا أن نعود
وآن لنا أن نودع هذا الوجود
فلا تحزنى اننا في غد
ولسوف نعود . . وقد نلتقى
مع الليل في نفس هذا المكان . .
لنفترق الآن . . آه . . ولكن هناك
هناك وراء الظلام العميق
كأنى أصيخ لوقع خطى
وهمس شفاه
تبعثرها الريح بين الشعاب
وتنشرها في حنايا الطريق
وفي كل زاوية ومكان
كأنما أبصر في عمقه
ظلال شبح
يمر أمامي كحلم بعيد
كحلم توارى . . توارى . . ومات
ولكن أطيافه لم تزل
تثير بنفسى شتى الذكر
وتغمر قلبى بشتى الصور
وترسم لى ذكريات الصغر

لنفترق الآن . . آن لنا أن نعود
وآن لنا أن نودع هذا الوجود
فلا تحزنى اننا في غد
لسوف نعود. . . . وقد نلتقى
مع الليل في نفس هذا المكان
في نفس هذا المكان .

* * * *

الشاعر صالح العوض

هو صالح بن ابراهيم بن صالح بن عوض ولد بمدينة الرس في ليلة الاثنين ١٣٧٣/٢/١هـ (ألف وثلاثمائة وثلاث وسبعون هجرية) ببيت والده أحد شعراء الرس النبطيين. وتربى في هذا البيت المتواضع، ولما بلغ السادسة من عمره التحق بالمدرسة الابتدائية. وفي عام ١٣٨٧هـ حصل على الشهادة الابتدائية ولطموحه الى العلم. واصل دراسته العلمية فالتحق بالمعهد العلمي بالرس وظل به حتى تخرج منه في عام ١٣٩٤هـ وحصل على الشهادة الثانوية وقد تعلم في هذا المعهد الكثير من العلوم التى صقلت مواهبه وشحذت أفكاره فتحول من شعر آبائه واخوانه من النبطية إلى العربية وأخذ يقرض الشعر على الطريقتين العربية والنبطية. وبعد تخرجه من المعهد العلمي التحق بدورة اعداد المعلمين، وحصل على الشهادة بكل جد واجتهاد. وعلى إثرها التحق بالوظائف الحكومية كمدرس في المرحلة الابتدائية في وطنه وأصبح المذكور مثالا للجد والاخلاص في عمله. وفي عام ١٣٩٩هـ وبعد فتح الكلية المتوسطة لاعداد المعلمين بالرس التحق بها وواصل دراسته ونهل من مناهل العلم على يد العلماء الفطاحل. وبعد تخرجه عاد لعمله كمدرس في مدرسة الخشيبي القريبة من الرس للتدريس في المرحلة الابتدائية. هواية المذكور بعد العلم اقتناء الكتب النافعة وقد أصبح عنده مكتبة كبيرة تضم أمهات الكتب الادبية والاجتماعية. يقضى المذكور أوقات فراغه بين الكتب.

شعره :

العوض نشأ ببيت شعر فأبوه وعمه وجده من قبل أمه (ابراهيم الخربوش) شاعر الرس النبطي كلهم شعراء ومن المجيدين في الشعر النبطي والمكثرين منه والمذكور له أكثر من مائة قصيدة قالها في المناسبات ويقرض الشعر بنوعيه العربي والنبطي وله ديوان في الشعر النبطي، على وشك الطبع حيث طلب منه طبعه. وشعره رقيق فصيح خال من الحشو. وأكثر شعره في المدح والغزل، أما الهجاء فشاعرنا من المقلين منه وليس هو وحده بل إن الهجاء يكاد ينقرض من الشعراء لعدم حاجتهم اليه في هذا الزمن. كما أن المدح يقال في المناسبات كقدوم ملك أو أمير أو ما إلى ذلك من الشخصيات التى تقام لها الحفلات.

نموذج من شعره :

دستور الهداية

بمناسبة مقدم صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبدالعزيز ولي العهد الامين حفظه الله.

شذى الوردِ فواحٌ برائحةِ العِطْرِ يعانقُه الإشراقُ في طلعة البدرِ
ومالتْ له الأغصَان جذلى بنورهِ وترجمَ نجواها لنا شادِي الطيرِ
تلاقت على شوقِ اللقاء قُلوبُنا وقامت لك الأوطانُ تهتفُ بالبِشْرِ
أجبْتَ نداء الرسِّ حين تَهامسَت قلوبُ بَنِيها في لقائِك بالفخْرِ
فأنت الأبُ الحاني على فلذاته لواؤك تقوى اللهِ بالسرِّ والجهْرِ
تَخِذْتَ خطى عبدالعزيز طريقةً وأتممت دستورَ الهدايةِ بالنَّشْرِ
وقد ت زمامَ العدلِ في كلِّ موطن وأوقفْتَهُ عيناً على البدوِ والحضْرِ
وأصبح كلٌّ في ولائِكَ طائعاً فَبُورِكَ في مسعاكَ للخيرِ باليسْرِ
لعشرين عاماً قد تجددَ عهدُنا وسرنَا مع الآفاقِ في البرِّ والبحْرِ
فطرْنا إلى العلياء والناسُ خلفَنَا فَمنْ واقفٍ يبكى ومن لاهثٍ يجرى
بإنشاء دورِ العلمِ في كلِّ محفَلٍ وبالهمةِ العلياء والعقلِ والفِكرِ

بَلغنَا الثُّريا والثرى قد تزينت … مغانيهِ واختالتْ بأثوابها الخُضْرِ
فعادت لنا صحراء نجدٍ حدائقاً … تُغَنِّى بها الورقاء منْ شَجْوهَا السِّحْرِى
تهادى كما العذراء من فرطِ دلِّها … ترددُ ألحاناً وتلهجُ بالشُّكْرِ
لكم يابنى عبدالعزيز تحيةً … تَغَنَّى بها الشادى على نسمةِ الفَجْرِ
تسيرُ بِهَا الرُّكْبَان في كلِّ موكبٍ … كما سار في أجْيَالِنا خالدُ الشعْرِ

أبناء الوطن

قيلت بمناسبة تخريج الدفعة الاولى من مركز التدريب المهنى بحفر الباطن:

أنتمُ الآمالُ يافخرَ الوطنْ … فارفعوهُ فوقَ هاماتِ القُنَنْ
إنما الامجادُ في عليائِهَا … كنجوم الليلِ لاترضَى الوسَنْ
همةٌ عاليةٌ من مخلصٍ … لم يفتْهُ الركبُ، بل فاتَ الزمنْ
زَمَنَ الآلةِ في عصرِ الفَضَا … وحديثُ اليوم رِوادُ السُّفُنْ
واكبُوا الأجيَالَ في دربِ العُلاَ … لاينالُ المجدَ من كانَ وهَنْ
ليس فخرًا من توانى عاجزًا … وقُصَاراهُ نَعِيمٌ وسكَنْ
انما فخرُ الفتى في مهنةٍ … طارَ بالآفاقِ أربابُ المِهَنْ
نلتمُوها آيةً خالدةً … في جبينِ الدهرِ والدهر أذِنْ

مجموعة من القصائد الغزلية:

بعدما وقفت بمكانهم ورأيت آثارهم جادت قريحتى بهذه الابيات:

لستُ أدرى لأىِّ شيء أتيتُ … ألأُحْيِي غرامَها إذْ بكيتُ
أم تُراهَا من الفراقِ شجونٌ … الزمتْنِى وصالَهَا فمشيتُ
نحوَروضٍ من الرسيسِ بهيجٍ … فيهِ روحى لها حياةٌ وموتُ
جادكَ الغيثُ ياريَاضَ الأقاحِى … كلمَا هزَّنَا من الشدوِ صوتُ
قد وقَفْنَا بِذِى الديارِ زَمَانًا … كانَ فيه لقاؤنَا فارتَويْتُ

وهذه قصيدة غزلية أخرى:

هل لباكٍ من الفراقِ مجيبُ ... أمْ تَنَاسَاهُ باختيارٍ حَبِيبُ
زاد شوقي وزاد جسمي نحولاً ... وفؤادى يئنُّ وهو كئيبُ
يهنأُ الناسُ بالمنامِ وأبقَى ... دونَهم بالرقادِ لا أستطِيبُ
عل حِبًّى يزورُ ليلاً بسرٍّ ... خلسةً دون أنْ يراهُ رقيبُ
سام قلبي ببعده دون همٍّ ... بالعذاب المقيم وهو قريبُ

* * *

الزراعة بالرس

مدينة الرس بلاد زراعية لأنها كثيرة الأودية التى تفيض في رياض. أصبحت هذه الرياض كثيرة الغرين مما جعلها طيبة التربة. وأهالي الرس كلهم حاضرة شغلهم منذ القدم الزراعة والتجارة. وقد ذكر ذلك من زار الرس من العرب والمستشرقين. فقد ذكر الشيخ حافظ وهبة أن الرس تقع على حافة وادي الرمة تحيط بها البساتين من جميع جهاتها ماعدا الجهة الشرقية، وفيها مزارع واسعة في بطن وادي الرمة[1].

وقال المستشرق لوريمر: تقع الرس على احدى ضفتي وادي الرمة بالجهة الجنوبية، وهي آخر وأهم مكان على هذا المكان في القصيم وبعدها منطقة حجرية تمتد مباشرة حتى مكة. وتتكون الرس من ثلاثة أحياء احدها في الشمال والآخر في الجنوب. والأول أكبرها ويسمى الرويضة وهي مدينة مسورة والثاني يسمى الرفيعة وهي قرية ذات أسوار مرتفعة وبها أبراج تعلو النخيل، والثالث يسمى الشنانة وهو اصغرها وهي قرية صغيرة ويبلغ العدد الكلي للسكان (٣٥٠٠) نسمة. إلى أن قال والمدينة محاطة بحزام من النخيل من جميع جوانبها ماعدا الجانب الشرقى منها وبها أراض كثيرة صالحة للزراعة بوادي الرمة والمياه عذبة ومتوافرة على عمق ٦ إلى ٧ قامات تحت السطح ويزرع بها القمح[2].

وهذا هو الصحيح فالمزارع تحيط بالرس من جميع جهاتها، ماعدا الجهة الشرقية.
وفي الجنوب مزارع الحوطة والعقلة والبحيرة والرفيعة كلها مزارع تمنع سابقا البصر عن أن ينفذ خلفها لكثرتها. وأحدث مزارع هي كعبيلة ونخل الدخيلي والعواجي وغيرها الكثير مابين عبل الماء والقشعين[3]. ومن الناحية الغربية مزارع بهجة والشنانة

---

(١) جزيرة العرب في القرن العشرين، ص ٦٢، العبودي برسم الرس، ص ١٠٤١.
(٢) العبودي رسم الرس، ص ١٠٤٢.
(٣) القشعين: جبلان صغيران جنوب الرس. حقق العبودي اسمهما بالانعمين.

والبـلاعيـة والبلطـانية والرسيس والبطاع وقصر بن عقيل . وقد أحدثت أخيرا مزارع في جنـوب غرب الـرس تسمى عشـيرة وتبعـد ٢٥ كيلومـترا . أما الجهة الشمالية فتقع فيها مزارع الرويضة والجنبات التى تقع على ضفة وادى الرمة من الجهة الشمالية وعلى بعد ١٨ كيلومترا .

وحدثني والدى رحمه الله أنه في عام ١٣٥٩هـ سافر إلى الرياض فلما ذهب للشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله لقصد السلام . قال له مبروك إن بلدة الرس قد خرصت[1] الدرة فيها هذا العام ٣٠٠,٠٠٠ ثلاثمائة ألف صاع . واعتقد أن مثل هذا العدد الكبير في ذلـك الـوقت الـذى ليس فيـه مكـائن ولا آبـار عميقـة ، بل على النواضح والأيدي العاملة لأكبر برهان على مدى اهتمام أهالي الرس بالزراعة . حيث كانت هي شغلهم الشاغل لأنها هي المصدر الرئيسي لقوتهم ودخلهم المعيشي . وقد ساعدهم على ذلك بعـد الله عز وجـل خصوبة الأرض وحلاوة الماء وطيب التربة . وكنا نعرف ونحن صغار أن جميـع الآبـار المحيطة بالرس مزروعة والأهالي مهتمون بالزراعة اهتماما ليس له نظير غير أنـه في عام ألف وثـلاثـمائة واثنين وستين (١٣٦٢هـ) وما بعده حصل فتور كبير في الـزراعـة بسبب قلة الأمـوال وهلاك الابل لتوالى الدهور، والابل هي الوسيلة الخاصة لاخراج الماء . أضف إلى ذلك انشغال الحكومة بخط التابلاين واحتياجها إلى كثير من العـمال وقـد ترك أغلب المـزارعـين بل أغلب أهـالي الـرس بلادهم واتجهوا إلى المنطقة الشرقية للعمل هناك من عام ١٣٦٢هـ ولم يعد بعضهم إلا بعد السبعين وبعضهم بقي هناك حتى وقتنا هذا .

وقـد اشتهـرت الـرس برمـانهـا الطيب الموجود ببلدة الشنانة كما اشتهرت بالنخيل وتعـدد أصنـافهـا ومن أشهـرهـا السكرى والحلوة والشقراء ونبتة سيف وأم حمام وغيرها الكثير من أنواع النخيل .

---

(١) خرصت : أى قدر انتاجها لمعرفة زكاتها .

هذا وفي عام ١٣٨٢هـ افتتحت وزارة الـزراعـة وحـدة زراعيـة بالـرس لخدمـة المـزارعـين ومسـاعـدتهم واحضرت الحكومة الخبراء والمهندسين. كما قدمت الاعانات للمـزارعـين وقـد بدأت الـزراعـة تعـود لحالتها السابقة واعتنت هذه الوحدة عناية تامة بالمواشي حتى بلغ عدد الابل عند المزارعين أكثر من عشرين ألف رأس، وبلغت الغنم أربعـين ألف رأس. وفي عام ١٣٨٨هـ أي منـذ ست عشـرة سنـة تقريبا أنشىء البنك الـزراعي بالـرس، ومهمتـه إقراض المزارعين بمختلف ما يحتاجونه من الأموال والبذور والآلات والأسمدة وما إلى ذلك وقد ساعد هذا البنك الأهالي على الزراعة.

ويـلاحـظ أن قيمـة القـروض في منطقـة الـرس قليلة جدا إذا ماقيست بالمنـاطق الأخـرى وذلـك لوقـوع منطقة الرس على الدرع العربي والذى قرر الخبراء عدم وجود ماء في الطبقات العميقة في هذه المنطقة ماعدا ثلاثة أمكنة وهي:

١ ـ مزارع الحجناوي التى تقع شرق الرس.

٢ ـ مزارع الجنبـات وتقـع على ضفـة وادي الـرمة الشمالية وعلى بعد ١٨ كيلومترا عن الرس. ويمر ببعضها خط القرين الرس الذى أحدث عام ١٤٠١هـ ولا يزال العمل به جاريا حتى الآن[١].

٣ ـ منـطقـة رامة[٢] وتقع جنوب شرق الرس على بعد ٢٥ كيلومترا تقريبا. وقد أحدث فيهـا أخـيرا كثـير من الارتـوازات وبلغ عمق الحفر بها ثمانين مترا. ويوجد بها أكثر من خمس عشرة مزرعة وما زال العمل جاريا على الاقطاع هناك لتوفير المياه. كما أحدث في عام ١٤٠٠هـ ألف وأربعـمائـة من الهجـرة تقـريبـا مزارع جنـوب غربي الرس وتسمى عشـيرة وقـد وجـد فيها بعض المياه الضحلة. وإذا كان الضخ بالمكائن وبالمواسير أربع بوصات فهي كافية. أما المكائن الكبيرة فهي غير صالحة لقلة المياه. وتقع عشيرة بين القشيعين «الأنعمين» سابقا وبين امرة[٣] وكبر.

---

(١) انتهى العمل منه في آخر عام ١٤٠٣هـ ويربط الرس بالقرين ورياض الخبراء.

(٢) رامة أو رامتان تكوينان من الرمال.

(٣) امرة: جبل جنوب غربي الرس قرب الخشيبين، وكبر: جنوب الرس وكلها جبال قديمة التسمية.

هذا وأغلب ميـاه الـرس تعتمـد على الأمطار فإن كثرت الأمطار كثر ماؤ ها . وإن تأخرت الأمطار قل ماؤ ها وهي عذبة جدا عند أول حفرها وبعد مدة تكون غير صالحة للشـرب . ويعتمـد حاليـا على المكـائن الصغـيرة الحجم لقلة المياه لوقوع مدينة الرس على الدرع العربي .

قد قام أحـد المـواطنـين[1] عام ١٤٠١هـ بحفر بئر ارتوازية على عمق سبعمائة متر حتى خرق الدرع وسقط في هوة على عمق ٤ أمتار تقريبا حتى جذب جميع الماء الذى كان في البئـر. وبعـد ذلـك توقف بعـد حجب البئـر من الأسفل وقد كلفه ذلك حوالى مليون ريال وهو أول رجل حاول اختبار الأرض في الرس وبلغ هذا العمق .

* * *

(١) صالح المطلق الحناكى .

التجارة في الرس

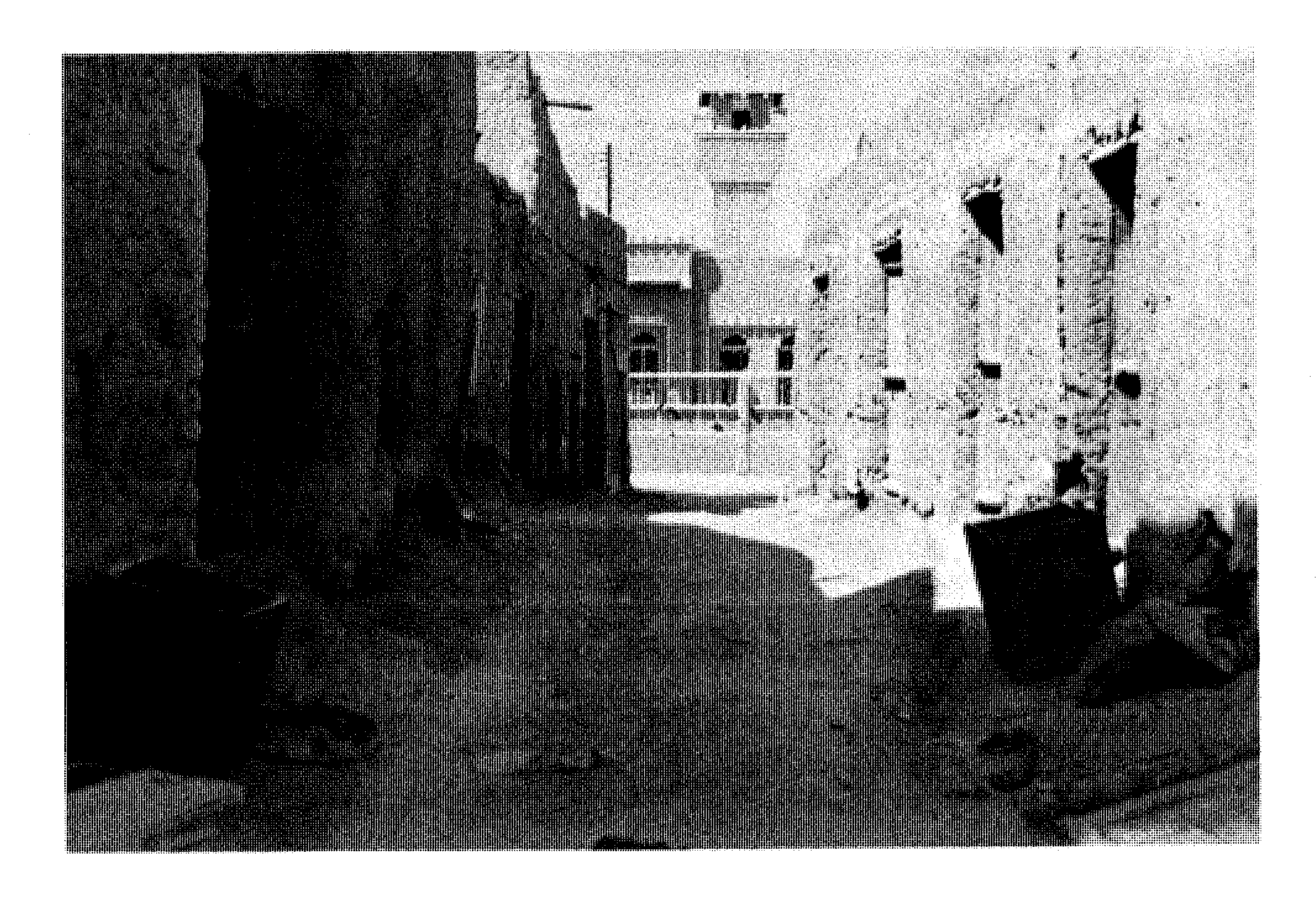
إن موقـع الـرس المتـوسـط بين القرى جعلها سوقا تجارية مهمة تتبادل فيها السلع التجـاريـة، وقـد أصبحت بفضـل الله ثم بفضـل حكومتنا الرشيدة التى هيأت الطرق المعبدة للمواصلات مدينة تجارية كبيرة ويمكن القول بأن الحركة التجارية في الرس وفي الوقت الحاضر لا تدانيها حركة تجارية في المنطقة في مدينة تكون بحجم الرس من حيث السكان. ويدل على ذلك لأول وهلة ميدانها التجاري الواسع والموجود بوسطها والذى يكاد يغص بالتجارة والتجار وبالأخص تجارة الماشية. وإذا كان لكل بلد ما يتميز به فإن مدينة الرس تتميز بشيئين، شجاعة أهلها وسعة تجارتها[1].

وقد أصبحت في الوقت الحاضر كلها سوقا تجارية يقصدها كثير من أبناء القصيم من حاضرة وبادية. ولهذه الحركة التجارية قامت في الرس فروع لكثير من البنوك المصرفية.

ونستطيـع القـول بأن الـرس يتـوافـر فيهـا اليوم جميع الضروريات والكماليات من مستلزمات عصرنا الحاضر، فقد استورد أهلها مختلف البضائع من مصانعها وأصبحت الاسواق فيها عامرة. ولا أنسى أن أشير إلى الطفرة المالية التى لاقتها - أخيرا في الرس كغيرها من بلدان المملكة - العقارات وخاصة في السنوات الخمس الأخيرة فارتفع سعر المتر في المـواقـع الرئيسية والتجارية إلى أثمان خيالية. وقد أصبح بالرس أيضا تمشيا مع حركـة الإعـمار والنهضـة التجـاريـة الشاملة الكثير من المؤسسات التجارية والإعمارية والتى تستقـدم أيـدى عاملة وفنيـة لتسهم في البنـاء والاعـمار ومن جنسيـات متعـددة. وعمـومـا فالتجـارة بالرس سوق رابحة توفر حوانيتها الكثيرة للمشترى ما لذ وطاب من كماليات عصرنا الحاضر.

---

(١) محمد العبودي، معجم بلاد القصيم، ص ١٠٢٣، ص ١٠٢٤.



أول سوق تجارية على عهد قرناس بالرس

من العادات والتقاليد الموجودة في الرس

لكل بلدة عادات وتقاليد يتناقلها الحاضرون عن سلفهم، والرس من تلك البلدان وممن يتصف بالعادات العربية من حيث الكرم وبشاشة الوجه ولين الجانب وحسن الخلق ومن الأشياء القديمة الموجودة بالرس:

١ ـ الأعياد:

دأب أهالي الرس منذ أمد بعيد وحتى عام ١٣٨٢هـ، في صباح أول يوم العيد على أن يصنع أهل كل بيت فيها طعاما من طعام البلد وغالبا ما يكون أرزا أوجريشا وهوحب القمح يجرش ثم يطبخ طبخا قويا حتى ينضج. وبعد الصلاة يجتمع أهل كل حي في مكان متوسط بينهم ويخرجون الطعام ويجلسون يأكلون في الشارع ويكاد الأمر يكون الزاميا بأن كل شخص يأكل من جميع تلك الصحون الموجودة في هذا المكان. وهذه عادة فعلها الأهالي رغبة في إطعام الفقير والغريب، فسهلوا له الأمرحتى لا يلزم بطرق الأبواب بل يجد الطعام أمامه بارزا في الشوارع. أما الآن فليس سوى أناس قليلين ما زالوا ملتزمين بهذه العادة. وبعد انتهاء الجميع من أكل الطعام والمعايدة يذهب كل شخص الى عشيرته الأقربين لمعايدتهم ثم يذهبون جميعا إلى أمير البلدة ولقاضيها وأعيان الأهالي للسلام والمعايدة.

٢ ـ عادة الزواج:

كانت العادة في البلد أن الشاب يوصي أمه أوإحدي قريباته بالبحث له عن زوجة. فإذا استقر رأيها على زوجة ابنها أوقريبها أو المخطوب له ذهبت إلى الزوج واشعرته أنها خطبت له فلانة بنت فلان الجميلة العاقلة إلى آخر الأوصاف التى تشوق الزوج الى زوجته. ثم يحدد يوم معلوم للعقد فيذهب الزوج ووالده وبعض أقربائه إلى والد الزوجة ويحضرون المأذون الشرعي. وبعد الحمد لله يسأل المملك والد الزوجة هل من شروط أم لا. وغالبا مايكون الشرط عدم خروج البنت من البلد إطلاقا ثم يعقد لهما. وبعد ذلك يقوم الزوج أو وليه بتجهيز المهر ويرسله إلى أهالي الزوجة وقد يكون ذلك قبل العقد فإن رضوه عقد، وإن رفضوه لم يعقد. ثم تحدد ليلة للدخول وغالبا ما

تكـون في الـرس ليلة الجمعـة أو الاثنـين. ويكـره ليلة الأحد، ثم يقوم ولي أمر الزوجة بتهيئـة مكـانـين أحـدهما للرجـال والآخـر للنسـاء ويشتمل مكان النساء على الرقص والطرب والدف والغناء. ومكان الرجال على القهوة وتجاذب أطراف الحديث والتطيب (بعود البخور) والطيب السائل ثم يذهب بالزوج ويدخل على زوجته فهو كحاطب ليل لا يعرف عن زوجته سوى ما سمع من الخاطبة:

منهـن من تسـاوى ثمانـين بكـرة ... ومـنهـن من ترخص بقيـد قعـود
ومنهن جنـات تطـاهـا أنهـارهـا ... ومـنهـن نيران بليـا وقـود

والزواج في بيت أبي الزوجة مهما كان صغيرا أو كبيرا ويساعد أبا الزوجة أقاربه بطعام يطبخ في بيوتهم ثم يحضر في الأواني إلى بيت والد العروسة على رءوس النساء. وهذا كان سابقا، أما الآن فيؤخذ رضاء البنت وربما يحصل له النظر إذا عزم الرجل وعرفوا صدق نيته. وتجلس الفتاة (العروسة) قبل الرجل في غرفة النوم ويدخل معها امـرأة تسمى البياعـة. فإذا دخـل الزوج أعطته إياها ويعطيها ماتيسر معه من نقود ويسمى المبلغ المعطى البِيَاعَةُ. وفي الصباح يُعْطِي الزوج زوجته إما مبلغا من المال أو ساعـة أو حليا ويسمى الصبـاحية. تغـير ذلـك كله وأصبح الزواج في قصور مبنية ومخصصـة لهذا الغـرض كقصر الأفـراح في طريق دخنه الذي افتتح في ليلة الأثنين ٢، ١٤٠٦/١٠/٣هـ وكقصر العروسة في شمال شرقي البلد الذي افتتح في ليلة الاثنين ١٩ شنوال ١٤٠٧هـ.

الألعاب الموجودة بالرس قديما وحديثا

الصغير يميل بطبعه إلى اللعب، وفي وقتنا الحاضر كُوِّنتْ الرئاسة العامة لرعاية الشباب ولها ميزانية ضخمة، وقد قامت هذه الرئاسة بتكوين أندية في كل بلد وتلبى هذه الأندية رغبات الشباب من ثقافة والعاب وتتعدد هذه الألعاب الرياضية ككرة القدم واليد والتنس وسباق الخيل والابل وركوب الدراجات وما إلى ذلك من الألعاب المحدثة التى تملأ فراغ الشباب وتقوى عضلاته. أما في السابق فليس هناك رعاية للشباب وإنما كل أهالي بلد يوجدون ألعابا تملأ أوقات فراغ ابنائهم الضائعة، فلا مدارس ولا أندية ولا تجارة كثيرة تلهيهم. فوقت الطالب كله لعب من الصباح حتى المساء ومن الألعاب الموجودة بالرس قديما ألعاب سنوية وألعاب موسمية والعاب ليلية. فمن الألعاب السنوية:

١ ـ الخشرة في عيد رمضان:

يتكون عدد من الشباب لا يتجاوز الأنفار العشرة فيدفعون ريالا أو ريالين على الأكثر، فيشترون ببعض المبلغ سكرا والباقى شايا ويختارون بيت أحدهم ويرغب بيت من لم يكن له أب أو أبوه غائبا لئلا يتكلم عليهم. فإذا جاء الليل دخلوا في هذا البيت وشربوا الشاى ثم أخذوا في الضحك واللعب وتجاذب أطراف الحديث فيما بينهم حتى الساعة العاشرة زوالي أي الثالثة غروبي. وفي الصباح يرجعون إلى بيوتهم. ويستمر الوضع لمدة سبع أو ثماني ليالي. وفي ليلة العيد يخرج جميع أبناء الرس إلى بلدة الحوطة التي تبعد كيلو ونصفا عن الرس وفيها نخيل ثم يأخذون جذعا طويلا ويشبون في أعلاه نارا ويحفرون له حفرة على عمق متر ثم ينصبونه قائما والنار تسعر في رأسه وبعد مدة ينزلونه إلى الأرض ثم يتكون الفريق إلى فرقتين وكل شخص بيده عصا غليظة يدفعون بالجزع إلى الفريق الثاني. والثاني يدفعه إلى الفريق الأول حتى يغلب أحدهما الثاني وتشبه شد الحبل.

٢ ـ كعبة الكعب :

وهــذه أيضــا لها وقت محدد من السنــة وغـالبـا ما تكـون على فترتـين في السنـة . والكعب هو كعب الضأن أو المعز فقط . واللعبة تكون من اثنين فقط يحضر كل شخص ما عنده من الكعابة ، فيعملان خطا مستطيلا لا يتعدى الضلع ٤٠×٣٠ سم ، ويجعل كل واحـد منهـا خمسـة إلى عشرة اكعابه والآخر مثله . ثم يضربون قرعة فأيتها أصابت بدأ اللعب ، فيذهب مسافة ٦ أمتار ومعه كعب غالبا ما يكون محفورا من الوسط ومذاب في وسطه رصاص ليكون أثقل له فيرمي الكعابة التى في الخطة . فإن أصابها وخرج منها شيء خارج الخطــة كرر الـلعب حتى يخطىء ثم يلعب الآخــر وهلم جرا حتى ينتهى مامع أحدهما فيذهب خاسرا ويرجع الثانى فرحا مسرورا .

٣ ـ لعبة الحدل ، «بالحاء المهملة» :

وتنقسم إلى قسمين :

ا ـ الجنًسه : ويحضر كل واحـد منهما عصا طوله حوالي متر تقريبا . وحوله أي عصا صغيرة طوله عشـرون أو خمس وعشرون سم . ويحفر حفرة بالارض عرض ٥ سم ، وطول خمسة عشر سم إلى عشـرين ، وعمق سبعـة سم . ثم توضـع العصـا الصغـيرة على هذه الحفـرة ويدخل العصا الطويلة ثم يضربها وبعد ذلك يعرض العصا على الحفرة . ويرمى الثاني الحدل وهو العصا الصغيرة فإن ضربت العصا فقد مات اللاعب ويبدأ الثانى اللعب ، وإن لم يصبهـا ضرب طرف العصـا الصغـيرة بالعصـا الطـويلة . فإذا طار الحدل ضربه بشـدة ثلاث مرات يفعـل ذلـك ثم يبدأ العد وغالبا مايكون العدد المتفق عليه مائة فإذا عد مائة مرة بالعصا الطويلة ولم يصل إلى الحفرة ركب على أكتاف صاحبه حتى يوصله إلى الحفرة .

ب ـ لعبـة الخطـة : وتسمى تحميًت وتشبـه تلك السـابقة غير أن الحفرة تكون كبيرة أى حوالى ٨٠ سم ، وتكون على شبه نصف الدائرة وتعمق الحفرة ثم يأخذ العصا الطويلة ويضع العصا القصيرة على طرفها ممسكا الطويلة مع طرفها الذى يلي الحدل ثم يرفعها بقوة ويضربها بطرف العصا الثاني ، ثم من عديله أن يوردها في الحوض نفسه . فإن

وردت وإلا بدأ اللعب كالسابق وفي هذه يكون اللعب في كلتا اليدين، فإن لعب باليسرى ثم وردها لعب باليمنى فإذا لم ترد الحوض بدأ العدد ويقول تحيا يسرى ثم يبدأ العدد ويبنى عليه إذا كان هناك عدد سابق.

٤ ـ لعبة أمير أمير:

وصفتها هي أن يتكون فريقان ثلاثة وثلاثة مثلا، وكل واحد من الفريقين يعرف زميله فزيد من الفريق الأول يقابله عمرو من الفريق الثانى. ثم يضرب قرعة فأيهما أصابته ركع زميله من الفريق الثانى كركوع الصلاة واضعا يديه على ركبتيه ويسمى المركوب نفسه باسم بلد لا يعرفه إلا الحكم، فيقول الحكم أمير أمير، فيرد عليه الراكب ـ ركاب حمير فيسأله الحكم من أين جئت فيقول من بلدة كذا فإن قال جيت من البلدة التى سمى بها المركوب نفسه نزل وغالبا ماتحصر المدن في مملكة أو مقاطعة فقط.

٥ ـ لعبة الحرب:

كل أهل حارة أو شارع يكونون معسكرا كاملا ضد الحارة الثانية المعادية لهم، وعند التقاء أى الشباب لزميله في أى مكان يحصل بينهما سوء تفاهم ثم يتواعدان في اليوم الفلانى ضحى، في المكان الفلانى. ويذهب هذا ويشعر فريقه ويذهب الثانى ويعلم جماعته. فإذا جاء اليوم الموعود ابرم كل شاب عمامته ابراما محكما وربما وضع فيها حجرا ثم يتقابل الفريقان في المكان المحدد ويحصل الجلاد بينهما حتى ينهزم أحد الفريقين وكثيرا مايحدث شجاج فإذا حصلت الشجة مهما كان نوعها سمحاق أو موضحة وحتى دامغة يذهب الولد إلى أهله فيوضع عليها قرنفل ويبقى حتى تشفى فلا شرطة ولا إمارة ولا محكمة. وإذا أمسك الفريق واحد من الفريق الثاني اخذوه وربطوه في حبل يسمى الغية ويبقى تحت الحراسة حتى تتم المحكومية أو يحضر أحد أقاربه فيفكه ويطرد زملاءه عنه.

٦ ـ البصيق:

يؤخذ عظم من ورك البعير مستدير الشكل ويضرب هذا العظم بالعصا بعد نبذه في الهواء ثم يبدأ العد من المكان الذي وقع فيه هذا العظم فإذا بلغ المعدود الحد المتفق عليه بين الطرفين ركب الغالب المغلوب إلى أن يوصله إلى الميدان.

٧ ـ عظيم سرا :

يؤخذ عظم من ضلع البعير بمقدار (١٠ سم) عشر سنتيمترات ثم يقول الحكم في عظيم سرا ويرد عليه أحد المشتركين منه بعينه فيرد المشترك الثاني قائلا بعيني أنا ثم يرمي الحكم بهذا العظم فمن وجده من المشتركين لحق أصحابه البالغ عددهم سبعة ومن أمسك به منهم حمله على ظهره إلى الميدان. وهذه اللعبة تكون ليلاً.

* * *

بعض من الأمثال السائدة في مدينة الرس

١ - يِعَيِّى[١] راجح :

راجح رجل من أهالي نفى يقدم الرس كثيرا وهو رجل قصير القامة يضرب به المثل في كثرة الأكل وأصل القصة :

قدم أعـرابي إلى البلد ومعـه خروف جذع من الضأن فسألـه راجـح وكم القيـمة؟ قال سيم خمسة ريالات وأريد بيعه بستة . فقال راجح إنه صغير ولا يساوى ذلك . فقال صاحب الخروف إنه كبير ويشبع عشرة أنفار . فقال راجح إنه لا يشبع ولا رجلا واحدا . وأخـيرا تم الـرهـان بين الاعـرابي وبين راجح على أكله أو ست ريالات . فذبح الطلي وأمـر أمـه بطبخـه وبعـد نضجه حضر راجح إلى البيت وبدأ يأكل وبعد بقاء يد بجنبها سأل راجـح الاعـرابى قائـلا : من طبـخ لك هذا الطـلي؟ قال : هي أمي ، فاعطاه اليد بجنبها قائلا : إن طبخها لذيذ وتلك أجرتها . فصاح الاعرابي قائلا : عجزت واعطنى القيمة . فقال راجح : لم أعجز ولكن اعطها أمك . فلما رفض الاعرابي رجع راجح إلى اللحمة فأكمل أكلها ثم شرب المرق من القدر . وبعد أذان العشاء حضر الاعرابي الى المسجد وحضر قراءة الامام على الجماعة وكان الحديث :

«بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن لم يستطع فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس»[٢] .

فصاح الاعرابى بأعلى صوته : يعيى راجح : أى أنه يريد الكل للطعام .

٢ - رأس السطوحي

السطوحي اسمه (عبدالرحمن وهو مغربي) قدم إلى الرس بعد وقعة المليدا قادما من الحج وسكن الشنانة وكان يتعاطى السحر إذا دعت الحاجة ويقرأ على المرضى ويرد السرقات . وأصل المثل أن جماعة من أهل الرس أرادوا المدينة فطلب مرافقتهم ولكنهم

---

(١) يعيى : يمتنع ويرفض .

(٢) رواه الترمذى وقال حديث حسن .

تعـذروا له لأنه أجنبي والطريق مخاوف، وقالوا له إننا نخاف أن تصاب بأذى وأنت أجنبي فتتحمل مسئوليتك. فقال لهم: إذا كان الأمر كما تقولون فقد توكلت على الله لمرافقتكم وسوف أقوم بإذن الله بحمايتكم بدلا من أن تحموني. سافر الركب وبعد عرجا[1] رأت القـافلة العـدو مقبلا فأخذ بعضهم يندب بعضا فقال لهم السطوحي: أنيخوا مطاياكم هنا واتركوا الضوضاء والحركة فخط عليهم خطا، فلما وصل الأعداء إليهم سأل بعضهم بعضا أين القافلة التي كنا نرى؟ فقال أحدهم وكان معه عصا فضرب بها رأس البعير وقال إنهم في هذه اللحظة عند تلك الحصاة ثم ذهب القوم وقامت القافلة واستمرت في سفرها إلى المدينة المنورة. وعندما خرجوا من الحناكية[2] مروا على صاحب غنم فقـال السطوحي لرفقته هل تريدون الغداء؟ قالوا نعم. فأخذ خنفسين صغارا ونفـخ عليهما فاصبحتا نعجتين من أطيب الغنم وذهب إلى الراعي وقال يا صاحب الغنم، وبعـد الإجابة قال إن أصحابي معهم هاتين الرخلتين وأرادوا ذبحهما للغداء ولكننا ندمنا لأنهما أناثي وفتيات فهل توافق على إعطائنا طلي كبير بدلا عنهما؟ فأجاب بنعم وهو فرح مسرور. وأخذ من أسمن الخرفان وسلمه له وأخذ الرخلتين وجعل ينظر إليهما كثيرا لحسنهما. ذبح الركب الطلي وأخذوا في طبخه فأراد السطوحي أن ينام وعرف أنه إذا نام انكشفت القضية. فقال لربعه إذا أتاكم فقولوا نحن لم نبتع معك ولم نشتر وصاحبك هو النائم تحت الشجرة، ولكنه ثقيل السمع ولا يمكن أن يصحو حتى تقله مع أذنيه. ذهبت النعجتين التي كان الراعي يكثر النظر إليهما فلم يعثر عليهما إطلاقا فأخـذ حربته وأتى يتهدد ويتوعد ياسحرة.. ياسرقان. فقال له واحد منهم على الغدا ياأخي نحن لا نعرفك ولم يجر بيننا وبينك بيع ولا شراء ودونك صاحبك النائم تحت الشجرة وتراه ثقيل السمع لا يصحو من النوم إلا بعد إمساكه مع أذنيه وترفع رأسه. سأل عن اسمه فقالوا عبدالرحمن. فقال الأعرابي بل عبدالشيطان. ثم ذهب إليه وركله برجله فلما لم يصح أخذ بأذنيه لرفع رأسه فوجد الرأس بيده بدون جثة فقذف به وصرخ فقام الركب بطلب الراعي الذي فر هاربا إلى قومه يشعرهم أنه قتل رجلا من أهالي قافلة خلف هذا الجبـل. وبعـد تناول تلك الوجبة سافروا إلى المدينة فحماهم السطوحي وغداهم والمثل يضرب للشيء غير الثابت.

---

(١) مارّدْ في الطريق أصبحت الآن قرية.

(٢) الحناكية بلدة في طريق المدينة بالرس.

والحق أن السطوحي يضرب المثل حتى بدينه ـ فبعد عودة أهالي الرس من إعادة ماشيتهم من الضيبط السابقة مروا على نفى لصلاة الجمعة وكان الخطيب سعيدان وكان حسن الصوت والالقاء فأعجبت خطبته أحد المتطوعين فأخذ يمدح فيها فقال له أحد الحاضرين لو سمعت بشعره لأعجبك أكثر. فقال أهو شاعر؟ قال: نعم. فطلب إسماعه من الشعر، فاسمعه بعض الغزل يذكر أنه لو حج الناس لقصد بيت حبيبته ويكفيه ذلك. فغضب الرجل وأمرهم بإعادة الصلاة ولكن حسين العساف قال لا تعيدوا فهذا كان في الجاهلية، وأنت أيها الرجل من كان يضرب الطبل سابقا والآن تاب الجميع. فسمع سعيدان بالقضية فقال:

نصيحة يالـلي تريدون النصيحه   الـوقت هذا صار دينـه سمـوحي
الصبح يلوى على رأسح سريحه[1]   والليل دينـه مثل دين السطوحي
والله لولا الخوف وأدرى الفضيحه   وأخاف من بعض المخاليق توحي
اني لابـدل هرجتـلي بصيحـة   وقـول ياعصر مضـى لا تروحي

٣ ـ قال: صفوا صفين: قالوا حنا اثنين:

ويضرب لقلة الجماعة.

٤ ـ الرمح من أول ركزة:

يضرب مثلا للرجل المسن إذا أريد اصلاحه ولم يستقم.

إن الغصـون إذا عدلتهـا اعتـدلت   ولاتـلين إذا كانـت من الخـشـب

٥ ـ الدار دار أبونا والناس طردونا:

يضـرب لمن يستـولى على حق غيره ويمنعـه منه لضعف صاحب الحق أو لدخول الاجنبى لدار الآخرين وتوليه على عمل يسيطر عليهم ويريد منعهم من أملاكهم وحقوقهم.

---

(١) السريحة يعني بها العمامة تطوى فوق الرأس وكانت تلك إشارة المتطوعين سابقا.

٦ ـ اللحمة تنط من القدر: تنط : تقفز.

ويضرب المثل لدفاع الشخص عن قريبه وهو غائب.

٧ ـ خبزه مخبوز وماه بالكوز:

ويضرب المثل إذا أراد أحد أبناء المعوزين أن يعمل عمل أبناء الاغنياء فيقول له أبوه، فلان خبزه مخبوز وماه بالكوز. أى أنه مهيأ له جميع مايتمنى ويريد.

٨ ـ حط يدك بالماء البارد:

يضرب مثلا لمن لا يهتم بالأمور.

٩ ـ أرخص ياخو هرسه بريال:

كان رجل يقال له دخيل من آل أبي صالح لديه ناقة جيدة فطلب منه نائب أمير الرس منصور الحسين العساف أن يخرج بناقته مع الغزو فرفض الخروج فقال الأمير أما الناقة فيلزم خروجها وأما أنت فيجب أن تخرج أو تنيب مكانك. وكان هناك بدوى (قعدى) بحوطة الرس يدعى (أخو هرسه) فاستأجره دخيل بريال وأعطاه الناقة. فلما التقى الجيشان كان أول طلق برأس أخى هرسه. فخرجت الناقة تعدو حتى بيت دخيل فعرف الموضوع وقال (أرخص ياخو هرسه بريال) يضرب المثل للشىء الثمين يباع بشىء زهيد.

* * *

أمكنة وبلدان قريبة من الرس

١ ـ قصر بن عقيل :

هو من أكبر القرى الواقعة غربي الرس والقريبة منه حيث يبعد ١٣ كم والطريق إليه معبد. وعقيل من السواحل من تميم سكن الرس قديما وبيته معروف وهو بيت على الحمد العِقيل الذي هدم عام ١٤٠٣هـ. شمالا يبعد عن المسجد الجامع بالرس على بعد (٣٠ مترا) تقريبا، ثم سكن ابنه مكان القصر الحالي وبنى به بيتا عرف بقصر بن عقيل وذلك منذ مائة وخمسين سنة تقريبا. ولما حصل اللقاء بين ابن سعود وابن رشيد في وقعة الشنانة عام ١٣٢٢هـ اتخذ الملك عبدالعزيز من القصر مركزا. فقام محمد بن عقيل وابنه عبدالله وآل عقيل باكرام جلالة الملك حتى رهنوا حلى نسائهم عند أحد التجار واشتروا منه طعاما لذلك. وقد لاحظ جلالة الملك هذا الاكرام ولما انهزم ابن رشيد تشكر جلالته من آل عقيل وقال اطلبوا منى شيئا، قالوا: كل ما نطلبه أن يعزك الله وينصرك. فألح عليهم فقالوا تكتب لنا ورقة باقطاعنا هذا القصر، فأعطاهم ورقة بذلك ولا تزال موجودة عندهم. وقد طلبت منهم صورة لاثباتها ولكن لم يتيسر ذلك وابناء جلالة الملك عبد العزيز لم ينسوا هذه اليد للعقيل، فقد أكرموا أبناء العقيل واجروا مخصصات شهرية لابناء عبدالله بن محمد العقيل الذى تولى قيادة الجيش في عهد الملك عبدالعزيز للاستيلاء على ظبة وفي غزوة ابن الرفادة وتولى إمارة القصر مدة طويلة ثم مستشارا بالحرس. وأبناء سليمان[1] بن محمد بن عقيل وما زالت هذه المخصصات تجرى لهم في كل شهر. هذا وقد ازدهر القصر في السنوات الأخيرة حيث قام الامير الشاب ابنهم ناصر العقيل وطلب تخطيطه وتوزيعه على المواطنين وغيرهم واشترط عمارته. وقد أخذ المواطنون قروضا من بنك التنمية العقاري وبنوا قصورا شاهقة. يوجد بالقصر إمارة وشرطة ومدارس للبنين متوسطة وابتدائية وكذلك مدارس بنات ومستوصف كبير وحسبة وبريد وهاتف وقد وصلته التمديدات الكهربائية والهاتفية وخدمات البلدية. هذا وقد وفَّى العبودي الحديث عن القصر فيرجع إليه[2].

---

(١) توفى سليمان بن محمد بن عقيل في يوم الأربعاء ٤ ذي الحجة ١٤٠٧هـ عن عمر يناهز المائة والعشر سنوات.

(٢) معجم العبودي، رسم قصر ابن عقيل.

٢ ـ الرويضة :

عدة مزارع تقع شمالا عن الرس على بعد ٤ كيلومترات، يقسمها الخط المتجه من الرس إلى الخبراء والقرين والذى أنشىء عام ١٤٠٢هـ. وهي قرية قديمة وقد ذكرها ابن بشر حيث قال: خرج عبدالله بن سعود سنة ١٢٣٠هـ من الدرعية واجتمع عليه المسلمون ونزل المذنب ثم رحل منه ونزل الرويضة[١] المعروفة فوق الرس فقطع منها نخيلا ودمرها وأهلك غالب زرعها وذكرها المستر (لويمر)[٢] الذى زار الرويضة منذ ثمانين سنة تقريبا، حيث افاد أن الرس تتكون من ثلاثة أحياء أحدها في الشمال والاخير في الجنوب والاول أكبرها ويسمى الرويضة وهي بلدة مسورة والثانى يسمى الرفيع وهي قرية ذات أسوار مرتفعة وبها أبراج تعلو النخيل والثالث يسمى الشنانة ويوجد بالرويضة برج يضاهى برج الشنانة ولوقوعه في منخفض من الارض فقد دمرته السيول عام ١٣٦٠هـ تقريبا ولم يبق الا رسمه والرويضة ليس بها دوائر ولا مدارس لقربها من الرس، وصغرها.

٣ ـ الشنانة[٣]

تقع بلدة الشنانة غربي بلدة الرس على بعد ثمانية كيلومترات، يربطها بالرس خط مزفت وهي عبارة عن مزارع وقصور من أقدم قرى الرس. وتتكون حاليا من ثلاث محلات الشنانة والبلاعية والجديدة. وتشتهر بجودة الرمان وكثرته وبأشجار النخيل الباسقة المتنوعة وتوجد بها جميع المرافق الحكومية، إمارة وحسبة، ومدارس بنين وبنات متوسط وابتدائي وتعليم كبار، ومستوصف. وكانت تعتبر هي الثانية من قرى الرس حتى خربت بقطع ابن رشيد نخيلها عام ١٣٢٢هـ.

وبدأت عمارتها بعد حرب إبراهيم باشا عام ١٢٣٢هـ بالقصور، أما المزارع

---

(١) ابن بشر ص ٢٤٩، جـ١، طبعة المعارف ٩٤.
(٢) حى العبودى رسم الرس.
(٣) إذا اردت مزيداً لسبب التسمية فارجع الى معجم القصيم للعبودي (رسم الشنانة).

فكانت قبل نهاية القرن الثاني عشر واستمرت على هذا الوضع حتى قطع نخيلها عام ١٣٢٢هـ. وبعد ذلك نزح بعض السكان إلى الجهة الجنوبية البلاعية وسكنوا فيها.

وفي عام ١٣٦٠هـ وقع خلاف بين الأهالي حيال صلاة الجمعة. فسكان الشنانة القديمة يطالبون ببقاء المسجد الجامع القديم وأهالي البلاعية يطالبون بالمسجد عندهم لكثرتهم. فأمر القاضي بنقل المسجد إلى البلاعية ليكون بالوسط بين الشنانة والمطية.

وتشتهر بمرقب الشنانة «برج الشنانة» الذى قضى على عمارته أكثر من قرنين وهو يتحدى عوامل الطبيعة ومحافظا على تكوينه الذي يدل دلالة واضحة على قوة وشجاعة الذين تولوا بناءه وعلى مدى حسن عملهم الهندسي الرائع. ويذكر أن الذي قام بنفقة البناء فهد السليمان بن خليفة وتولى بناءه مجموعة من الأهالي منهم محمد بن سالم بن ضويان. هذا ولما رأت مصلحة الآثار أن عوامل الطبيعة من سيول ورياح قد أخلت في إحدى جهاته وهي الجهة الغربية قامت مشكورة بترميمه عام ١٣٩٩هـ.

وما زالت الشنانة عامرة بسكانها الخليفة من تميم ويوجد بها مسجد جامع وثلاثة مساجد للجماعة ووصلت إليها خدمات البلدية والكهرباء وأصبح أهلها ينعمون في ظل هذه الحكومة الرشيدة أدام الله بقاءها وعزها على المسلمين. عين فيها أمير مرتبط بإمارة الرس وهو مجاهد الصالح المجاهد من الخليفة.

٤ ـ دِخنه:

(بكسر الدال واسكان الخاء المعجمة وبعدها نون وهاء). اسم بلد كبير يقع جنوب الرس وعلى بعد ٥٥ كيلومترا، يربطه بالرس خط مزفت ويتجه إلى مكة والرياض.

وقد عمرت دخنه سنة جراب أى عام ١٣٣٣هـ عمرها مفضى بن فهيد البهيمة وجماعته من الحصنان من بنى سالم من حرب. واصبحت بلدتهم هجرة كبيرة لحرب حين استتب الأمن للمغفور له الملك عبدالعزيز، وارسل للبلدة طلبة علم لتدريس أهلها

والبـاديـة المحيطـة بها أمور الدين . وأصبحت هجرة كبيرة لحرب تفرعت منها في الأخير كثـير من القـرى المحيطـة بالـرس والتى عمـرت البـادية في النهضة الشاملة في المملكة العربية السعودية . وهي بلدة صالحة للزراعة والرعى .

وتقـع بلدة دخنـه على واد قديم يسمى منعـج نطق به الشعراء في الجاهلية وصدر الاسـلام ويقـع بجـوارهـا من الناحية الشمالية جبل خزاز المشهور . يوجد بها إمارة تابعة لمنطقـة القصيم وشـرطـة ومحكمة ومدارس بنين ثانوية ومتوسطة وابتدائية ومدرسة بنات ومستـوصف ومكتب بريـد . أوصلت بها الكهـربـاء من مشـروع كهـربـاء القصيم العمومي . كما يوجد بها كثير من المباني الحكومية لهذه الدوائر والبلد في تقدم مستمر .



برج الشنانة

٥ ـ الداءث :

(اسم بفتح الدال والتشديد ثم الف فثاء في آخره، كما ينطق بالدءاث بهمزة) اسم يطلق على واد يبتدىء سيله من قرب منطقة مسكة جهة جبل طخفة وشرقي شعبا ثم يسير حتى يصل إلى (بقيعاء اللهيب). ثم يرفده سيل آخر من بقيعاء ثم يسير الى جهة الشمال وبعد ذلك يصب فيه واديان أحدهما يسمى مبهل حاليا وقديما الريان، والآخر وادى هرمولة. ويمر بقرية الداث المعنية ثم يصب في وادي الرمة بمحاذاة الركن الشرقي الجنوبي لأبان الاسمر عند الجسر الضخم الذى طوله ٩٥٠ مترا والمقام على وادي الرمة على بعد سبعة أميال تقريبا عند النبهانية.

وكان الداث قديما ماء لبني أسد. قال عمرو بن احمر:

يردن متألقا وهضب غول	أو الداث وأيًا ماهونيا

أما الآن فقد أحدث فيه الطرسان هجرة صغيرة يمر بها خط مزفت يتفرع من خط الرس المدينة متجها إلى الهمجة فضليع رشيد، ينتهى بالجرذاوية من العمودة في أبان الأحمر وطول الخط مائة وعشرة أميال تقريبا.

وفي وادي الداث وقع كثير من الحوادث ويوجد بالداث من الدوائر الحكومية مدرسة بنين صغيرة[1]. وقد افتتح بها هذا العام ١٤٠٨هـ مدرسة بنات.

٦ ـ الخشيبي :

بلدة مستطيلة على مسافة حوالي أكثر من عشرين كيلومترا من الشمال إلى الجنوب وعلى طريق مزفت يتفرع من خط الرس ـ المدينة، على بعد ٢٥ كيلومترا من الرس. وهي بلدة كبيرة فيها الكثير من المزارع وتتكون من عدة محلات منها الحمادة **ومنها الديرة نفسها التي يسكنها الامارة وقد ذكر العبودي أنها أنشئت سنة ١٣٤٥هـ وسكانها من حرب زغيبات. وأول الخشبي من الشمال يسمى خشيبب الحضر تابع لابن عقيل فيه حاضرة وبادية. والجهة الجنوبية مما يلي أمره وكير تابع للزغيبات يوجد به مدرسة متوسطة للبنين ومدرسة ابتدائية كبيرة لها بناية من وزارة المعارف، كما يوجد**

---

(١) انظر معجم القصيم للعبودي رسم الداث جـ٣.

بالحمادة مدرسة بنين مبسطة من الوزارة كما يوجد به مدارس بنات ومستوصف وحسبة. وأميرها عبدالرحمن الزغيبي رجل نشيط وكثير المراجعات ويرجى للبلد مستقبل زاهر.

٧ ـ الحجناوي :

هي مزارع تقع شرقا من الرس على طريق الرس عنيزة المزفت وهذ المزارع تابعة لأهالي الرس، أحدث فيها في الأعوام الاخيرة بعض المزارع حيث إن الدولة ساعدت المزارعين وأعطتهم جميع ما يحتاجونه من مكائن وأدوات حرث مقسطة على عشر سنوات واشترت الحبوب من المزارعين.

نزل فيه عبدالله بن سعود في حرب طوسون ونزله عبدالعزيز بن سعود في حروبه مع ابن رشيد والحجناوى صغير وليس به دوائر حكومية.

٨ ـ المطية :

جنوب غربي الرس على بعد ٨ كيلومترات يربطها به خط مزفت وجنوبا عن الشنانة على بعد أربعة كيلومترات وهي مزارع ونخيل سميت بذلك لأن الشيخ صالح بن قرناس لما خرج للاشكال الواقع بين من حفر بئرا في المطية وبين أهالي الشنانة حيث ادعى أهل الشنانة الضرر. فلما خرج رحمه الله للنظر في الاشكال وكانت على البئر خشبتان وبكرة سأل من معه ذنيها عن تلك المطية قالوا هي هى فسميت المطية من **ذلك الوقت، فيها إمارة ومدرسة بنات ومدرسة أولاد. وعين بها أخيرا أمير مرتبط بأمارة الرس هو فهد بن شارخ.**

٩ ـ الرسيس :

تصغير الرس على بعد ٢٠ كيلومترا من الرس في الجهة الجنوبية الغربية فيها مزارع وآبار قديمة. ذكره زهير في شعره مقرونا بالرس والعاقل حيث قال:

عفى الرس منها فالرسيس فعاقل

وقد عمر في السنوات الأخيرة بمزارع صغيرة لقلة الماء في منطقة الرس وما زال حتى الآن محلة صغيرة ليس بها من الدوائر شيئا.

١٠ ـ القوعى :

يقع غرب الرس وعلى بعد ١٨ كيلومترا وقد ورد ذكره في حرب الملك عبدالعزيز وابن رشيد، قرية ومزارع كانت عامرة فقد زرتها عام ١٣٦٣هـ وكان مسجدها يكتظ بالمصلين وكانت مزارعها قائمة نزح غالب أهلها إلى الرس فاوشكت على الخراب.

فيها مدرسة بنين وافتتح فيها مدرسة بنات. قال العوني في نظمه:

يوم الله أمر به وتم احسابه اصخى لنا بالعز واسرع ذهابه
عمر شديدة يوم ربى دعابه رحل من القوعى يبى دفع الاشرار

وقال المرزوقى :

بنى خيام الحرب دون القوعى عزل جموعه واشعل النيران
هو مادرى أن الدار دونه لابه ماصطر تركض مع الدخان

١١ ـ اباناں :

جبلان أحدهما ابان الاسمر وهو الشمالى بالنسبة لوادى الرمة والثانى ابان الاحمر وهو الجنوبى من مجرى الوادى ويقع ابان الاسود على بعد ٥٥ كيلومترا عن الرس غربا. وفيه كثير من القرى أكبرها وأهمها النبهانية ورد ذكر ابان كثيرا في الشعر العربى. قال زهير :

تبصر خليلى هل ترى من ظعائن بمنعرج الوادى فويق ابان

وقال امرؤ القيس :

كأن ابانين في عرانين وابله كبيز أناس في مجاد مزمل

وقد ربطت ابانان بخطوط مزفتة والثاني على بعد ١٠٠ كيلومتر وبه قرى كثيرة وقد أطال العبودي في ذكره فارجع إليه للاستفادة[١].

---

(١) معجم العبودي، رسم ابان، ص ٢٢١ . جـ١ .

١٢ ـ كير:

بلفظ الكاف على لفظ كير الحداد جبل احمر يميل الى السواد يقع في الجنوب الغربي لبلدة الرس وعلى بعد ٤٠ كيلومترا ويقع شرق إمرة، يرتاده ابناء مدينة الرس للنزهة لوجود عين ماء فيه من الجهة الشرقية، تجود بمائها إذا جاءت الأمطار وتنضب اذا امحلت البلاد ويطلق عليه هذا الاسم قديما وحديثا. لم يتغير وقد احدث بقربه مزارع تتبع الرس. وقال عروة بن الورد العبسي في ذكره:

أرقت وصبحى بمضيق عمق — لبرق في تهامة مستنير
سقى سلمى وأين ديار سلمى — اذا حلت مجاورة السرير
اذا حلت بارض بنى على — وأهلى بين أمره وكيرى

وقد حصل بكير وقعة بين عنزة ومطير انتهت بهزيمة عنزة وذكر منها الشعر العامي، قالت الشاعرة:

ياكير لاهلت عليك المخاييل — في قاعتك ياكير هل الزباحى
هليه ياوضحا دموع هماليل — على عشيرك لم ضلع البطاحى
اخذ حلاوتها جديع بن منديل — وخلى الغشى للرباعته واستراح

كما يوجد بعض الأمكنة المهمة كرامتين، وخزاز، وامرة، واسواج، وغيرها الكثير. وحيث إنه لا داعي للاطالة في مثل هذه الأشياء لا سيما والأستاذ محمد العبودي قد أوفى هذه الأمكنة وغيرها حقها وأورد فيها الأشعار القديمة والحديثة في كتابه معجم بلاد القصيم. ولولا أن بعض هذه الأمكنة التي ذكرتها قد تجددت فيها بعض الأشياء بعد الكتابة عنها من قبله لما تطرقت إليها وإنني أنصح اخواني القراء بمراجعة معجم القصيم للعبودي للاستفادة منه. والله الموفق.

كلمة شكر

في ختـام جمع هذه المعلومـات عن مدينـة الـرس في منطقة القصيم، لا يسعنى إلا شكـر كل من ساهم معى في اعطـاء معلومـات أو صور أو بيـانات من مسئولين وأفراد.
وأسـال الله العـلي القدير أن يكلل الاعمال بالنجاح والتوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

المؤلـــــــف

بعض المراجع التى تم الاطلاع عليها والاستفادة منها

١ ـ أبو علي الهجري — تحقيق الشيخ حمد الجاسر

٢ ـ بلاد العرب للاصفهاني

٣ ـ معجم البلدان — ياقوت الحموى

٤ ـ معجم القصيم — محمد الناصر العبودي

٥ ـ الكامل — لابن الاثير

٦ ـ تاريخ ابن غنام

٧ ـ تاريخ ابن بشر — طبعة وزارة المعارف

٨ ـ نبذة تاريخية لابن عيسى

٩ ـ علماء نجد خلال ستة قرون — لابن بسام

١٠ ـ أيام العرب في الجاهلية

١١ ـ أيام العرب في الاسلام

١٢ ـ تذكرة أولي النهي والعرفان — للشيخ ابراهيم بن عبيد

١٣ ـ ديوان زهير بن أبي سلمى

١٤ ـ ديوان كعب بن زهير

١٥ ـ الحطيئة

١٦ ـ الخنساء

١٧ ـ شعراء نجد المعاصرون — عبدالله بن ادريس

١٨ ـ من شيم العرب — فهد المبارك

١٩ ـ الاطلس التاريخي للدولة السعودية

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة